الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الوطنية الجزائرية عند الأمير خالد ومصالي الحاج (1901- 1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

- **بوالسليو يسرى**
- **بوشوكة مهدية**

تحت إشراف:

د.أحمد منغور

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. رياض بودلاعة	رئيسا	جامعة 20 اوت 1955سكيكدة
د. أحمد منغور	مشرفا ومقررا	جامعة 20 اوت 1955سكيكدة
أ. حكيم رماش	مناقشا	جامعة 20 اوت 1955سكيكدة

السنة الجامعية: 2022-2023

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،أما بعد فإننا في بادئ الأمر نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل فله الحمد أولاً وأخرا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان للدكتور "أحمد منغور" الذي أفادنا ووجهنا طيلة إنجاز هذه المذكرة

كما نتقدم بالشكر أيضا لجنة المناقشة – الدكتور بوذلاعة رياض والأستاذ رماش حكيم.

ونتقدم بعظيم الشكر إلى عمال المتحف الجهوي للمجاهد علي كافي سكيكدة وعاملات مكتبة بلدية عين قشرة.

إهداء

بسم الله الذي جعل لنا من العلم نورا نهتدي به والحمد والشكر لله عزوجل الذي وفقني لأتم هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني في بطنها

تسعة أشهر وزعت النور والأمل في حياتي أمي الغالية أطال الله في عمرها.

وإلى رمز العطاء ومن علمني حب العمل والاجتهاد إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من كانوا ملجئي ما أملك إخوتي محمد أيمن ولينة، وإلى خالتي سعيدة.

وأخص بالذكر زوجي ورفيق دربي حمدي وكل عائلته وإلى زميلتي في هذا العمل "بوالسليو يسرى".

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى صديقاتي الغاليات مروة وإحسان وخولة وفايزة ورقية ورزيقة وحسناء

.

مهدية

إهداء

الحمد لله الذي لا تطيب اللحظات إلا بذكره، ولا تغيب الآخرة إلى بعفوه الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لحظات يقف المرء حائرا عاجزا عن التعبير عما يختلج في صدره من تشكرات لأشخاص أمدوه بالكثير والكثير. الشيء الذي أثقل كاهله فأهدي جوهرة جهدي إلى التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق إلى التي حملتني وهنا على وهن وقاست وتألمت من أجلي إلى من رقتني بعطفها وحنانها إلى أمي الحبيبة والغالية.

إلى الذي عمل وتعب وقاسى حتى وصلت إلى هدفي هذا أبي الغالي الذي سندي في هذه الحياة

وإلى أختي الحنونة آمنة وزوجها وإخواني: حمزة وباديس وأسامه وإلى أبناء أختي مفاز وأحمد أمين ونور اليقين وإلى زوجي عصام وكل عائلته.

وأتوجه لجزيل الشكر إلى صديق زميلتي في هذا العمل "بوشوكة مهدية" وصديقاتي نورجيهان وفايزة، وحسناء ورزيقة وخولة ورقية ومريم واهدي هذا العمل إلى كل عائلتي.

يسرى

المقدمة

مقدمة:

منذ أن قامت القوات الفرنسية باحتلال الجزائر، سعت، إلى إنكار وجود الأمة الجزائرية، وعملت على إلغاء حقوقها وطمس هويتها مستعملة في ذلك جميع الوسائل والأساليب، وعلى الرغم من تباين النظام الاستعماري في إفريقيا إلا أن سياسته وأهدافه كانت واحدة، وفي ظل هذا التهديد لخطير والظروف القاسية التي كانت تعيشها الجزائر والتطورات الخارجية التي نت تحيط بها، نجد بروز العديد من النخب والشخصيات الإصلاحية ذات اتجاهات إيديولوجيات سياسة وفكرية مختلفة لمواجهة هذا الاستعمار والتصدي له، ومن بين الشخصيات التي تصدت للاستعمار وسياسته نجد الأمير خالد ومصالي الحاج وهما اللذان رفعا شعار الوطنية وناضلا من أجله.

إن تحديد مفهوم الوطنية عند الأمير خالد ومصالي الحاج من خلال نشاطها السياسي يحظى على جانب كبير من الأهمية، فهو يطرح إشكالية جوهرية شيقة تهدف إلى تسليط الضوء على هاتين الشخصيتين.

1 – أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج قضية مهمة تاريخ الجزائر و هي تشكل الوطني الذي أدى إلى تغدية الحركة الوطنية من روافد فكرية مختلفة أحيانا متشابهة ومختلفة وغير منسجمة إلى أن أدت إلى تفجير الثورة واستقلال، ويحاول هذا البحث إبراز الوطنية عند الأمير خالد ومصالي الحاج، وذلك من خلال النصوص والأدبيات المؤسسة للوطنية لدى الأمير خالد والخطاب الوطني عند مصالي الحاج وتطوره من الاعتدال إلى الراديكالية.

2 – أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة موضوع في مجال تخصصنا تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية وتسليط الضوء على جانب من الحركة الوطنية الجزائرية.
- الرغبة الشخصية في توضيح وطنية كل منهما.
- محاولة إزالة الغموض حول موضوع الوطنية الجزائرية والغوص في شخصيتهما للتعرف أكثر على فكرهما وانتمائهما السياسي.

الأسباب الموضوعية:

- اخترنا هذا الموضوع كونه يكتسي أهمية كبيرة فهو موضوع مثير الجدل، وأثيرت حوله الكثير من التساؤلات وهوما ولد إلينا الرغبة لكي نساهم ولو بالقليل في إزالة الشبهات.
- للتعرف أكثر على شخصية الأمير خالد ومصالي الحاج وكذا مجريات نشاطاهما السياسي ومسارهما في العمل من أجل الوصول إلى طرد الاستعمار.
- توضيح مفهوم الوطنية عند الرجلين من خلال نضالهما وكفاحهما السياسي.

3 – حدود الدراسة:

ينحصر موضوع دراستنا المتمثل في الوطنية الجزائرية عند كل من الأمير خالد ومصالي الحاج ما بين 1901، 1954، حيث تمثل سنة صدور قانون جديد لإنشاء الجمعيات والذي سمح للمسلمين الجزائريين بتأسيس أولى التنظيمات الاجتماعية والثقافية وكان الأمير خالد من الأوائل في ذلك، طبعا إلى غاية اندلاع ثورة التحرير في نوفمبر 1954.

4 – الإشكالية:

من هنا نحاول الغوص في فكرة الوطنية الجزائرية وكشف روافدها الأساسية في مرحلة تاريخية مفصلية في تاريخ الجزائر ألا وهي بداية القرن العشرين ومحاولة تتبع مسار التشكل

والتطور على يد شخصيتين محوريتين هما الأمير خالد ومصالي الحاج ومن هنا نطلق إشكاليتنا الرئيسية وهي:

ماهي الأسس والمبادئ التي اعتمد عليها كل من الأمير خالد ومصالي الحاج في مسيرتهما من أجل بناء الوطنية الجزائرية؟

وهل كان مسار مصالي الحاج مكملا للأشواط التي قطعها الأمير خالد؟

ما هي علاقة الفكرة الوطنية الجزائرية بالأفكار الوطنية الأخرى التي ظهرت في أوروبا وفرنسا وغيرها من البلدان؟

5 – الخطة:

للإجابةعن إشكالية الدراسة قمنا بوضع خطة لهذا الموضوع اعتمدنا فيها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان مدخل إلى فكرة الوطنية ويندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان المصطلح وتطوره المفاهيمي، والثاني عنوناه بتجليات الوطنية لدى الشعوب الغربية وأما الثالث فجاء بعنوان: تبني الجزائريين لفكرة الوطنية والفصل الثاني المعنون بالوطنية عند الأمير خالد وهو أيضا سطر تحت ثلاث مباحث المبحث الأول تطرقنا فيه إلى دور النشأة والبيئة في تكوينه السياسي والمبحث الثاني النصوص والأدبيات المؤسسة لوطنية الأمير خالد والثالث يندرج تحت عنوان تجليات الوطنية عند الأمير خالد في نشاطه السياسي والثالث يندرج تحته ثلاث مباحث، فتناولنا في المبحث الأول مرجعيات الفكر الوطني عند مصالي الحاج والثاني معنون بالخطاب الوطني عند مصالي الحاج من الاعتدال إلى الراديكالية والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى وطنية مصالي الحاج وعلاقته بالثورة في الكتابات الجزائرية. وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة التي ضمت النتائج التي توصلنا إليها في دراسة هذا الموضوع. وتليها قائمة الملاحق والقائمة البيبليوغرافية وأخيرا فهرس الموضوع.

6 – المنهج:

إن طبيعة الدراسة التاريخية لهذا الموضوع وإنجازه بشكل تتوفر فيه بعض الشروط المنهجية فرض علينا إتباع المنهج التاريخي، حيث لجأنا إلى الإحاطة بكل جوانب الموضوع وأهم منطلقات النشاط السياسي للشخصيتين وإلى السرد في عرض الأحداث والوقائع وتسلسلها واستعملناه فيعرض الأحداث والوقائع وتسلسلها ولجأنا إلى المقارنة، وذلك من خلال المقارنة بين الوطنية عند كل من الأمير خالد ومصالي الحاج وطريقة تجسيدها على أرض الواقع.

ولإثراء بحثنا هذا اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة نذكر منها.

أولا المصادر:

كتاب محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع اعتمدنا عليه في الفصل الأول في تبني الجزائريين لفكرة الوطنية، وكتاب عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون "الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني وكتاب المؤرخ محفوظ قداش "الأمير خالد وثائق وشهادات "لدراسة تاريخ الحركة الوطنية والذي أفادنا كثيرا في إبراز نشاط الأمير خالد السياسي. ومذكرات مصالي الحاج التي اعتمدنا عليها بشكل كبير في الفصل الثالث لتوضيح شخصية مصالي الحاج، ومؤلف أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" الذي أفادنا في برنامج حزب الشعب.

ثانيا المراجع:

من المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر: شارل روبير أجيرون" تاريخ الجزائر المعاصر"، وخيثر عبد النور وآخرون "منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 –1954".اللذان اعتمدنا عليهما في الفصل الأول. وكتاب محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 –1939، الذي ساعدنا في الفصل الثاني كثيرا، وكتاب آسيا تميم "الشخصيات الجزائرية 100 شخصية" أفادنا في المبحث الأول من الفصل الثاني، وكتاب يوسف حميطوش "منابع الثقافة

السياسة والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج فرحات عباس"، اعتمدنا عليه في المبحث الثاني وكتاب رابح بلعيد "الحركة الوطنية الجزائرية 1945 –1954" وذلك في المبحث الثالث.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا على مذكرة محمد دراوي "قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900–1920" تحت إشراف الدكتور مولود عويمر وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الجزائر، وذلك في الفصل الثاني

7 – الصعوبات والعراقيل:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات المادية والمعنوية حسب طبيعة الموضوع ولقد حاولنا بقدر الإمكان تخطي هذه الصعوبات للوصول إلى الغاية المنشودة وخاصة وأن موضوعنا كان محل جدل بين المؤرخين والباحثين لما يحمل من غموض وتضارب في الآراء ومن هذه الصعوبات نذكر:

- صعوبة كبيرة في اختيار المادة العلمية وتصنيفها أمام غزارة الكتابات التي بدا لنا أنها اهتمت بالموضوع.
- تضارب المعلومات والآراء وتناقضها في الكثير من الأحيان.
- صعوبة كبيرة في تحديد وضبط المبحث الثالث من الفصل الثالث من حيث العنوان والفكرة في مناقشة قضايا شائكة مازالت تثير الجدل إلى يومنا حول مصالي الحاج وأخذ منا وقتا طويلا قبل الفصل فيه.

الفصل الأول:

مدخل إلى فكرة الوطنية

برز مصطلح الوطنية خلال القرن التاسع عشر، حيث أخد حيزا كبيرا في كتابات الفلاسفة والمفكرين وبعض الأدباء والفنانين، مما أثار جدلا كبيرا عند الفلاسفة والمفكرين الغربيين في تحديد مفهوم وتعريف موحد ومحدد. فنجد له تعريفات ومفاهيم متعددة.

فالوطنية كما عرفها أحد اللغويين بأنها كلمة مشتقة من الوطن، وهي تعكس حب الوطن والانتماء إليه والإخلاص له، ونجد مصطلح الوطنية شغل اهتمام كل الشرائح والفئات، كل يحاول تحديد مفهومه حسب نظرته وميدانه فما هي الوطنية؟ وما هو مفهومها بالنسبة للغرب وكيف تبناها الجزائريين.

الفصل الأول: مدخل إلى فكرة الوطنية

ا لمبحث الأول: المصطلح وتطوره المفاهيمي:

اشتق مصطلح الوطنية من كلمة وطن بالمعنى العام مثل الإقامة والوطن الأصلي هي المكان الذي ولد به الإنسان أي نشأ فيه، والوطن بالمعنى الخاص هو البيئة الروحية التي تتجه إليها عواطف الإنسان القومية ويتميز الوطن عن الأمة NationوالدولةEtat بعامل وجداني خاص وهو الارتباط بالأرض وتقديسها لاشتمالها على قبور الأجداد.[1]

كما يعرف أحدهم الوطن بأنه موطن الإنسان ومحله وقال: "وأوطان الغم مرابضها التي تأوي إليها"، ويقال:"أوطن فلان أرضا كذا وكذا، أي اتخذها محلاً ومسكنا يقيم فيها".[2]

لم ترد كلمة الوطنية في كتاب الله تعالى ولا في سنة النبي الأمين عليه الصلاة والتسليم الحديث عنها بلفظها هذا إطلاقا إذ جاء معناها بألفاظ أخرى متعددة، كما جاء في قوله تعالى في سورة التوبة كلمة "وطن" حيث قال تعالى "لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْض بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ".[3]

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن مصطلح الوطنية اشتق من كلمة الوطن وهي المنزل الذي يقيم فيه الإنسان: وهي موطن. والإنسان ومحله، ويقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه[4].

---

[1] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** ج2 دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ص 580

[2] أحمد الأزهري: **تهديب اللغة ،تحقيق** يعقوب عبد النبي ،ج 14، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، ص28.

[3] سورة التوبة الأية 25.

[4] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم: لسان **العرب**، مج13، دار صادر، بيروت 1968 ص 451.

والوطنية بالإنجليزية Patriotisme مرت بخط تطور مختلف نسبيا، وارتبطت الدولة القومية وحرب الثمانين عاما الهولندية كانت نقطة تحول مهمة في مغزى الوطنية.

يعود أصل المصطلح عند الغرب إلى الكلمة اليونانية(باتريوتيس) التي استخدمت في اليونان القديمة لوصف البرابرة وتمييزهم عن غيرهم حصريا.

وكلمة (باتريا) تعني عشيرة، وأراد اليونانيون تمييز أنفسهم عن البرابرة المنظمين عشائريا.

دخلت الكلمة إلى اللغة الرومنسية في القرن السادس عشر وأصبحت تستعمل في اللغة الإنكليزية خلال العصر الإليزابيتي .[1]

فالوطنية مصطلح يستخدم للدلالة على المواقف الإيجابية والمؤيدة للوطن من قبل الأقوال والجماعات، وإذا عدنا إلى المدلول الفرنسي للمصطلح:" فإن معنى الوطنية يتفرع إلى مدلولين:Patriotisme وNationalisme.و Patriotisme هو الشعور بالانتماء والحب والإخلاص اتجاه الوطن والذي يحوي القيم مفهوما للشعب أما Nationalisme فهي أقرب للمدلول السياسي ومنه الجغرافي مع إغفال العوامل الأخرى وخاصة منها الثقافية.[2]

واصطلاحا: الوطنية Patriotisme:حب المرء لبلاده والإخلاص لحاكم أو حكومة الدولة غالبا ما يتعذر تميزها عن القومية ولكنها قد تختلف عنها في أن الإخلاص لدولةما قد يتجاوز الخلافات الوطنية.[3]

---

[1]ثناء عبد الرشيد محمد، جميل أبو العباس زكير: **المواطنة والوطنية المعتدلة في فلسفة ستيفن ناثانسون** / مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، يناير مارس 2019، ص91.

[2]مراد بوعباش: **مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية** :محاضرة ألقيت المدرسة العليا ببوزريعة ،ص 293.

[3]أنور محمود زناتي: **قاموس المصطلحات التاريخية الإنجليزي عربي،إسلامي وسيط، حديث ومعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 242.

والوطنية كمفهوم حديث لها امتدادات قديمة تتمثل في حب الديار ذلك الشعور الغريزي الذي يبدأ بدائرة انتماء الأهل , ثم تتسع الدائرة للبلدة (القرية) ثم تمتد إلى المنطقة، ثم إلى البلد (الدولة)ثم للحضارة ثم إلى العالم الإنساني.

لكي نحدد المفهوم الحديث للوطنية سيدخُل في المعايير مع الحدود السياسية الراهنة والشعور العاطفي التلقائي والتاريخ والجغرافيا الطبيعية وهي تركيبة تدمج بين المادي والمعنوي وبين الماضي والحاضر.

وقد جاء تعريف الوطنية في موسوعة ستانفورد الفلسفية بأنها "حب الإنسان لوطنه" موضحة أن هذا يجسد المعنى الأساسي للمصطلح في الاستخدام العادي.[1]

أما الوطنية في كل مظاهرها عبارة عن الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد وتوحدهم وإلى ولائهم للوطن وتقاليده والدفاع عنه ما يتكون الشعور بالوطنية منذ سنوات التنشئة الأولى ومن ارتباط الفرد في أول عهده بالبيئة المباشرة التي تتولد لدى الوطني وقد لا تستند إلى التفكير بقدر ما تستند على استجاباته العاطفية.[2]

ويقدم لنا أحد الباحثين مجموعة من التعاريف حول الوطنية قام بجمعها من مختلف الدراسات والبحوث، من أهمها: بأنها تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن.

وقيل إنها الشعور الجماعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما والاستعداد للموت دفاعا عنهما.

وعرفها آخر بأنها: تعنى التعبير الصادق عن الانتماء للوطن بالقول والعمل والإسهام الفعال في الدفاع عن الوطن ضد أيه تحديات خارجية، والإسهام في تقدمه ورفعته وإعلاء شأنه

[1] ثناء عبد الرشيد محمد جميل أبو العباس زكير: المرجع السابق، ص 92.

[2] نفسه ، ص 93.

بين الأوطان وعليه فإن مقياس الوطنية هو مقدار الرصيد الوطن الذي يسجله كل مواطن من أجل الوطن بمعنى أن الفرد لا يكتسب الوطنية إلا بالعمل لصالح الوطن والجماعة معا. بينما أحدهم فيعتبرها بانها:" مشاعر عاطفية ووجدانية تتكون عند الفرد تجاه الوطن والأرض التي يحبها".[1]

فهذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها فإنها متحدة المعنى وتشير إلى أن الوطنية شعور بالانتماء بالقول والعمل للجماعة والوطن، فالوطن هو الذي يقدم المصالح العامة على المصالح الفردية أو يراعيهما معا، يعنى الإحساس بهموم الأخرين والعمل على تحقيق مصالح الناس والانشغال بهمومهم وحل قضاياهم والدفاع عنهم ضد أي عدو خارجي.[2]

والوطنية هي عبارة عن الذكريات والتقاليد والرغبة في التراث هذه التقاليد لمن يخلفنا هي تحملنا على محبة الوطن حتى في الزمن الذي لا تحبه فيه الأمر الذي هو في نظر الفكرة الوطنية واجباتهم لا غنى عنه.[3]

الفرق بين الوطنية والمواطنة:

مما سبق فإن المواطنة تعني أن كل المواطنين في المجتمع متساوون في الحقوق والواجبات وتعتمد المواطنة على المساواة والحرية والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية لكل الناس فوق تراب الوطن سواسية بدون تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي.[4]

---

[1] حسن السيد حامد الخطاب : **من قضايا الفكر المعاصر مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعى** ,أستاذ الدراسات الإسلامية لكلية الآداب جامعة المتوفيه،2009، ص03.

[2] نفسه ص03

[3] أصيل فاكه : **قضايا الوطن العشر حب الوطن** ،تعريب إبراهم سليم وخاء، حقوق الطبع محفوظة للمغرب بيروت 1928 / ص 35

[4] ياسر العلوي : **معجم المصطلحات السياسية**، معهد البحرين للتنمية السياسية ،سلسلة كتب 2014 ص 59.

وعن أبسط معاني المواطنة هو أن تكون عضوا في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها. القانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي نظاما عاما من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا في تحديد من هو المواطن.[1]

وتذكر موسوعة الكتاب الدولي أن المواطنة (Citizenship) هي:"عضوية كاملة في دولة أوفي بعض وحدات الحكم"، وتؤكد بأن "المواطنين لديهم بعض الحقوق، مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم.[2]

يرتبط مفهوم الوطنية بمفاهيم اجتماعية أخرى مثل الولاء والانتماء وغيرهما من المفاهيم الأخرى التي إلى تحقيق الوحدة والترابط داخل الوطن والذي يؤدي بدوره إلى الوحدة الوطنية ويظهر لنا كذلك مفهوم آخر ترتبط ارتباطا وثيقا بالوحدة الوطنية وهو المواطنة. هذا التقارب أدى إلى الخلط بينهما هما ليس وجهين لعملة واحدة.[3]

فالمواطنة (Citizenship): هي صفة تحدد حقوق المواطنين وواجباتهم اتجاه وطنهم، حيث يعرف الفرد حقوقه وواجباته عن طريق التربية الوطنية، وتنفرد المواطنة بخاصية الولاء للوطن في خدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون بين المواطنين من أجل تحقيق الأهداف القومية.[4]

---

[1] سامح فوزي : **المواطنة** ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ،تعليم حقوق الانسان، ص09

[2] أحمد بروال: **الوطنية والمواطنة ومستنداهما في الفكر الإسلامي** المعاصر المنتقى للبحوث والدراسات، المجلد1، العدد02 / ديسمبر2020 / جامعة باتنة الجزائر، ص 224.

[3] ثناء عبد الرشيد جميل ،أبو العباس زكير: المرجع السابق ، ص 93.

[4] بدوي أحمد زكي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي**، مكتبة لبنان ، بيروت 1978, 60.

أما الوطنية (patriotism) في كل تجلياتها عبارة عن الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد وتلاحمهم وإلى ولائهم للوطن وتقاليد والدفاع عنه، ويتكون الشعور بالوطنية منذ نشأة الفرد فهي ترتبط به في أول عهده بالبيئة المباشرة.

وتعرف كذلك الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ، التفاني في خدمة الوطن.[1]

من هنا نتوصل إلى أن المواطنة هي موقف الدولة تجاه المواطنين. من أجل تحديد ماله ممن حقوق وما عليهم من واجبات، أما الوطنية فهي موقف المواطن الفعلي، الذي تمتع بامتيازات المواطنة تجاه دولته بدافع الحب والارتباط بالوطن.[2]

إن هذا يعني أن صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة المواطنة أي أنها أعلى درجات المواطنة فصفة الوطنية لا تكتسب إلا بالعمل والفعل الصالح لهذه الدولة، وتصبح المصلحة العامة للدولة أولى من المصلحة الخاصة، أما المواطنة فهي صفة يكتسبها الفرد بمجرد انتسابه إلى جماعة أو دولة معينة.

ومن ناحية أخرى فإن الوطنية تعنى المشاعر الوجدانية والعاطفية التي تتولد لدى الفرد اتجاه الأرض التي يحبها.[3] أما المواطنة فهي السلوكات والممارسات والأفعال التي يجب على الفرد التحلي بها وأدائها في صورة منسجمة وصفة دائمة مع قوانين الوطن وأنظمته وسلامته.[4]

---

[1] الموسوعة العربية العالمية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1996،ص110

[2] ثناء عبد الرشيد، جميل أبو العباس زكير: المرجع السابق ،ص 94.

[3] صباغ علي: **نحو عصر جديد في تربية المواطنة،** مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جباع البحث العلمي، العدد الثاني، الجزائر، 2014ص110.

[4] ثناء عبد الرشيد جميل أبو العباس زكير: المرجع السابق، ص 94.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن الوطنية من دون مواطنة قيمة سلبية؛ فأن تكون وطنيا ولا تؤدي واجبات مواطنتك ولا تعترف بما يمليه عليك وطنك من التزامات، هذا كله ينم عن ضعف في مشاعر الوطنية وفتور في قيمة الولاء والوفاء للوطن.[1]

المبحث الثاني: إشكالية الوطنية وحلولها لدى الشعوب الغربية.

2-1 عند هيجل:

في واقعنا الحاضر يبدو أن الفرد في الدولة لا يشكل أي فرق بين أن يكون أولا يكون فإن تكون هو أن يحصل أولا وعي بوجودك، ثم تعمل على تطويره في الانتماء إلى الدولة لكن للأسف في واقعنا غياب للوعي وبالتالي غياب للدولة، عندما يغيب الفرد عن ذاته ووجوده فمركز وطينته لا تبحث عنها إلا في الفكر الليبيرالي باعتباره مذهبا فكريا سياسيا يؤمن بالحرية المطلقة للفرد في جميع المجالات الاقتصادية والأخلاقية والسياسية، لأنه يقوم على مبدأ الاستقلالية الكلية للفرد والجمعيات والدول، أي التحرر التام.

يتضح من خلال ما سبق أن الوطنية تقتضي التضحية بالذات في سبيل الوطن والعلاقات الاجتماعية التي تبرز هويتها ولا يمكن القيام أو الوعي بذلك في نظر هيجل إلا من خلال وعي بذاتها (الوجود في الذات) ووعيها لواقعها (الوجود في الذات من أجل الذات).[2]**1**

2-2عند ستيفن ناثانسون[3]

---

[1] عبد العزير العبادي: **جدلية الوطنية والمواطنة هاجس الانتماء وحضور الهوية في الفكر الإصطلاحي البادیسي** ، محلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد6، العدد خاص، 16/04/2022 جامعة سطيف2، الجزائر، ص288.

[2] عبد الفتاح الحفوف: **هيجل بين الوطن والوطنية،** دراسات وأبحاث، 17 سبتمبر 2021 .cauaa.com، 12 فيفري 2023 19:25.

[3] ولد ستيفن ناثانسون حوالي عام 1939 نشأ وكبر مع عائلته في برونكس نيويورك حصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف في الفلسفة من كليه سوارثور college Swarthemore ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جونز هوبكنز ، وأصبح أستاذا فخريًا في الفلسفة في جامعة نورث إيسترن بواسطة

يذهب ناثانسون إلى أن شعورنا باتجاه أبناء وطننا لا يخرج عن كونه إما شعورا بالتشابه، أو مجرد التعارف، قد نكون فخورين بشدة بانتمائها لحضارتنا، أو التي نعيش في كنفها. أو قد نكره معظم صفاتها ونغضب من عيوبها، هذا لا يغير حقيقة أننا مرتبطون ارتباطا لا ينفصم وتبدوا لبلد مجموعة لا مفر منها نولد فيها، تجعلنا من نوع معين من مواطني العالم، تبدو أنها حقيقة أساسية لوعينا، تعبر عن الحد الأدنى المتعذر أو الذي يصعب رفضه أو استثناءه.

هنا يوضح ناثانسون أنه مهما تشابه أبناء الوطن الواحد ومهما اختلفوا فيما بينهم من قضايا، إلا أن القضية الوحيدة التي لا يمكنهم الاختلاف حولها هي قضية الانتماء للوطن والتفاني من أجله.[1]

يتفق فيلسوف القانون مونتسكيو مع ناثانسون في تعريف الوطنية الحديثة بقوله: "وإن كنت أعرف شيئاً نافعاً لي وضارًا بأسرتي فإني أخرجه من عقلي وإن كنت أعرف شيئا نافعا لأسرتي ولكنه غير ذلك لوطني فإني أسعى لنسيانه، ولكن إن كنت أعرف شيئًا مفيدا لوطني لكنه ضار بالإنسانية فإني أعتبره جريمة".[2]

المبحث الثالث: تبنى الجزائريين لفكرة الوطنية:

لا يقف المؤرخين موقفا محددا من أعطى تعريف واحد للحركة الوطنية الجزائرية لعدم اتفاقهم عن بدايتها وبداية "الوطنية الجزائرية" فينقسمون إلى فريقين: الفريق الأول: يؤرخ لها فيرجعها إلى فاتح العشرينيات من القرن العشرين، وبالذات إلى حركة الأمير خالد 1923 – 1919 ونشأة منظمة " نجم الشمال الإفريقي " سنة 1926، وهناك من يكتب مدخلا لهذه

ماساتشوستس ألف ستة كتب وكتب مقالات عدة معظمها حول قضايا الأخلاق التطبيقية والفلسفة السياسية، أنظر إلى ثناء عبد الرشيد محمد وجميل أبو العباس زكير المواطنة والوطنية المعتدلة في فلسفة ستيفن ناثانسون، ص 77 .

[1]ثناء عبد الرشيد، محمد جميل، أبي العباس زكير، المرجع السابق، ص95.

[2]مونتسكيو: **روح الشرائع**، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2019، ص 46.

البداية فينطلق من سنة 1912 عند فرض فرنسا لتجنيد الإجباري على الجزائريين ومعارضة الرأي العام له وما ترتب على ذلك من توتر عام.

وهوما يتفق مع مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية الذي يعبر عن الأداء الجماعي الأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية التي ارتقت المستوى المطالبة بتغير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة غدت تمثلك أدوات العمل السياسي والمنظم يحلل احتكاكها وتأثرها بالتيار السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأروبا في بداية القرن العشرين.[1]

وهذا المفهوم الذي يتوافق مع أراء الكتابات التاريخية الأجنبية التي تمثل الفرنسية العالمية منها التي ترى بأن الحركة الوطنية الجزائرية وليدة العشرينات من القرن الماضي وأن "الوطنية الجزائرية" تأخرت في ظهورها إلى سنوات الثلاثينات ومن أشهر هذه الكتابات التي تأثرت بها بعض الكتابات الجزائرية التي سنشير لها لاحقا نذكر المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون " الذي يرى أنها وليدة النجم الشمالي الأفريقي ومصالي الحاج سنة 1927[2]

والمؤرخ الفرنسي " شارل أندري جوليان Charles André julien الذي يرى أن الوطنية الجزائرية " لم تظهر إلا بعد قرن من احتلال الجزائر تقريبا وأن رائد الوطنية الحقيقي

[1] خيثر عبدالنور و آخرون **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 1954**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر،2007 ، ص 14

[2] شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة: عيسى عصفور ، ج1 منشورات عويدات ، بيروت ،1982 ص140.

والأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي انتسب إليه الجميع حتى الشيوعيون بعد وفاته سنة 1937.[1]

وهناك أيضا المؤرخ الفرنسي Roger Le Tourneau" **وروجي لوتورنو**" ، الذي يقول أن الجزائر لم تأت إلى الحياة السياسية العصرية إلا حوالي سنة 1926 بعد عدة عوامل منها أنها تجهل الشعور الوطن لكونها بدون تقاليد، إذ لا وجود لدولة جزائرية قبل الأتراك لأنها بدون دولة الأتراك لم تكن دولتهم.

أما من الكتابات الجزائرية التي انساقت حول هذا الطرح هناك: المؤرخ " محمد حربي" الذي يرى أن تشكل الوطنية الجزائرية هو بالدرجة الأولى نتاج الاضطهاد الكولونيالي وأن الذي سرع اليقظة الوطنية في الجزائر إنما هي ثورة أكتوبر في روسيا ملازمه مع ميلاد الحزب الشيوعي هذان الحدثان يساهما بتقسيم وافر في ظهور قوة سياسة بالمهجر ويقول إن الوطنية الجزائرية بدأت كصفحة من صفحات تاريخ الحركة الشيوعية مؤسسها مصالي الحاج 1897 –1974 الذي كان عضوا في هذه الحركة وبهذه الصفة سيكون أحد قادة النجم الشمال إفريقيا.[2]

وإلى جانب "حربى" أيضا المؤرخ محفوظ قداش صاحب تأليف الحركة الوطنية الجزائرية 1919 –1952 الذي يقول أن بوادر بروز الحركة الوطنية الجزائرية هو نهاية الحرب العالمية الأولى.

كما كانت انتصارات الأمير خالد سابقة في الانتخابات مما أثار حفيظة الإدارة الاستعمارية التجارات في الأمير خالد بوادر الوطنية الجزائرية نجاعة يقظة مفاجئة للتعصب الإسلامي،

---

[1]شارل أندري جوليان: إفريقيا **الشمالية تسير (القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية)** تز: المنجى والطبيب المهيري والصادق المقدم وفتحي زهير الحبيب الشطي الدار التونسية للنشر، تونس، 1976 ص، ص،133،55.

2محمد حربي: **الجزائر 1954–1962 –جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر، كميل قيصر اداغر مؤسسة الأبحاث الفرنسية ش ،م، م، بيروت لبنان، 1980 ، ص 25

ولذلك نجد من المؤرخين الجزائر من يعتبر نشاط الأمير خالد السياسي سنة 1919 بداية وتعبير أولين عن الوطنية في إطار الشرعية الفرنسية.[1]

ومن هنا يتضح لنا أن الوطنية برزت أول مرة مع بداية نشاط الأمير خالد وتجسدت على أرض الواقع من خلال نشاطات الأمير وأعماله.

3-1مفهوم الوطنية لدى الاتجاه الاستقلالي:

إن الحديث عن الاتجاه الاستقلالي يدفعنا بداية إلى معرفة الدور الذي لعبه الأمير خالد في إضفاء النزعة الاستقلالية للأعضاء اللذين سيسيرون النجم فيما بعد.

تجلى دور الأمير خالد في مواقفه من الاستعمار الفرنسي حيث برزت توجهاته الاستقلالية في العريضة التي بعثها للرئيس الأمريكي "ولس "عام 1919 كما يقول الأستاذ سعد الله: أن حركة الأمير خالد لم تمت بصلة نتيجة نفيه واعتقال أصحابه وعزل حزبه، فقد استمر الأمير خالد في إبقاذ شعلة نار الحركة الوطنية والوعي إلى أتباعه بحلها إلى الأمام عن طريق استعادة الثقة بالنفس والتخلص من عقدة النقص وتكوين ذهنية جديدة للفرد الجزائري الذي ستمكنه من أخذ مصيره بين يديه.[2]

كما أن الأمير خالد أظهر مشاعر وطيته مند شبابه: أنا عربي وأرغب أن أبقى عربيا، دون أن أتعالى عن أي من قناعاتي ومن مطالبي.[3]

كان هدفه من العمل السياسي ومواقفه السياسة هو الحصول على المواطنة مع الاحتفاظ بقانون الأحوال الشخصية الإسلامية بمعنى رفض التجنيس للحصول على حقوق المواطنة.

---

[1] ناجي عبد النور :**البعد السياسي في ثرات الحركة الوطنية الجزائرية** / الثرات العربي /107،ص30،29.

[2] أبو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية 1900- 1930** ،ج2 ،ط4 دار ،الغرب الإسلامي 1992 ،ص371

[3] محفوظ قداش وجيلالي صاري :**الجزائر حمود ومقاومات 1830 – 1962**، ترجمة، أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية 2012 ، ص 63

برزت سمات الوطنية في المطلب الاستقلالي مع نجم شمال إفريقيا الذي تميز بالوضوح في التعبير عنه في جميع المطالب والعرائض التي قدمت للسلطات الاستعمارية أو عبر عنها في المحافل الوطنية أو الدولية.

وفي مؤتمر بروكسل جاءت المطالب على النحو التالي:

1- استقلال الجزائر-2-خلاء قوات الاحتلال الفرنسي -3-تأسيس جيش وطني

جاءت صياغة المفهوم اكثر وضوحا في برنامج نجم شمال إفريقيا ليوم 28 ماي 1933 - الذي وضع الأسس للدولة من خلال المؤسسات القائمة على الشرعية واللغة العربية والتعددية النقابية الديمقراطية، فهدة الأيديولوجية اعتمدت على الوطنية كمنطلق والشعبية كركيزة، والثورية كمنهاج ومما جاء فيه:[1]

1-استقلال الجزائر الكامل -

2-جلاء تام لجيش الاحتلال.

3-تكوين جيش وطني وحكومة وطنية ثورية.

4-إقامة جمعية تأسيسية عن طريق الاقتراع العام.

5-الحق في الترشح في الانتخابات وفي كافة الوظائف والمناصب.

كما تجلت أسمى عبارات الوطنية في التجمع الذي عقد يوم 2 أوت 1936 بعد عودة الفوج من باريس بعد المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في الجزائر شهر جوان وكان مصالي رمزا لهذه الوطنية من خلال خطابه أمام الجماهير والذي جاء فيه:" حقا أننا نوافق على المطالب المستعجلة التي هي الواقع متواضعة وشرعية والتي هي في قائمه المطالب التي قدمت الى حكومة الجبهة الشعبية وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها محققة.....و الواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إداريا..... إننا أيضا أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبدا أن تكون بلادنا ملحقة

[1] مراد بوعباش: المرجع السابق ص 297.

ببلاد أخرى رغم إرادتها، فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري.[1]

لقد حمل هذا الخطاب القيم العليا للوطن والوطنية أساسها التحرر والتشبث بالأرض رمز السيادة.

في 11 مارس 1937 تكون حزب الشعب الجزائري في باريس على أنقاض النجم وكان شعارها "لا اندماج لا انفصال، وإنما تحرير"[2]

كما نشرت جريدة العدالة تصريح لمصالي الحاج يوم 17 أوت 1937 شرح فيه برنامج الحزب حيت جاء فيه:" إنني أحب وطني ولغتي وتقاليدي الإسلامية وإني اعمل لأخرجه من هذه الحالة التي لا تطاق وهدفي أن في أن يستمتع الشعب الجزائري بفضل علمه وثقافته بثروات أرضه وأن يسعد بحريته نهائياً.[3]

وقد تجلت فكرة الوطنية في الأزمة البربرية التي شهدتها الجزائر عام 1949 عام حيث تبنت فكرة "الجزائر العربية الإسلامية" وهو شعار مناقض لشعارً "الجزائر جزائرية" الذي تبناه أنصال النزعة البربرية هو شعار تحدد من خلاله الأمة الجزائرية من شخصيتها العربية الإسلامية الذي تبنته منذ أن دخل الإسلام أرض الجزائر.[4]

كما تبنى التيار الثوري مفهوم الوطن والوطنية النابع من إيديولوجية مفادها.

---

[1] أبو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية** 1930،1945 . ج3ط4 دار العرب الإسلامي ط1 بيروت لبنان 1932،ص225.

[2] محفوظ قداش و محمد قنانش :**حزب الشعب الجزائري** 1937–1939،PPA و وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،2013،ص20.

[3] مراد بوعباش: المرجع السابق ص 299

[4] نفسه، ص 299

أن الاستعمار الذي دخل بالقوة لا يعرف إلى بالقوة، وهذه الأيديولوجية تقتضى تبني أفكارا مناقضة والناهضة للأفكار التي يعمل على ترسيخها الاستعمار فالوطن ليس فقط الأرض التي نعيش فوقها، بل ضرورة الدفاع عنها وهذا جوهر الوطنية التي تبناها التيار الاستقلالي.[1]

2-3 مفهوم الوطنية لدى جمعية العلماء المسلمين:

شكل مفهوم الوطنية لدى التيار الإصلاحي الذي جسدته جمعية العلماء المسلمين الجزائر بين نقطة انطلاق للتصدي للاستعمار ومنه استعادة الهوية الجزائرية التي طمست مع وجوده حددت الجمعية من خلال شعارها الإسلام ديننا العربية لغتنا الجزائر وطننا أساس المرجعية المعتمدة للعمل الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي ستخوضه اللذوذ عن الشخصية الجزائرية.

فالمرجعية الثالثة والخاصة بالوطنية والتي جسدها الشعار "الجزائر وطننا" فإنها ترمز إلى الانتماء ليس على أساس جغرافي فقط وإنما في إطار حضاري فجاءت الوطنية كرمز الأصالة. الوطنية الجزائرية.

من خلال قول ابن باديس نلاحظ أنه ركز على المقومات التالية اللغة ،الدين، التاريخ المشترك (الانتماء) إلى الوحدة(الدينية والقومية) وهذه العناصر تعتبر رموزًا للوحدة الوطنية والانتماء الحضاري للشعب الجزائري.[2]

يستقرأ ابن باديس التاريخ فيبين وجود والأمة الجزائرية من واقع الشعب وانتماءه الحضاري والجغرافي فيقول: لمن "أعيش للإسلام والجزائر، أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل..."

ومنه ينتقل ابن باديس إلى تعريف الوطنية بقوله:

---

[1] نفسه ، ص300

[2] مراد بوعباش: المرجع السابق ص300

" إحساس غريزي كامن في النفوس وهي الشعور الوطني الدفين في كل مواطن مسلم عربي و هي النهضة القومية القائمة على بناء المواطن الصالح وهي تقوم على دعائم دينية واجتماعية وأخلاقية، وهى الارتباط القوى بالوطن وتاريخه ولغته وحضارته وليس معنى ذلك أنها عملية تدريب سياسية بل هي مجموعة المشاعر والأحاسيس الفطرية التي تتولد وتقوى مع العقيدة.[1]

كما تجلت معاني الوطنية في مقالة للشيخ البشير الإبراهيمي حين يتول « لي أن البحر الأبيض جف والتأمت حفتاه حتى أصبحت الجزائر ريضا من أرباض مرسيليا لما كان لهذه الكلمة.

الجزائر فرنسية موضع في العمل ما دامت تلك الفوارق قائمة ولو أن الجزائريين كفروا بالواحد وآمنوا بالثلاثة لما كان لهذه موقع في النفس ما دامت سنن الله في ملكه جارية، إن الجزائر ليست فرنسية ولا تكون فرنسية ولن تكون فرنسية قالها أولنا عليها أسلافنا وسيلقى الله عليها خلفنا.[2]

رغم كل محاولات فرنسا في القضاء على الوطن الجزائري وهويته إلا أنها فشلت في ذلك بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أيقظت الشعب من سباته الذي شبيه بغرفة انتظار الموت، ويعود الفضل في ذلك إلى جهود علمائها الذين أحيوا مقوماته حتى اعتبرها المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون للوطنية الجزائرية فقال: "وعندئذ ظهرت في لغة الجزائر العربية كلمات ذا معنى جديد مثل وطن الأمة الجزائرية الشعب.."[3]

كما أصبح الفرنسيون ذاتهم يتجسسون خيفة من علماء الإصلاح كما جاء في أحد التقارير السرية التي كتبها المسؤولون الفرنسيون في أوائل الخمسينات "أن العلماء كانوا يمثلون

---

[1] نفسه ،ص303

[2] **البصائر** العدد 111 ن. 13 مارس 1950، 19ص175

[3] شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة عيسى عصفور،، ديوان المطبوعات الجزائرية الجزائر، 1982، ص 143

أكبر الخطر على الفكرة الفرنسية في الجزائر، فشعب مدارسهم عبارة عن خلا يا سياسه والإسلام الذي يمارسونه مدرسة حقيقية للوطنية "[1]

خلال السنة الأولى لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حد من توسع الحركة الإصلاحية وجود عناصر غير إصلاحية في صلب اللجنة المديرة للجمعية ولكن انطلاقا من سنة 1932سعبن باديس إلى غزو البلاد غزوا معنويا.

إن بداية إصدار جريدة الشهاب من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يمكن اعتباره نقطة تحول وانطلاقا للحركة الإصلاحية الباديسية فنجد أن شهرة بن باديس تجاوزت

مدينة قسنطينة بفضل توزيع جريدته، كذا توسع شهرته الفكرية والمعنوية ورسوخها عبر الوطن.[2]

دعت جريدة الشهاب بنسبة حقيقية للتعليم العربي الحر وفي هذا الباب ارتأت إنشاء ثلاث جمعيات ثقافية المقاطعات الثلاث تتكفل هذه الجمعيات بجمع الأموال للمدارس.[3]

عملت الجمعية من خلال الجريدة على تحسيس الجماعة الإسلامية بمشكل مسألتها الثقافي ووضعها أمام من ضرورة الإقدام على الاختيار النهائي الذي يترجم التأكيد على الثقافة العرينة كثقافة وطنية.

هذه الدعاية الإصلاحية لصالح تنظيم تعليم وطني، وقد اجتهد الإصلاحيون في الإذاعة على أن اللغة العربية هي مفتاح الدراسات القرآنية

---

[1] هاشم كوثر، محمد السعيد عقيب : **إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جديد في الشهاب والبصائر** 1931 -1954**مجلة العلوم الإنسانية** ، المركز الجامعي تندوف / العدد 03 دسمبر 2017 جامعة الوادي الجزائر ص 167 .

[2] علي مراد: **الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940** ، دار الحكمة الاكاديمية الجزائرية الوثائق والمصدر التاريخية ،الجزائر، 2007 ص163.

[3] نفسه ،ص165.

شهدت سنة 1930 ظهور مد ثقافي وطني واسع النطاق مردة إلى حد بعيد لتلك الدعاية الباديسية لقد دعت المجموعة الإسلامية تخلفها الفكري، ولما تعذر عليها استخلاف الدولة في مجال التعليم باللغة الفرنسية ، قررت أن تصطلح بأعباء التعليم الحر الجماعي، على غرار التعليم الحر الأوروبي.[1]

– عملت الإدارة الفرنسية على ردع نشاط الجمعية واتخذت الكثير من التدابير لمواجهة توسع الحركة الإصلاحية وسعت إلى تشتيت قوتها وإضعاف تنظيميها.

كان من السهل إقامة تقارب بين توسع الحركة الإصلاحية في الجزائر وتغلغل الأفكار الوطنية في أوساط السكان المسلمين ذلك أن جل التظاهرات الدينية أو الثقافية للإصلاحيين لها واقع جزائريalgérianisant وهذا لأنها وضعت تحت إطار الإسلام والثقافة العربية ما تستضر التاريخ السابق لفرنسا للوطن الجزائري وأنها تقضى أي إحالة على التاريخ والثقافة والحضور الفرنسي.[2]

لم يكن يقتصر المثل الديني للإصلاحيين على إصلاح الممارسات الدينية ونش الأخلاق الإسلامية وإحياء العزة الإسلامية والمطالبة بشخصية جزائرية عربية إسلامية لا تقبل الاندماج في الشخصية الفرنسية.[3]

3 –3 مفهوم الوطنية في برنامج الاتجاهات الأخرى:

لم يشر المنتخبون إلى قضية الوطنية الجزائرية ولا إلى استقلال الجزائر بل لا أحد فكر في ذلك فاللهجة كانت معتدلة وهي أقرب إلى الشكوى منها إلى الاحتجاج والرفض فالهدف من دخول السياسة كما قال فرحات عباس "أن المحن التي يعيشها وطننا هي التي دفعتني

[1] علي مراد :المصدر السابق، ص167.

[2] نفسه، ص176.

[3] نفسه ،ص176.

إلى المعركة السياسية، فلو أن فرنسا كانت قد وجدت حلولا عادلة للمشاكل المطروحة عندنا لكنت بدون شك أفضل أن أفلح حديقتي".[1]

تواصل نفي الوطنية لدى النخبة في مقالة لفرحات عباس "فرنسا هي أنا" والتي اصر عباس على نفي الوطن الجزائري، ونفي الوطنية عنه فتراه يقول "الوطنية هي ذلك الإحساس الذي يدفع بشعب أن يعيش داخل حدوده الإقليمية.... لوكنت اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا...".[2]

من خلال إطلاعنا على هذا الطرح اتضح لدينا رأي حول أول من نادى بالوطنية الجزائرية، فنجد أن أول من تبنى الفكرة من الأمير خالد الذي كان وطني بالدرجة الأولى ويرجع ذلك لتشبعه بالثقافة العربية الوطنية من جده الأمير عبد القادر

ويتضح ذلك من خلال:

حرص الأمير على المحافظة على هويته الوطنية فكان ملتزما بارتداء الزي العربي ولحفاظ على شواربه ولحيته حتى قال عنه رئيسه في الجيش الفرنسي" هذا العربي المثقف ولكنه يصر على العيش عربيا".[3]

سعى الأمير كذلك إلى إعادة إحياء المقاومة في الأرياف وتركيبها مع وطنيته التي كانت في بداية التكون، لأنه فخور بأصله الذي يعود إلى أحفاد زعيم عربي وعائلته من جده

---

[1] فرحات عباس: ليل **الاستعمار**، تر، أبو بكر رحال الجزائر الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2005، ص 106

[2] نفسه، ص 136.

[3] عبد الرحمان بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي**، (1920،1936) ، ط 3 ،منشورات السائحي ،ج 1 الجزائر، 2001 ص106 .

الأمير عبد القادر الأمر الذي أدى إلى قوة شخصيته وانتشار سمعته في جميع أنحاء البلاد في وقت وجيز وحب الناس له.[1]

نلتمس الوطنية الجزائرية عند الأمير خالد من خلال تصريحاته، حيث طرح الأمير خلال محاضرته في برنامج حركة الجزائر فتاة ظروف عيش الجزائر بين الرأي العام الفرنسي حيث صرح قائِلاً: " نحن أبناء عروق له أمجاد وله عظمته وهو ليس بالعرق الأدنى، غير أنه يعاني في هذه المرحلة من قصور كبير في التقديم وهو يرفض أن يزج نَفسه على طرق المستقبل التي يفتحونها أمامه ولكنه لن يستمر في رفضه هذا".[2]

طالب الأمير في جريدة الإقدام إجراء تمثيل الجزائريين في المجالس الفرنسية التشريعية والتنفيذية ومساواتهم في الحقوق مع الفرنسين بدون تغيير الأحوال الشخصية والدينية ومطلبه هذا تعارض مع سياسة الإدماج وحث على المساواة، ودعا كذلك من خلال جريدته على الوحدة الوطنية بين الجزائريين.[3]

ومن هنا يتضح لنا إن الأمير خالد هو أول من نادى بالوطنية الجزائرية، وهو من وضع اللبنة الأولى لبروزها، ومصالي الحاج لم تظهر وطينته إلا مع تأسيسه لحزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب.

من خلال هذا الفصل حول موضوع الوطنية اتضح لدينا انه رغم اختلاف تباين مفهومها على مر العصور والأزمنة، واختلاف المعتقدات والمناهج الفكرية والفلسفية فهي بشكل عام مفهوم معقد وملغوم دون حل نظري متكامل، وهي تعبير وجداني ينبع من العاطفة، تربط

---

[1] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** (1939/1919) ،تر، محمد بن البار، دار الأمة: ج 1 ، الجزائر، 2011 ، ص126.

[2] يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830،1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2007، ص80.

[3] نفسه ، ص79.

ارتباطا وثيقا بالحين الجغرافي الذي يقيم فيه المواطن، وهي شعور فطري يولد مع الإنسان ويكبر معه ويتغدى بالقيم والمبادئ والعادات والتقاليد.

الفصل الثاني:

الوطنية عند الأمير خالد

شهدت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية بروز العديد من الشخصيات الفاعلة التي لعبت دوارا مهمنا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ومن بين هذه الشخصيات نجد الأمير خالد الذي قاوم الاستعمار بمختلف الوسائل والأشكال وكان يمثل صورة القومي العربي ما يعتبر قائد حركة وطنية سياسية أكثر منها اجتماعية أو دينية، فهو حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة الأمير عبد القادر خليفته في الدفاع عن الإسلام والجزائر حيث عمل على فضح الاستعماري إسقاط الأقنعة على من اعم الحضارة الغربية وهو أول مناضل معهد الأرضية للحرية من خلال النضال السياسي.

المبحث الأول: دور النشأة والبيئة في تكوينه السياسي:

1- مولده ونشأته:

هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر الأمير الذي اشتهر بلقب"" الأمير خالد" حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق في 20 فبراير 1875.[1]

والده الهاشمي بن الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة وقائد المقاومة ضد المستعمر الفرنسي[2]تلقى معلوماته الأولية في دمشق وتربى تربية صحيحة وسط كتف العائلة، وقد رياه والده تربية دينية قوية بعد أن حفظ القرآن وتعلم العلوم العربية والدينية وبرع فيها. [3]

كما اشتهر بلقب " الأمير" وهو لقب شرقي فضله على ألقاب أخرى كما فضله باقي أحفاد الأمير عبد القادر فهم حريصون على لقب الأمير بتصدر أسماءهم تأكيدا وتمسكهم بنسبهم الجزائري.[4]

أما والدته فقد كانت سوداء البشرة إلا أن ذلك لا يعد نقصاً أو عيباً، لأن الإسلام لا يفرق بين أبيض وأسود، كما عرف عن الأمير بأنه يعتز بكفاح أحبائه وأجداده وفي هذا السياق يقول إن أجدادنا "قد أضرموها حربا حامية على مدى 15عاماً ولم يكن النصر حليفهم ولكن

---

[1]محفوظ قداش : الأمير خالد **وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية** ،ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 27

[2] نفسه ص27.

[3]عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام:** ج 1/4 4 دار الثقافة، بيروت، 1980ص373.

[4]حكيم بن شيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، ص 57.

تقدير بطولتهم وشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت، لا ينبى أن ينكره المنتصرون علينا، كما لا ينبغي لي وأنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت عنه مثلما فعل الكثير من المنتخبين.[1]

انتقلت عائلته إلى الجزائر وكان أنداك طالبا ثانويا بالعاصمة باريس 1885 -1893 وكان عمره 18 عشر سنة حينما تخرج من الثانوية ليدخل العسكرية في نفس العام 1893 باقتراح من والده وتخرج منها بعد أربعة سنوات عام 1897م.[2]

ثم شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية ووصل لرتبة نقيب وبعد نهاية هذه الحرب قرر الدخول إلى الجزائر والشروع في العمل السياسي[3]كما كان أيضا يخطب بالفرنسية كأحسن الفرنسين له قلم في اللغتين سيال بليغ وله قوة إقناع غربية له حسن القبول عند جميع الناس فما جالس أحد أو تحدث إلى أحد إلا أرغمه على حبه واحترامه كان زعيما محبوبا مخلصاً قليل ما جاء الزمان بمثله.[4]

وبالرغم من أن دراسته لم تستمر في الجزائر طويلا على المستوى الثانوي، إذ لم تمضي سوى أشهر قليله حتى ثم إرساله وأخيه مصطفى إلى باريس. للدراسة في الثانوية (لويس لوغران) بصفتهما طلابا داخليان لأنها كانت تستقض أبناء الأعيان والأمراء.[5]

2- تكوينه العسكري:

التحق الأمير بالمدرسة الفرنسية الشهيرة " **سان سير**" العسكرية.[6] في 7 نوفمبر 1893،وتم قبوله مباشرة دون إجراء الفحص العادي للقبول لأن فرنسا لخدمة مصلحتها وإيجاد

---

[1]محمد الطبيب العلوي : **مخاطر المقاومة الجزائرية 1330 /1954**، المرجع السابق،ص 104

[2]آسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر،ص53.

[3]رابح لونيسي وآخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص43

[4]عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**،ج 5 دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،ص373

[5]فاطمة حباش :**العصور الجديدة البعد الوطني في نضال الأمير خالد** ،العدد 23 ،عدد خاص، أوت 2016،ص202.

[6]سان سير :مدينة صغيرة تقع في مقاطعة السين والوزا في دائرة فرساي بها الكلية الحربية التي تحمل إسمها ، ثم أنشأت هذه الكليةسنة 1808 في منزل قديم كنشيد لتعليم الفتيات الصغيرات سنة1685 أيام الملك لويس14 و بإشراف السيد مانونون

فئة تكوينهم تكوينا عسكريا، وقبلته لا كأجنبي وإنما كمواطن فرنسي على أمل قبوله الجنسية الفرنسية قبل تخرجه من الكلية.[1]

واظهر الأمير خالد تفوقا واضحا في دراسته العسكرية غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد لامتحانات التخرج، وعاد لباريس في مطلع سنه1895[2]وذلك بسبب مرض والده الذي وصل به إلى مرحلة خطيرة، ونفاد موارده المالية مما دفعه إلى استدعاء ابنه للوقوف إلى جانبه في آخر أيامه ونتيجة لذلك تخوفت الإدارة الفرنسية من أن يدفعه هذا للثورة فعرقلت للأمير خالد السفرة إلى الجزائر، وعلى هذا تلقى رئيس المباحث الخاصة أمرا بإعاقة سفر الأمير ففرضت السلطات الفرنسية على عائلة الهاشمي الإقامة الجبرية في أبوسعادة.[3] وبعدها أدركت السلطات العسكرية الخطأ الكبير الذي قامت به السلطات المدنية من أعمال ضد عائلة الهاشمي، فأخذت على عاتقها تصحيح الموقف، ونجح **الجنرال كوليه** في رفع هذه العقوبة وأعيد قبول خالد من جديد في الشكلية الحربية الذي التحق بها يوم 15 ما ي 1896، وذلك لإكمال المدة المحددة لدراسته العسكرية.[4]ثم أعيد الأمير إلى الكلية الحربية ليتخرج منها سنة 1897 برتبة ملازم ثاني.[5] ثم وجه الأمير بعد انتهاء تكوينه العسكري إلى الفرقة الأولى الصبايحية ثم انتقل إلى فرقة القناصين الأفارقة، وأدى الخدمة بالمغرب الأقصى وذلك ما بين 8 أوت 1907 –1جانفي 1909بعد ما تحصل على رتبة نقيب، وبعدما تجددت قضية المغرب

---

[1]بلقاسم الطاهر **الأمير خالد المجلة المغاربية للدراسة التاريخية والاجتماعية، ع**20، دار كنوز للإنتاج، الجزائر ص02

[2]محمد فنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،** دار القصبة الجزائر ،2005، ص 40

[3]بلقاسم الطاهر، المرجع السابق، ص 02

[4]صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسين814 ق.م . 1962**، دار العلوم للنشر والتوزيع 2003 / ص 232

[5]فاطمة حباش: المرجع السابق، ص ص،203،202

فأبعد الأمير عنها فغضب وقدم استقالته من الجيش غير أن الجنرال "باليود" أقنع الأمير خالد بالعدول عن استقالته وسحبها كما حصل له على إجازة يقضيها بدمشق.[1]

وقد أشارت الدواوين الفرنسية السرية يومئذ أنها وفرت قاعة لأداء فريضة الصلاة وخصص له طعام خاص وكان يتناوله في غرفة التمريض للمدرسة وكان سيء الطوية والنوايا إزاء فرنسا، ففي فترة الإجازات كان خالد" يرتدي البدلة العربية التي كان فخورا بها.[2]

لا يتركها إلا عندما تستدعي الضرورة للقيام ببعض الزيارات الرسمية وكثيرا ما كان يغير من انتمائه العربي الإسلامي في الكلية العسكرية بشكل ساخر واستفزازي للفرنسيين، فقد كان يغنى بأعلى صوته المقطوعة الموسيقية وهي للمجموعة الصوتية جنود "فاوستfaust وقد جاء فيها "المجد والخلود لأجدادنا "[3]

وبفضله اكتسب الشبان الجزائريين حافز للثقة في النفس والمثابرة والتوحيد، فالأمير خالد طرح نفسه محاورا للسلطة الفرنسية، فكان يستفيد من كل حادثة ليؤكد ذلك، وعندما كان الاعتراض هادر لدى الجيوش المجندين المسلمين استدعته القيادة الفرنسية لإعادة الهدوء، فقبل أنه الممثل الأكيد للجزائر المقهورة.[4]

وبالرغم من اضطهاد الفرنسيين للحركة الوطنية لم يقف عند هذه النقطة بل وصلوا أن اتهموا الأمير خالد بأن له يد في ثورة الأمير عبد الكريم في المغرب وكان خالد قد غادر إلى

---

[1] نوارة حسين :**المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال**، سعيد فتحى ،موفم للنشر و التوزيع، ص29.

[2] عبد المجيد بن عدة: **من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر الأمير خالد. 1936،1875م**، محاضرة ألقيت بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ص151.

[3] نفسه، ص 152.

[4] عمر حمدي أحمد صاري: **دور الأمير خالد والمهاجرين الجزائريين في ميلاد التيار الثوري الاستقلالي في الجزائر، 1924 – 1926** ، المجلة التاريخية الجزائرية المجلد 06 العدد 01، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة / الجزائر،2021، ص977

الإسكندرية اثناء هذه الثورة فوجهت له السلطات الفرنسية في عام 1925إتهاما بأنه يعمل ضد فرنسا وألقى البوليس الانجليزي القبض عليه في الاسكندرية بإيجاز من فرسا. [1]

إن سمعة الأمير خالد الطبية اكتسبها من نسبه العريق، وتاريخ جده عبد القادر وأعمامه وخاصة عبد المالك، ثم إن مساره العسكري، وعدم قبوله الجنسية الفرنسية، وجرأته في الكثير من المواقع أبانت عن الرغبة الجامعة في التمرد، حتى أنه برر مقاطعته العمل العسكري، وأعطاها بعدا سياسيا واضحا تمثل في أنه رد فعل عن القرارات والوعود التي قطعتها فرنسا للجزائريين ولم تطبق، و لم تتحقق أبدا.[2]

وبعد أن تحصل على تقاعده من الجيش بدأ نشاطاته النضالية على جبهتين الأولى في معارضة الإدماجين بالإضافة إلى أولئك الذين تبنوا الجنسية الفرنسية والثانية في معارضة المتطرفين بين المعمرين والنواب الأوروبيين.[3] والتحق كذلك بالفرقة الخامسة للقناصلة الأفارقة بالجزائر وبقي سبع سنوات كاملة يدرب ويعلم الجنود الزواف.[4]

3 نشاطه السياسي:

يعتبر نشاط الأمير خالد السياسي بين 1919 و1925 ذا أهمية عظيمة في تطور الحركة الوطنية الجزائرية.[5]حيت برز شكلا جديدا من الكفاح السلمي غير العنيف يركز اساسا على المطالبات السياسية على نقيض النفي والتعنيف الاستعماري، ومع بداية القرن العشرين بدأ المستعمرون يدخلون في المدار السياسي بحسن الهدف كان هذا الرجل هو الأمير

---

[1] بلقاسم الطاهر: المرجع السابق ص .03

[2] نفيسة دويدة: **النخبة الجزائرية مسار وأفكار ملامح التكوين النشاط و المواقف** ، ثالة للنشر ،ص84.

[3] محمد الشريف ولد الحسين: من **المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962**، دار القصية للنشر، فيفرى 2012، ص 29.

[4] يحي بوعزيز: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1911، ص 35.

[5] محفوظ قداش: الأمير خالد، المصدر السابق ص 254

خالد[1].حيث برر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى على إثر ترأسه للوفد الجزائري الذي سافر إلى باريس لتسليم المطالب الجزائرية للرئيس ولسن، في مؤتمر الصلح سنة 1919 وكانا قد الجيش برتيبة ضابط أهلي، وعاد إلى الجزائر لينشئ كتلة المنتخبين الجزائريين[2] وكان الشعب الجزائري في تلك الأوقات يعيش ظروفا قاسية مما دفعه لتكريس حياته للنضال السياسي قوله وكتابة من أجل استرجاع تلك الحقوق المعصومة فاتخذ من تضحيات الشعب الجزائري إبان الحرب العالمية الأولى وسيلة لمطالبة الحكومة الفرنسة باحترام وعودها اتجاه الشعب الجزائري والتي كررتها العديد من المرات على لسان رئيسي وزرائها " كليما نصو".[3]

وما علينا إلا التوقف عند هذه الدراسات ليتأكد لنا أن الأمير خالد كان رجل أمة ورجل ترتقي شخصيته إلى مطاف الأبطال الذين استقطبوا حولهم قيما اجتماعية وسياسة وحضارية للأمة الجزائرية لإزالة غبار التخلف الحضاري المروع، ومدى قدرة حركة الأمير في المطالب الحقيقة للجزائريين وإقناع الطرف الفرنسي بالتجاوب معها.[4]

وبدأ نشاطه السياسي على إثر وقوفه ضد قانون 14 فيفري القاضي بمنح حق التصويت لبعض المسلمين من كبار الملاكين والتجار وحاملي الأوسمة قصد، الارتقاء بهم إلى صف المواطنة الفرنسية والإعلان عن نبد الدين الإسلامي، فالمسلم في نظر الأمير خالد لن يقبل صفة مواطن أو جنسية أخرى إلا في نطاق شخصيته الإسلامية، لذا كانت دعوته ومطالبه على منح المواطنين الجزائريين المواطنة الفرنسية في نطاق قانون الأحوال الشخصية

---

[1]عبد القادر ابو طالب: **الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير إلى حرب التحرير**، منشورات دحلب، الجزائر ص 291.

[2]عبد القادر خليفي: **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة: 1830 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية 2010، ص79.

[3]عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1 4 دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص164.

[4]نور الدين ثنيو: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس 2015، ص ص 145،146.

الإسلامية.[1] وكان أيضا صوتا جاهرًا بالحق، داعيا إلى جمع الشمل وكانت دعوته النواة الحقيقية للحركة الوطنية الحديثة.[2] وكان ينادي بوجوب بإصلاح الجالية في قطر الجزائر على قاعدة تسوية الجزائريين بالفرنسيين في كل شيء[3].

كان بدافع عن بني قومه من الأهالي التعساء ضد التعسف الاستعماري وهيمنة المستوطنين[4]. وإذا كان الأمير خالد قد اتخذ من اتحاد المستعمرات منبر للإسماع صوت الشعب الجزائري، فإنه لم ينخرط قط في الحزب الشيوعي الفرنسي ولم يتبن مذهبه. وحاول أن يواصل نشاطه في فرنسا وتحسيس الأوساط اليسارية بالمسألة الجزائرية وعقب هذا المجهود الرامي إلى ترجمة مصالح الجزائريين عاد إلى منفاه بمصر مرة أخرى.[5]

كانت سياسة الأمير خالد تبدو غير متلائمة مع متطلبات تلك المرحلة. الجديدة من النضال، بسبب عداء إدارة الاحتلال واعتراض الأعيان من الجزائريين من جهة وعدم تفهم اليسار الفرنسي المسماة من جهة ثانية.

لكن اتصاله بالعمال المهاجرين الذي كانوا بصدد تنظيم أنفسهم كان بداية تغيير نوعي في تطور الحركة الوطنية الجزائرية لاحقا. وتزامن ذلك مع نهاية تجربه الأمير خالد

---

[1] حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة طبيعة خاصة وزارة المجاهدين الجزائر ص 35.

[2] آمنة بواشرى بن ميرة : **أهمية العامل الفكري في تشكيل الحرية واسترجاع الحركة الجزائرية نموذجاً جمعية العلماء المحبين الجزائريين ودورها في إشعال فتيل الثورة التحريرية 1931-1962** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، 2008 ،ص22.

[3] أحمد توفيق المدني :**هذه هي الجزائر مكتبة النهضة المصرية**، القاهرة، 2001 ص162.

[4] محمد دراوي : **قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900 - 1920** إشراف أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف مولد عويمر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله 2014-2015،ص149.

[5] أحمد مهساس : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، تر، الحاج مسعود مسعود، محمد عباس ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003،ص50.

السياسية.[1]وقد انحصر دور الأمير خالد في إزالة الغبار عن الظاهرة الوطنية دون أن يكون رائدا للمذهب الوطني الذي سيصبح في الواقع المعبر عن المطامح الحقيقية للشعب الجزائري ذلك أن الإيديولوجية الوطنية كانت شائعة في واقع مع المجتمع الثقافية قبل أن تعبر عنها جماعة أو تنظيم سياسي معين وجاءت صياغتها العصرية وترويجها كأداة نضالية نتيجة العلاقات الجدلية بين الواقع الاستعماري ورد المجتمع المغلوب عليه ردا وطنيا.[2]

إن بطولة الأمير خالد لم تكن بطولة تهور وتسرع، بل كانت بطولة تعقل وسياسة لقد خبر العالم وعرفه، فعمل في اتجاه يمكنه من تثبيت أقدامه ويسمح له بالانطلاق نحو تحقيق مصلحة الأمة التي ينتمي اليها قلبا وقالبا.[3] وإن التجربة السياسية للأمير خالد في الجزائر سنة 1919 – 1923، كان لها نتائج بالنسبة إلى مسيرة المجتمع الجزائري ككل نوجزها فيما يلي:

أولا: لقد أوقدت هذه التجربة شعلة الحماس بالنسبة إلى قطاع عريض من النخبة الجزائرية وجعلتهم يؤمنون بلعب دور في الحياة الاجتماعية.

ثانيا: هيأت هذه التجربة المجتمع الجزائري للخروج من حالة الانكفاء على الذات، ومن عقدة النقص التي طبعها بها الاستعمار مند هزيمة 1871 ،إذا كل الوقت لم يسمح لجمعية الأخوة الجزائرية التي أسسها الأمير خالد لتصبح حزبا سياسيا فان كل النشاطات بعد رحيل الأمير من الجزائر تركزت حول اسمه الذي كان يمثل في وعي[4] المجتمع الجزائري ذكريات مقاومة الأمير عبد القادر " وكان الأمير خالد بناء على ذلك هو الفكرة والبرنامج في آن واحد" وقد

---

[1]نفسه،ص50.

[2]نفسه،ص50.

[3]عبد القادر خليفي: **الأمير خالد البطل 1875, 1936 عصور الجديدة،** العدد 23، عدد خاص، صيف اوت 1437هـ/2016م،ص157.

[4]الطاهر عمري : **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900 1940** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ 200،ص194.

صار من الطبيعي أن مطالب الجزائريين بعد هذه التجربة سوف تتركز حول مشروع واضح في أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسة ولكن حسب اتجاهات النخبة التي استلهمت من تجربة الأمير خالد أو كانت خصما له في يوم من الأيام..[1]

4 حياة المنفى:

لما شعرت فرنسا بخطورة الأمير خالد وأتباعه قررت السلطات نفيه من الجزائر سنة1923م حيث اتهمته فيدرالية رؤساء البلديات بنشاط معاد لفرنسا، في حين أن فرنسا قد اتهمت الأمير خالد بكونه شيوعيا وكان متفقًا مع البلاشفة ضدها، كما سعا الأمير لدعم وتأييد الحكومات للقضية الجزائرية.[2]

بعد إجراء انتخابات المجلس المالي في ربيع 1923 أعلنت المجلة الاستعمارية "لا فريك فرانسين" إلى قرائها فشل الحزب المتطرف في الجزائر وقالت أن ذلك كان نتيجة لتقاعد الأمير خالد عن السياسة وميل الرأي العام الجزائري نحو المعتدلين.[3]

وهكذا أصبح برنامج المساواة الذي نادى به الأمير خالد متطرفا في نظر الكولون ومؤيديهم ما كان على صاحبه أن يطرد.

بعد نفي الأمير نقل معركته إلى فرنسا نفسها وهناك قام بعقد عدة مؤتمرات واتصالات مع المهاجرين الجزائريين. وعمال إفريقيا الشمالية في اليساريين الفرنسيين والمنفيين السياسيين من المستعمرات وقد عقد خلال جويلية 1924 مؤتمرين في باريس تحت رعاية الاتحاد العالمي وهو منظمة يسارية كانت تؤيد القضية الجزائرية، وفي هذه المؤتمرات احتج الأمير خالد ضد

[1] نفسه، ص195.

[2] يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص144.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص364.

الأعمال اللاإنسانية للاستعمار والحالة المأساوية للجزائريين والفساد الإداري والأكاذيب الامبريالية.[1]

وقد رأى الأمير خالد أن مجيء "هيريو" إلى رئاسة الوزارة سنة 1924 تحت شعار اتحاد اليسار في فرصة أمل الإصلاحين في التغيير لذلك بعث الأمير برقية من منفاه في جوان 1924 إلى رئيس الوزراء اليساري حيث جاء في قول الأمير: "ان تواليكم الحكم يجعلنا نستشير في أن نرى عهدا جديد الأهالي الجزائر وهو دخولهم في طريق التحرر"

كما عبر الأمير في رسالته من نفسه باعتباره أحد المدافعين عن القضية الجزائرية الذي كان قد نفى لدفاعه الصريح عن المصالح الحيوية لمواطنيه ودعا النقاط التي تتضمنها رسالته برنامج مطالبه الأساسية.[2]

5 وفاته:

أفاقت دمشق على خبر صباح يوم 09 جانفى[3]1936 الإعلان وفاة القائد الثوري والسياسي والأب الروحي للحركة الوطنية الأمير خالد الهاشمي الجزائري، الذي ظل في سوريا يتجرع غصص الألم من جراء إبعاده عن الجزائر والحيلولة بينه وبين النضال الوطني الذي وقف نفسه وكل طاقته عليه، وكان يتابع أخبار الجزائر ببالغ الاهتمام ويعمل لصالح الحركة الوطنية إلا أن توفاه الله وذلك بعد وفاة زوجته بنصف شهر وأقيمت حفلات التأبين في الجزائر ألقيت فيها خطب مجدت نضاله الوطني وأشادت بأخلاقه وسجاياه للجزائر ووفاءه لها.[4]

وقد عم الحزن كافة أنحاء الجزائر، ومضى أمام الحزن كما تمضي سائر الأيام ولكن الأمير سيبقى على الدوام مخلدا بنضاله حيا برسالته شعلة هادية على طريق المناضلين

---

[1]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 365

[2]نفسه ص366.

[2]رابح لونيسي وآخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء من تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص43

[4]محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ج 1، ط2، موفم للنشر، الجزائر 2008، ص166.

الأحرار.[1] ومما كتب عن هذا الرمز وفي الحزن الذي عم البلاد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في كلمة كتبها إثر وفاة الأمير: "كان رحمه الله وطيب ثراه، مسلما صادقا مثين الإيمان، عفيف النفس طاهر الذيل كريما جوادا شهما، أبيا صريحا إلى أقصى درجات الصراحة، صلبًا في الحق لا يلين، ولا يعترف بوجوب المرونة السياسية، يحسن قيادة الجموع لا يحسن قيادة الأفراد، وكان من أهم أسباب فشله، وكانت صرامته وصلابته سببا في نجاح المستعمرين لتأليف عصبة من بنى جلدته ضده"[2].

ويواصل الشيخ عبد الحميد ابن باديس:" لقد خسرت الجزائر زعيما محبوبا مخلصا قلما جاء الزمان يمثله، وخسرت العروبة فيه رجلا من خير الرجال العالميين، فاللهم تقبل بفيض رحمتك وغفرانك هذا الذي نبكيه ولا يسلينا على فقده إلى أنه في نعيم الجنان بين الرضى والرضوان لدى الكريم الديان.[3]

وكتب عنه الصحافي الشيخ، باعزيز بن عمر تحت هذا العنوان: "زعيم جزائري كبير يرحل عن هذا العالم" وقال أيضا: "مات الزعيم الذي كان الشيخ والكهل والشاب والطفل جميعهم يهتفون له من أعماق نفوسهم بصوت واحد فتجيبه هذه الزعامة الخالدة وتندفع في أثره غير وانية في الدفاع عنهم ،ورفع شكاتهم وإعلاء صرخاتهم..... فإذا كان مخ الزعامة يا فقيد ألزمه هو التضحية فقد تجلت هذه التضحية في زعامتك في أجلى مظاهرها، إذ صمدت المقاومة كل معارضة عن شرف وقوة إقناع وعلت في مواقف كثيرة كالزيت في الماء وركلت أولئك الاندفاعيين وأزاحت معظمهم في الطريق وكادت تزيحهم جميعًا."[4]

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع نفسه ص167.

[2] نفسه، ص167.

[3] نفسه، ص167.

[4] نفسه، ص167.

من خلال هذين النموذجين نستنتج أن الكثير من الشخصيات الجزائرية كانت تكن الاحترام والتقدير للأمير خالد، وهذا مهما كانت اتجاهاتهم السياسية والاجتماعية، واعتبروا رحيله خسارة كبيرة للأمة الجزائرية.

المبحث الثاني: النصوص والأدبيات المؤسسة والمعبرة للوطنية عند الأمير خالد

لقد اعتمد الأمير خالد في نضاله على عدة وسائل إصلاحية لإيصال صوته سواء محليا أودوليا معتمدا على ذلك على الصحافة والخطب والمحاضرات والرسائل.

2_1 الصحافة:

أما في مجال الصحافة فقد أسس الأمير خالد جريدة أو صحيفة "الإقدام" التي نالت شهرة واسعة.[1] حيت تأسست في 10 ديسمبر 1920 ومنهم من يقول صدرت في تشرين الأول عام 1922، وهي جريدة أسبوعية سياسية واقتصادية والتي كانت تصدر بالعربية والفرنسية ثم بدأ يطالب ببعض الحقوق السياسية الأولية للشعب الجزائري الذي لم تكن له منها شيء مذكور.

وكان الأمير يطالب من خلالها «بوجوب إصلاح الحالة في قطر الجزائر على قاعدة تسوية الجزائريين بالفرنسيين في كل شيء أو دخول الجزائريين لمجلس النواب."[2] حيث كان صاحبها ومدير التحرير ومحرر القسم العربي هو الأمير خالد أما محرر القسم الفرنسي هو احمد بهلول. استمرت بالصدور حتى بلغت أعدادها 120 عددا، توقفت عن الصدور على إثر نفي الأمير من طرف السلطات الفرنسية إلى الإسكندرية[3]، فعوضت بجريدة أخرى تسمى كذلك

---

[1] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية**: المرجع السابق ص85.

[2] عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النتر الفني**، (ج1)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع السلسلة منشورات المركز الوطني وللدراسات والبحث في الحركة الوصلة وثورة أول نوفمبر الجزائر)، 2009، ص 374

[3] صباح نوري هادي العبيدي: **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939 1945**، متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، تحت إشراف صباح مهدي رميض جمهورية العراق، قسم التاريخ جامعة بغداد، كلية التربية، 2013 ص، ص، 42،43.

الأقدام الإفريقي ولكن منعت هي كذلك، واستمر الصراع بين الحركة والحكومة الفرنسية حتى سنة 1930.[1]

فقد أسهمت إسهاما مشرقا في ترقية الوعي الوطني وبلورته في الأذهان والتمكين له في القلوب وكانت تنشر قصائد شعرية للشعراء المعروفين على عهدها أيضا، ونشر فيها الأمير خالد نفسه قصائده الوطنية ومقالات أدبية جميلة.[2] كما تعتبر هذه الجريدة لسان حال الشبان الجزائريين والمعبرة عن أراء الأمير خالد.[3] وترمى كلها إلى تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين وذلك حوالي عام 1919 – 1920.[4]

وقد نددت "جريدة الإقدام بتصرفات الموظفين السامين الذين زيفوا الانتخابات وبعامل عمالة قسنطينة الذي استقبل المنتخبين بازدراء وصور المجاعات البهية التي يتعرض لها السكان من حين لآخر حيت كانت تدافع عن حقوق الفلاحين العمال والبطالين، وذهب الأمير خالد إلى حد المطالبة بإنشاء جريدة يومية، وكان هدفه من إنشائه للجريدة هو توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسة والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا[5]واستمرت في الصدور لمدة ثلاث سنوات تدافع عن مصالح مسلمي الجزائر على صفحاتها.[6]

---

[1]زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ماي ،2007 ، ص 40.

[2]عبد المالك مرتاض :**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 1962**– رصد لصور المقاومة في النثر الفني ، ج 2 ، دار هومة سلسلة منشور المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1957، الجزائر ،2009،ص ص،205،204.

[3]صالح فركوس : **محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر 1912 – 1962**،مجموعة مطبوعات الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة 2011 ص 7.

[4]يحي بوعزيز :**سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق،ص104.

[5]أحمد سعيود: **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى**، مجلة المصادر، ع 09، 2004، ص 154.

[6]Mahfoud Kaddache, **L'emir Khaled documents et témoignages pour servir à L'étude du Nationalisme**, office des publications Universitaires 2009. P53

وكان شعارها: «صحيفة حرة يقرأها الأحرار"[1]

فقد ذكر أحد الجزائريين في مذكراته " لقد كنا ننتظر صحيفة الأقدام بشغف شديد كل أسبوع وكان هنالك زحام شديد حول مراكز بيعيها لأنها كانت المعبر الأول على أفكارنا."[2]

فكانت هذه الجريدة منبرا مميزا للفت أنظار الجماهير للأمير خالد فالتفت حوله وأصبحت مكانا مفضلا لتكثيف الجزائر السياسة الجزائر الناشئة والتعبير عنه والتي كانت السلاح المفضل الذي مثله خالد من العمل مع القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين وقد كانت أيام الصحافة تشجع القراءة، الأمر الذي جعل من الصحافة من أكثر العناصر الأكثر جاذبية في ذلك الوقت.[3]

فقد استعمل الأمير خالد من خلالها كل طاقته الفكرية للرد على المعمرين والنواب الدين حقدوا على جريدته التي دافعت على الوطنية الجزائرية فرمت خلالها أيضا "على أنجلي" الذي عبر عن وجهة نظر الأوروبيين بقوله" إن جماهير المسلمين لا تزال تعبر في غياهب الجهل وتكاد أن يلمع عليها بصيص الحضارة الأوروبية فالمسلمون لا يزال مختلفون جدا..... بل هم في حاجة أكيدة إلى زيادة التربية والتعليم من أن تكون لهم قابلية لمعظم المدنية الأوروبية.[4]

---

[1] عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية الصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988، ص34.

[2] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830،1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص108.

[3] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ج1، ص130.

[4] يحي بوعزير: المرجع السابق ص109.

كما طالب الأمير خالد أيضا بإعطاء الجزائريين جميع الحقوق إصلاح أحوالهم الاجتماعية ونادى بتوقف الهجرة الأجنبية إلى الجزائر.[1]

وبالرغم من أن حركة الأمير خالد أخذت طابعاً سياسيا إلى أنه لا بد من الإشارة إلى طابع الإصلاح الإسلامي الذي اتسمت به بعض مقالات جريدة الأقدام حيث جاء مقال بعنوان: "والظلم من شيم النفوس»... «فنحن اليوم قد نبذنا الكتاب السنة وارتكبنا الفظائع فتبدلت علينا الأيام وصار ضياؤنا ظلاما».[2] ويمضي كاتب المقال فيذكر قوله تعالى: **(ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..)**.[3]

كما تضمنت دعوة الأمير خالد فضح حقيقة الاستعمار وأهدافه في الجزائر فلقد كان على معرفة بنيات فرنسا تجاه الجزائر، وأن فرنسا لن تغير مواقفها المتشددة ضد الجزائريين وقد أشارت إلى ذلك صحيفة "الاقدام" بقولها: "ولما كانت مسألة الاستعمار جنسية ودينية ولم يتأت لفرنسا أن تعمر القطر الجزائري بأولاد صلبها مالت إلى أبناء مليها من الأوروبيين فمنحتهم امتيازات وفتحت لهم باب التجنس وجعلتهم أبناء صلبها فلا غرابة في مثل هذه السياسية لأنها مطابقة للبرنامج المخطط منذ قرون عديدة".[4]

كما اهتمت هذه الجريدة بمصير العمال والعاطلين عن العمل، فقد جاء في إحدى مقالاتها عن أسباب المجاعة التي أصابت الجزائريين عام 1921: «أن هذه الكارثة الرهيبة التي تصيب الجزائر من وقت لأخر، سببها الاستيلاء على جزء كبير من أجود أراضي الأهالي

---

[1] علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، طبعة خاصة، دار جسوس للطباعة، دن، ص ص،13،12.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 1939**، عالم الأفكار، وزارة الثقافة الجزائر المحمدية الجزائر 2011 ص 37.

[3] سورة الأنفال ، الآية 53.

[4] مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع نفسه، ص38.

الجزائريين، كذلك يعود السبب إلى تحويل أصحاب الأراضي بفعل الاستيلاء على الأرض من قبل الدولة إلى الخماسين."[1].

كما جاء في جريدة " الإقدام" حول مؤسسي الجريدة "إن تأسيسنا الجديد أَلزمنا على إضافة مساعدين لنا، فالسيد القايد حمود المعروف عندكم صاحب الدراية ولإلمام في المسائل الوطنية هو مدير جديد مع الحاج عمار وصديقنا السيد بهلول المدرس الممتاز من كلية باريز هو رايس القلم الفرنساوي يكون كذلك العروة الواصلة مع أهل السياسة المبعوثين في فرانسا، والأمير خالد هو رايس القلم العربي.[2]

كما جاء في بعض المقالات للجريدة التي تحدث فيها عن السياسة تحت عنوان كتاب مفتوح نذكر منها: مقال بعنوان "كتاب مفتوح إلى وزير الحربية " وبقلم الأمير خالد: «كانت الأمة الإسلامية الجزائرية تنتظر قدومكم انتظارها للمسيح فحسبته أن لسفركم غرضا غير زيارة المعرض، وإنكم تستمعون إلى رغائبها، وتشاهدون حالها بعين الإنصاف وتدركون ما تقاسيه من الآلام وعلى الأخص في هذا العام اليابس...كان في خلدها أنكم تزورون على الأخص العمارات التي أنهكتها المجاعة ولكن رأت ويا أسفاه أن المضيف وأعوانه أحاطوا بكم إحاطة السوار بالمعصم وأقاموا لكم من أنواع الزينة في الاحتفال بقدومكم وما يبهر عيونكم ويشغلكم عن النظر ما وراء المهرجان في مأسي وآلام.. والله يعلم أن هذه الاحتفالات الرائقة والابتهالات الرنانة، والشطح والرقص والمسابقة بالخيول والملاعبة بالأزهار إنما أقامته لتغلي أنظاركم عن النظر إلى الحقيقة ولتضرب على حال التعساء المنكوبين بحجاب كثيف."[3]

---

[1] بلقاسم الطاهر: الأمير خالد، المرجع السابق ص 5

[2] الحاج عمار: **لحضارات قرائنا**: جريدة الإقدام، العدد1 الجمعة 26ذى الحجة، 1339، ص1

[3] الأمير خالد: **كتاب مفتوح إلى وزير الحربية**، العدد 29، الجمعة 23 شعبان 1339الموافق لـ 29 أبريل 1921 ص01

أما عن المسألة الاجتماعية نذكر مقال بعنوان "المجاعة" حيث يقول فيه:" حطت المجاعة رحالها في ربوعنا التي كانت تفيض بالحبوب وها هو الجوع يعض انيابه كثيرا من الأصفاع الجزائرية رغم الوسائل التي اتخذت ضد العدو الضروس ومن إرتاب في ذلك فعليه بعدد يوم الجمعة 12 نوفمبر من صدى الجزائر (ليكو دالجي) التي لا ترمي بحب الأهالي فيها سفالة ترف لها القلوب القاسية.[1]

حيت جاء أيضا: «ليس مقصدنا تعداد هذه الوقائع التي لا تخلوا منها سنة مجديه. وإنما الغرض إلى الأزمة التي هي محدقة بنا من كل جانب والتي لا عهد لهذه القطر بها منذ سنة 1867 غير أن السنة الجارية على ما يحكي نادرة في بضائعها بسبب بلوغ الأسعار إلى مبلغ لم يقع مثله في عصر من الأعصار وكثرة الاحتكار ومن أكثر التجار حتى تراكمت ثروات الأغنياء الجدد الذين ساعدهم الحظ في خلال الحرب الأخيرة....."[2]

ونشر الأمير في "الاقدام" عدد 38 من يوم الجمعة 30دي القعدة 1339 –5 أوت 1921 تحت عنوان " المجاعة بأبوابنا»: «إن طلائع جماعات المساكين أخدت تظهر، وكذلك صدرت في البلدان الأوامر بإلقاء القبض على التعساء النازحين من الجنوب ونواحي أخرى، وإجبارهم على الرجوع إلى بلدانهم، هذه محنة مخزية تقوم بها الإدارة، وهذه جريمة كبرى يقوم بها الأغنياء الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل تخفيف الآلام عن تعساء الأمة وفقراء البلاد».[3]

---

[1] بهلول: **المجاعة**، جريدة الإقدام العدد 27 ربيع الثاني 1339/ 4 جانفى1920، ص1

[2] قدور بن محي الدين: **الصدقة في كل كبد رطبة**، العدد 13 ربيع الأول 1339 ،7 ديسمبر 1920، ص1

[3] مفدي زكريا: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد محمدي مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 2003، ص 66

ونشر أيضا مقالا بعنوان " العلم والتعليم " من البديهي أن العلم أساس كل فضيلة وهو الوسيلة الوحيدة لانقاد الأمم من ظلمات الجهل إلى نور التقدم والتمدن الديني والدنيوي، والعلم هو غذاء الحياة وسلم الشرف والمجد والرقي والغنى والسعادة "[1]

يقول أيضا: « إلى متى هذا الضلال يا مسلمون إلى متى هذا الإهمال يا مؤمنون إلى متى يبنون ونهدم إلى متى يغنمون ونعدم إلى متى تتنافس في السعي لإضرام نار الفتن إلى متى تتناعس عن طلب العلا والإصلاح ذات الشفاف وذات البين رجوليتنا التحاسد والتباغض الكبر والطغيان فضلنا الشر والعدوان سيادتنا المشيخة والرئاسة معاربنا الجهل الحالك نفسد حب الضياع والمهالك افتخارنا السوء والظلم تزيننا القبح والشتم»[2]

كما يعتبر الأمير خالد أداة التعليم ووسيلة الصحافة كأهم العوامل في تنمية الوعي للفئات الشعبية بحقوقها الاجتماعية والسياسة بحق الانتخاب مثلا: يقول « أول وسيلة لتغيير الحالة التعيسة التي نحن نتخبط فيها، هي اكتساب العلوم والمعارف بأي وجه كان ونشر الجرائد لبث الأفكار والاطلاع على الأخبار و تأديب الأمة وتعريفها بواجباتها وحقوقها وتنبيهها من غفلتها ونشر الآراء بين طبقاتها وتسطير الخطة التي نمشي عليها في أمورها المادية والمعنوية السياسة وقواعد الانتخاب وأصوله....."[3]

2 -2 إلقاء المحاضرات والخطب:

عند بروز الأمير خالد كشخصية وطنية على الساحة السياسية للجزائر بدأ نشاطه بالمحاضرات والخطب حيث أن المواضيع التي تناولها في خطبه ومقالاته عديدة، فهي تتناول الدفاع عن ضحايا الجوع والحرمان من نعمة التعليم وسياسة التفقير وتجنيد السكان للزج بهم

---

[1] الأمير خالد: **خادم القوم العلم والتعليم** / العدد 12 يوم الثلاثاء 18 ربيع 01،1339نوفمبر 1920،ص1

[2] إبن الإسلام :**متى العمل يا مسلمون** العدد 12،المصدر السابق، ص ص1،2.

[3] عبد الحميد ساحل: **الخطاب الصحافي والإصلاحي للأمير خالد(1875 1936)** مقاربة تحليلية حوليات جامعة الجزائر، المجلد 36، العدد 03 2022، ص 07

في أتون الحرب وتقديمهم طعمة المدافع والاستهانة بالدين ومسخ الهوية الثقافية....إلخ، ونحن واحدون في طيات هذا السجل الحافل من الأعمال مطالب كثيرة وهدايات وإرشادات[1] والاستشهاد بالإسلام بإعتباره دعامة دفاعية وبوتقة حضارية أمر وارد بإستمرار في أقوال خالد وكتاباته بل قد تجاوز حدود المطالبة بالانتماء إلى هذا الدين وحضارته، فدعى إلى واجب تقديم الحضارة الإسلامية والتعريف بأفضالها على الحضارة العالمية[2]

ويبد وأن أول اتصاله بالجماهير الشعبية كان من خلال المحاضرة التي ألقاها سنة 1913 في باريس بعنوان "أفكار حول تقارب عربي فرنسي في الجزائر أبان من خلالها عن رزانة شخصيته التي استهدفت قوتها من انتمائه الأسرى العريق.[3] نذكر منها مقتطفات «إن أباءنا قد كافحوا كأعداء ثم كأصدقاء في ساحات الوغى وقد تعلموا أن يتعارفوا ويتحابوا، واليوم إننا نكافح تحت نفس الراية مشتركون بقوة في مشاغل الحضارات حيث يقود فرنسا مصيرها.[4] إن تقاربا مثل هذا يتجاوز ودية الكلمات إنه يدخل في التاريخ على غرار معاهدات التحالف مع تغيير الظروف المعيشية للشعوب المتحدة..[5] ولكن وليسمح لي أن أجعلكم تلاحظون أنكم حملتم لنا محاربين وأدوات محسنة فإن عمالنا في أغلب الأوقات وفلاحينا هم الذين كانوا يشدون المقود، إن اليد العاملة الأهلية لم تكن أقل مساهمة في المعجزة من الروح التجارية للاستعمار.[6] هذا يبدو لي أنا الوقت قد حان للتفكير في مسألة الأهالي في الجزائر وقع دون

---

[1] بوعلام بسايح: **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم، 1830.1954** مكتبة المهندس الإسلامية، وزارة الثقافة، بمناسبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية 2007،ص229

[2] نفسه،ص230

[3] مولود قرين : **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الإستقلالي**، دراسة تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13 عدد1،2022،ص454

[4] الأمير خالد: **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى طبعة خاصة وزارة المجاهدين**: تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر محمد المعراجي، 2006، ص 9.

[5] المصدر السابق، ص09

[6] نفسه،ص13

غضب ودون خوف وفي مصلحة البلاد مثلما هو في مصلحة العباد [1]... إن الإصلاحات التي درسها رجال حكومتكم والتي ينتظرها الجزائريون المسلمون بدون يأس قد تأتي الآن في ساعتها لأن فرنسا المسالمة والقوية والواثقة من نفسها ومن تحالفاتها وصداقاتها لا تبدو مهددة ولا مهددة، إن هذا الهدوء سيمح القوات العظمى أن تنطوي على تفتها لتضاعف قوتها وإتحادها.[2] وبعد ظهور حركة الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى وواضح أنها مظاهرة وطنية ذات مغزى سياسي، قام بها العمال الجزائريون بباريس في سنة 1924، وإنما كانت بوحي المحاضرة التي ألقاها فيهم.[3]

ويذكر أيضا صالح فركوس في مؤلفه محاضرات في تاريخ الجزائر بانه في سنة 1924 تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا من خلال المحاضرة الثانية التي ألقاها الأمير خالد بتاريخ 19 جويلية 1924 في باريس حيث اقترح إنشاء حركة سياسة جزائرية إسلامية باسم "نجم شمال إفريقيا الإسلامي" وقد وافق على هذا الاقتراح بطريقة الإقتراع رفع الأيدي وبأغلبية. الحضور، وهذا ثم تأسيسه بطريقة شرعية.[4]

2_3 خطب الأمير خالد:

ومن خطب الأمير خالد: ويقول الأمير في إحدى الخطب التي ألقاها " لم يقم المحتل بأي شيء من أجلنا والمجاعة لا تزال تهددنا لا نستعمل السكك الحديدية والطرقات والمراكز المعدة يستخدمها كبار المستوطنين صحيح تبنى لنا بعض المدارس. على شكل أكواخ ولكن أراضينا تنتزع منا يختطف أبناؤنا منا وتسلب مدخراتنا، وتعلم استهلاك الكحول، ولعب القمار،

---

[1] نفسه، ص14.

[2] LE mir Khaled: **Lettre au président Wilson et autres textes** préface de Abdelaziz Bouteflika. Collection patrimoine Editions ANEP. 2005, p. 16

[3] عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية** ،1954-1962 رئيس المجلس الأعلى للغة العربية المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره نوفمبر 1954، وهران،2001، ص88.

[4] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق ص 25.

أمراض وعيوب الناس الذين يزعم أنهم متحضرون ماذا يمكن القول عن حقوق الأهالي ؟ إنها غير مقرة لا يصلح الأهالي إلا ليكونوا، جنودا، ولدفع الضرائب ولو اضطروا لبيع أخر بقرة بحوزتهم.....[1]

الاضطهاد الفرنسي ليس عليه أن يحس مطلقا ما يقوم به الألمان أو للإنجليز" بعد هذا القدر من المظالم لا يكن سوى أنا نتمنى الموت إن كانت سياسية الإدارة المحلية تستند على تفويض اللغة والدين، وتفقير الشعب، فقد نجحت بشكل تام لأن الشعب غير مستعلم الدين تراجع، والفقر أصبح شبه عام تقريباً "

إرادة ثورية: ترسخت إرادة النضال دون خشية من العواقب التي يمكن أن تنجم عنها لم تعد محاكمات النوايا تخف:" تتهمون باستعجال الثورة لأنكم تكتبون، هناك فقراء يموتون من الجوع....."تتهمون بأنكم فرنسيون سيؤون عندما تطالبون بالمساواة بين البشر.....إذن، فلنكن بلشفين ،معادين للفرنسين وطنين وكل ما تريدون ولكن فقط فلنبقى رجالاً.[2] " إن إجراءات المحافظة والحراسة والتعليمات الدائمة والمناشير المناسباتية كلها قد يتم التلاعب بها، منذ بعض السنوات طلب الحاكم العام من الجيش أن يتعاون، بتواجده في الغابات على المحافظة على الغايات.[3] إذا نظرنا إلى الجزائر من قرب يتضح لنا أن كل هذا البريق والازدهار ما هو إلا على السطح ،انا الحضر اللامعين والملاكين الأغنياء لا يشكلون الأقلية ضعيفة ومثل بقية العالم الروماني، فانا إفريقيا كان لها عبيدها..... عامة الفلاحين، فالموريتانيون من لم يتجاوز الاستعمار الروماني الشواطئ لم يرزحوا تحت استعباد كامل.[4]

3 الرسائل:

---

[1] محفوظ قداش ، محمد قنانش :**نجم شمال إفريقيا 1926، 1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ترجمة أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية 2013، ص 29.

[2] المصدر السابق ، ص30.

[3] الأمير خالد، المصدر السابق، ص57.

[4] نفسه، ص59.

اعتمد الأمير خالد في نضاله على إرسال الرسائل إلى الجنرالات أثناء تكوينه العسكري كما عمل على تشكيل الوفود للمشاركة في مؤتمر الصلح وقد نجح الأمير خالد في مؤتمر الصلح يوم 19 ماي 1919 في تسليم رسالة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون".[1]حيث سلمها إلى مرافقه جورج نوبل وتتضمن الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان برفقة الأمير خالد في باريس.[2]

دعا الأمير خالد إلى عقد اجتماع لتوقيع احتجاج موجه إلى "ويلسون" للتنديد بجرائم فرنسا والمطالبة باستقلال الجزائر.[3]وتقرير مصيرها تحت إشراف هيئة الأمم.[4]

وفي سنة 1919 بفندق CARILLIONبباريس قام الأمير بتقديم العارضة التي تحوي مطالب الوفد الجزائري إلا مؤتمر فرساي إلا أن رفقاء الأمير امتنعوا عن توقيع العارضة وذكر أسمائهم خوفا من السلطات الفرنسية ، ولكن الأمير خالد أعلن اسمه. وفي اليوم الثاني أرسل كلون رسالته إلى الأمير خالد يخبره فيها أن عريضته وصلت وسوف يطلع عليها الرئيس "ودرور ويلسون" وانبثقت هذه العريضة من تصريح الرئيس ويلسون حيث جاء في قوله " لا يجبر شعب من شعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها" فقد وضع الأمير في هذه العريضة الظرف والأوضاع المزرية التي يعيشها الجزائريين ووعود فرنسا الزائفة لهم وتحدث الأمير عن مخالفة فرنسا لمعاهدة الاستسلام والسيطرة على أراضي الأهالي بعنف وفرض

---

[1] وودورو ويلسون : رجل سياسي أمريكي ولد بمنطقة ستانتون بولاية فرجينيا_سنة ،1856 أصبح أستاذ علوم سياسية 1882 ثم مديرا لجامعة برانستون 1910، ثم رئيس حكومة ولاية نيوجرزي1911 تقدم بمذكرة إلى مؤتمر فرساي جانفي 1919 لضمان السلام العالمي.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**،ط1 دار الغرب الاسلامي، الجزائر،1997،ص ص 19،20.

[3]محفوظ قداش، الأمير خالد، المصدر السابق،ص35.

[4]غي بريفيلي، **النخبة الجزائرية الفرانكفوتية،1830، 1962**، د ،ط تر، محمد حاج مسعود و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص383.

الضرائب والقضاء على المدارس والتعليم كما تطاق إلى قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على الجزائريين سنة 1912، لتجنيدهم للقتال في الحرب العالمية الأولى.[1]

ويظهر لنا محاولة الأمير الضغط على فرنسا عن طريق حكومة قوية وهي أمريكا حيث وضع هذا الأمر الجزائريين تحت الانتداب الدولي من خلال الوثيقة ويتضح لنا من خلال هذا أن الأمير كان سابقا لتاريخ وكان يقترب في عمله من عمل قادة الحركات الوطنية في المستعمرات الأخرى.

أخدت القضية الجزائرية في مؤتمر فرساي أبعاد في الحركة الدولية وانخرطت فيها وتراجع تابعة للأمم المستعمرة التي كانت تكافح من أجل استقلالها، كما نجد أن الأمير رفع مطالبه باسم الشعب الجزائري والتونسي.[2]

لم يتوقف الأمير خالد عن مواصلة نضاله بإرسال الرسائل حتى وهو في المنفى فنجد أنه أرسل برقية إلى رئاسة الوزراء سنة 1924 تحت شعار اتحاد يساري يوم 14 جوان 1924 ومما جاء فيها "يرى المسلمون في ارتقائهم إلى السلطة بشير خير وعقدًا جديدًا بدخولكم في طريق الإنسان وبصفتي أحد المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين، وأنا منفى في أنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالهم الحيوية ويشرفني أن أضع بين يدي رئيس الحكومة الجديد برنامج مطالبنا".[3]

وجاء في رسالة الأمير إلى رئيس الوزراء "هيريو" عدة مطالب وهي كالتالي:

- تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة
- تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين.

---

[1] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939/1954) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2014-2015، ص7.

[2] نوارة حسين : **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير**، المرجع السابق،ص222.

[3] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1930** ج 2 ،المرجع السابق،365.

- المساواة في التمثيل البرلماني بين المستوطنين والجزائريين.[1]
- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية الغاء ا كاملاً.
- المساواة في الخدمة العسكرية بين المسلمين والفرنسيين.[2]

وأضاف أيضًا نحن لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم وإن أملنا ثابث في رغبتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تأخذ في اعتباركم السامي.[3]

تعبر مطالب الأمير إلى رئيس الوزراء "هيرو" هي أقصى ما يمكن إلى حقيقته وكان الأمير خالد يرى أنه الممثل الوحيد في الفكر الإسلامي وحارس وملاك الشعب الجزائري مما جعل السلطات الفرنسة تتوجز خفية من نشاطه وكثرت اضطهادها له.[4]،فكانت من نتائج هذه الرسالة قيام فرنسا بحملة صحفية شعواء لا براز الخطر المحدق بها وألصقت فيه التهم ووصفته بمختلف الأوصاف المشينة، غير أن الأمير تمكن من غرس جذوره ولفت انتباه المهاجرين والتفافهم حوله بسبب فكرة العمل المشترك والموحد بين كامل الشمال الإفريقي وتلك الفكرة بدأت مع بداية نضال مصالي الحاج.

عمل الأمير على المشاركة في أول مؤتمر مغربي من نوعه المنعقد في باريس 07 ديسمبر 1924 للنظر في أحوال المغرب السياسية، اجتماعية، ثقافية تجسيدا لهذا المبدأ قام بمجموعة من الإتصالات مع المهاجرين من أبناء الشمال الإفريقي المدافعين على القضية الوطنية كما ربط العديد من العلاقات مع مجموعة من المنفيين السياسيين من المستعمرات.[5]

---

[1] غانم بودن :المرجع السابق ،ص80.

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص107.

[3] الأمير خالد: **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**، المصدر السابق ص77.

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1989**، ج 1 ، دار المعرفة الجزائر،2006،ص364

[5] غانم بودن ،نفسه،ص81.

المبحث الثالث : تجليات الوطنية عند الأمير خالد في نشاطه السياسي .

3-1 حركة الجزائر الفتاة:

شاع مصطلح "الفتاة بين الأحزاب والحركات الناشئة في ذلك الفترة وأهمها "حركة تركيا الفتاة" وعلى إثر ذلك اتخذ الشياع الجزائريون لحركتهم الناشئة اسم الحركة الجزائر الفتاة[1]والتي كانت سياسية والتي أخذت طريقها إلى الظهور منذ سنة 1900 وكان الأمير خالد أبرز قادتها وضمت هذه الحركة في صفوفها نفرا من الشباب الجزائريين المسلمين الذين تلقوا دراستهم في المدارس الفرنسية.[2]

وقد تأسست هذه الحركة سنة 1912 كرد فعل من مرسوم وزير الحربية الفرنسي مسمى بتاريخ 17 جويلية 1908 المتعلق بتجنيد الشبان الجزائريين من طرف مجموعة من الشباب المتخرجين من فرنسا حيث انتقلوا لمواصلة دراستهم هناك وهم: أحمد بوطبرية والصادق دندن الذين نسقوا مع العضو الثالث الحاج بن عمار الذى كان يشغل حينها منصب عضو في المجلس المالي ، وقد نادت هذه الحركة بادئ الأمر بإلقاء القوانين الأهلية والضرائب الخاصة المقروضة، على الجزائريين كما دعت التي توسيع التمثيل الجزائري في الجمعيات والمجالس المنتحبة[3] كما أن الجزائر الفتاة تعني الحركة الوطنية التي كانت تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية مستعملة في أغلب الأحيان وسائل غربية [...] فالجزائر الفتاة إذن أرادت أن تتخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة[4]

---

[1]مصطفى عبيد ، معتصم البشير بانقا الهام : **اتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية 1912 – 1923**، مجلة البحوث التاريخية المجلد 05 العدد 01 جوان 2021 – ص 184.

[2]بلقاسم الطاهر: المرجع السابق،ص04

[3]يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري** ،المرجع السابق ص 100

[4]محمد بليل: **دور تيار النخبة المثقفة في الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939 من خلال كتابات** ،أبو القاسم سعد الله ،ج ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية المجلد 07 / العدد02، الجزائر، ديسمبر،2016، ص116.

ويعرفها ابن حبيلس على انها ذلك الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية. والذين استطاعوا، بفضل عملهم أن يرتفعوا فوق العامة، ويتموقعوا في الجزائر الحاملين للحضارة عن جدارة وهو نيشان لا تستطيع منحه لكل أهالي الجزائر.[1]

كما كان الشبان الجزائريون هؤلاء يشكلون نواة ما أصبح يعرف اصطلاحا جماعة النخبة، والتي تعنى نخبة المجتمع ومثقفوه لا لشيء إلا لأنهم تعلموا اللغة الفرنسية، وكانت أفكارها عكس ما كانت تحمله النخبة الكلاسيكية التي صارت تسمى جماعة المحافظين، وصار منهم الصيادلة والمهندسون والمحامون والأساتذة.[2]

ومن الذين لعبوا منهم أدوارا هامة في الحياة السياسة تذكر: ابن جلول الصيدلي فرحات عباس والزناتي وقد كان أغلبيتهم ينحدرون من عائلات دخلت في خدمة الإدارة الفرنسية وكانت هذه الصفة التي أطلقوها على القسم تهدف إلى التميز بينهم وبين المثقفين الجزائريين.[3]

وقد اختلفت النخبة الجديدة من الكلاسيكية "كونها ولدت في فترة الاحتلال وبالتالي فقد ترعرعت بين عالمين مختلفين، عالم احتكت به هو المجتمع الكولونيالي (أي المعمرين) وما يحمله من قيم وأفكار جديد ومجتمع ينتمون إليه لم تعدله الغلبة، فقد أسباب الرقي والسؤدد" وأصبح في حالة من التقهقر والانحدار أدى به للخضوع إلى سيطرة الاحتلال الأجنبية "[4]

كما بعث القائمون على حركة الجزائر الفتاة إلى المسؤولين الفرنسيين بباريس رسالة تحمل كثيرا من المجاملة لعلها تحقق أهدافهم:" تلتمس من حكومة الجمهورية الفرنسية التي

---

[1]شريف بن حبيلس : **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي** ، تر، عبد الله حمادي، فيصل الأحمر وسيلة بوسيس،هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، 2012، ص 139 .

[2]عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمة في الجزائر**، دار الأمة ، الجزائر, 2010ص،ص 252،251.

[3]مصطفى عبيد و معتصم البشير بانقا الهام ، المرجع السابق، ص 185

[4]فتيحة صافر: **ظهور حركة الشبان الجزائريين** ، مجلة عصور الجديدة ،مج08،ع01، جامعة وهران الجزائر ،ص160

نعرف تماما ما تتصف به من عدل وإنصاف ورحمة أن تتفضل بمنحنا حق المواطن الفرنسي مع الاحتفاظ بوضعنا الشخصي وذلك عوضا عن ضريبة الدم المفروضة علينا.[1]

وهناك من يقول أن هذه الحركة بدأت تظهر سياسيا سنة 1910 1912 من قبل نخبة جزائرية صغيرة تعلمت في المدارس والجامعات الفرنسية.[2]

وإن مشكلة تطور الحركة الجزائرية المناهضة للاستعمار بين القرنين التاسع عشر والعشرين وبصفة خاصة حركة الجزائر الفتاه نفسها فنحن لا نجد في الأغلبية الساحقة من الدراسات المتوفرة سوى تذكير وجيز بالفتيان الجزائريين.[3]

وقد ظهرت " حركة الجزائر الفتاة " حركة اجتماعيه أكثر منها سياسية واصبحت حقيقة واضحة وبدأت تلعب دورا هاما في توجيه السياسة المحلية ، أما الكاتبة "غيليسى " فتقول: ""..وفي عام 1911... تألق أول حزب جزائري. قدر له أن يكون قصير العمر وقد دعي هذا الحزب بحزب "الجزائر الفتاة".[4]

وبالتالي فهبته "الجزائر الفتاة" لم يقدرها أن تعيش طويلا، خاصة وأن تكوينها قد صادف قيام الحرب العالمية الأولى فهذه الأخيرة اتخذتها فرنسا ذريعة لغلق أذنيها عن سماع مطالب الجزائريين والتفرع للحرب ومشاكلها.[5]

وهؤلاء المثقفين المسلمين ولد جلهم في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وبلغ عدد المسلمين الجزائريين الذين تلقوا تكوينا جامعيا أوعلى الأقل تكوينا ثانويا تاما حوالى مائه، وفي

---

[1]مصطفى عبيد و معتصم البشير بانقا الهام، نفسه ، ص 186.

[2]علي تابليت : **فرحات عباس رجل دولة**،ط2، منشورات ثالة الجزائر،2009 ، ص21.

[3]نيكولاي دياكوف: **النخبة والعقيدة الاندماجية**، تر ،عبد العزيز بوباكير، ع1، دراسة تقويمية في المراجع الأدبية ،ص.168.

[4]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936** ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1984 ، ص ص 30، 31.

[5]يحيى بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص 77 .

صلبهم نشأت وضحت روح "الفتى الجزائري " وهؤلاء الفتيان الجزائريون هم الناطقون بإسم الجامعة الإسلامية، والدليل على ذلك ما ذكره "موريس أجام" بقوله:« هؤلاء الفتيان الجزائريون أذكياء ومرنون والمعيون مظهرهم مطهر اناس مهذبين متحررين من سطوة القرآن كما أنهم يرتدون السترة والسروال العريض."[1]

2 – نشاط الأمير خالد في مؤتمر الصلح 1919 م:

كانت الجزائر هي الأخرى تتطلع إلى نيل الاستقلال والحرية في ظل وعود الحلفاء وظهور مبادئ الرئيس الأمريكي الأربعة عشرة هذه الأخيرة التي لقيت صدى كبير خاصة وانه صدرت من دولة تنعت جدولة الحرية وهي "وم أ " أقوى دول الحلفاء وبناء على هذا قام الأمير خالد في 19 ماي 1919 بتشكيل وفد لحضور مؤتمر فرساي المنعقد وقد ترأس الأمير خالد الوفد المكون من أربعة آخرين من زملائه لم يكشفوا عن هويتهم خوفا من بطش الاستعمار ،حرر الأمير خالد عريضة تضمنت شرحا للحالة التي آلت الجزائر عقب احتلالها من طرف فرنسا سنة 1830 والتي سعى الجزائريون للتحرر منها طيلة سبع عشرة سنة ولكن دون جدوى.[2]

عاش الجزائريون خلالها أوضاعاً مزرية في جميع نواحي الحياة فقد عانوا من الفقر جراء هيمنة فرنسا على خيرات بلادهم والاغتنام على حسابهم في خرق واضح للمعاهدات المبرمة بين الطرفين منذ 5 جويلية 1830 بين الجنرال دي بورمون وداي الجزائر، هذه الاتفاقية التي زعمت للجزائرية أنها ستحترم قوانينهم مرة تصدر قوانين تخلفها وتخرقا لاتفاقيات هذا وقد أعرب الأمير خالد جبينه بخصوص العلاقات الفرنسية الجزائرية خاصة وأنه كان يتوقع العيش في سلام والتعاون مع المحتلين الجدد، مستشهدا بالتصريحات الرسمية والعلمية للجنرال اتو المسؤولين الفرنسيين بالجزائر كما أشار كذلك إلى وضعية الفلاحي المزربة بعد مصادرة

[1] عي مراد: المصدر السابق، ص ص 53،54.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات **في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحرب(1919 – 1939).** منشأة المعارف للنشر الإسكندرية، مصر، ص 110.

أراضيهم ومصادرة أملاكهم ومصادرة حتى أملاك الأوقاف التي كانت توجه مداخيلها للإنفاق على الفقراء وطلاب العلم وحفظة القرآن.[1]

كما لم ينسى الأمير خالد الإشارة في عريضته إلى مسألة الضرائب التي كانه قد أثقلت كاهل المواطنين دون ان تأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم الخاصة ومداخيلهم التي لم تكن تسد جوعهم، وكل هذه الأمور مجتمعة جعلت الأمير خالد يطالب باسم أبناء الجزائر بإرسال مدونة تختارهم الجزائر في إطار عصبة الأمم وتشكيل قاعدة لاعتناق جميع الشعوب المضطهدون تمييز وقد خاطب ويلسن باعتباره حامل لواء الحق والعدالة حتى يلتفت إلى وضعية الجزائر.[2]

هكذا انقضى مؤتمر السلام دون أن يحقق مساعي الشعوب المظلومة وهنا أيقن الأمير خالد بان لا فائدة من تقديم الإلتماسات والعرائض فقدم استقالته من الجيش الفرنسي وانسحب منه.[3]

3 – الانتخابات:

شارك الأمير خالد في العديد من الانتخابات التي كانت تسعى لتمثيل الجزائريين في المجالس الفرنسية حيث عملت فرنسا على وضع رؤساء الأسر الكبيرة والإقطاعيين لحماية فرنسا وحماية مصالحهم.[4]

3 –1الانتخابات 30 نوفمبر 1919.

واجهت فيها نخبة الشبان الاندماجيين القابلين للتجنس بقيادة ابن التهامي ومن معه بالرد، وكان جمهور الجزائريين بين المستوطنين محرضا ومتحدثا باسم الوطنية الإسلامية الوليدة بالمعاداة لفرنسا حيث اتهم ابن تهامي الأمير بالتآمر على السلطات الفرنسية وبالتعصب

---

[1] نفسه،150

[2] محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة، المرجع السابق، ص ص 99.98.

[3] جعوظ سمير، بلعباس خيرة، المرجع السابق، ص 56

[4] بودن غانم، المرجع السابق،ص 77

الإسلامي لكن رغم هذا فإن الجزائيين التفوا حوال برنامجه لأنهم رأى فيه استمرار المقاومة وأعطى له الفرصة لتمثيلهم لأنه. يخدم مصالحهم ومطالبهم فانتخبوه بقوة وكان نجاحه.[1]مدويا فاق التخيل ونال به شهرة كبيرة.

وبفوز الأمير ازداد تخوف فرنسا منه حيث شنت حملة إعلامية ضده في صحيفة "حزب المستقبل الجزائري"

حيث علقت الصحيفة بأنه يجب إلغاء الانتخابات وإتهمت، الأمير كذلك بالاستغلال، وعلقت صحيفة أكس السيول على لسان الأهالي بأن الأمير يقود حركة انفصالية، ضد فرنسا.[2]

وتوالت انتصارات الأمير فكان إعلان الأمير أنه يهدف إلى خدمة مصالح الطبقة التي انبثق منها وأنه لن يعمل من أجل سيادة الجزائر وتقدمها ما بين الأحزاب التي ظهرت نتيجة انتخابات سنة 1919 الحزب المعادي للإدماج الذي كان تحت قيادة الأمير خالد وجاء في برنامجه ما يلي:[3]

- إدماج الجزائريين بدون شرط
- إلغاء السلطات التأديبية لحكام البلديات المختلطة.
- المساواة أمام القانون
- التسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق
- حق التمثيل النيابي للجزائريين غير المتجنسين

[1]عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية**، ج 1 . دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص24.

[2]حكيم بن شيخ ،الأمير خالد ،المرجع السابق ص81.

[3]بو سعيد سمية: **الأحزاب الجزائرية التجربة الانتخابية (1919 ،1954)** ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ع 02، سيدي بلعباس ، جوان 2010،ص69.

أما الحزب الثاني هو الحزب الليبرالي الذي كان برئاسة أعضاء النخبة الذي كانوا ينادون بالإدماج عن طريق تجنيس الجزائريين.

أما الحزب الثالث وهو الحزب المحافظ حزبا الإقطاعين وكان بين عامة الأسر الكبيرة والمرابطين والمحاربون القدامى وقليل من الإقطاعيين الذين كانوا محظوظين بحكم خدمتهم لفرنسا.[1]

وما يؤكد لنا أن فكرة نجم شمال إفريقيا بما يلي:

" أكدت الأوساط العمالية في باريس أن فكرة إنشاء نجم شمال إفريقيا تبلورت مابين1923-1924وقد ربطت ظهوره بالأمير خالد، وأن ما ورد من تباين في تحديد التأسيس سواء في 1923 أو1925 في إشارة إلى أصول نشأته وتأكيد ارتباطه بالأمير ويتضح ذلك من خلال:

- تنصيب الأمير خالد رئيساً لهذه الجمعية.
- تسمية جريدتي (اقدام باريس وإقدام الشمال الإفريقي) اقدام الأمير خالدو تقليدها اشعار الأمير في سنة البعث الأول.[2]

ومن بين الشهادات التي تؤكد أن النجم تأسس من قبل الأمير هناك شهادتان الأولى لبغلول وشهادة حيدر عمار وحيث قال بغلول أن الأمير قد أنشأ جمعية غير مصرح به اكانت تعمل بصفة دائمة وتعمل مند سنة 1924، بعد المحاضرات التي ألقاها في باريس وقد أطلق عليها اسم "نجم شمال إفريقيا".[3] تتضمن قيادة سميت اللجنة المركزية مكونة من 10 أعضاء. أما

[1] بوسعيد سمية، المرجع السابق ، ص 69

[2] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007،ص ص 55-57.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق ،ص، ص 236.237

شهادة حيدر عمار فقد أكد أنه عندما نزل في مرسيليا سأل أحد المكلفين بالدعاية عن النجم فأخبر أن مؤسسه كان الأمير خالد.[1]

كما يعتبر الأمير خالد واحد من أوائل الداعين إلى تأسيس النجم أثناء حواره بباريس سنة 1924.[2]

وقد تلقى الأمير مساعده في تأسيس النجم من أصحاب المطالب الاستقلالية الذين كان لهم دور فعال في إنقاد الشعور الوطني والنضال السياسي لدى بعض الجزائريين :ويتضح لنا في برنامج نجم شمال إفريقيا تأثير الأمير خالد في وضع بنوده فلما تحدث عن الإدارة كان. يعني مساواة الجزائريين والفرنسيين في تقلد الوظائف وعدم التمييز بينه ،ولما تحدث عن التعليم فقد قصد أحقية المسلمين الجزائريين في التعليم وضرورة إيجاد مكانة للغة العربية التي تعد عماد الجزائريين وفتح المدارس العربية.[3]

وما يجب تأكيده حول إشكالية المؤسس الفعلي لنجم شمال إفريقيا وأن الأمير خالد هو المؤسس الحقيقي له رغم الكتابات التي تفند هذه الرؤية فالأمير هو السباق في فكرة انشاء جمعية لبلدان الشمال الإفريقي وذلك خلال تواجد بين أوساط العمال في باريس، الأمر الذي سهل عليه. طرح هذه الفكرة ابتداءًا من الاجتماعات التمهيدية مرورًا بالمؤتمر المنعقد في 7 ديسمبر 1924 إلى تأسيس النجم الإفريقي في 1926.[4]

لكن السلطات الفرنسية ألغت نتائج الانتخابات البلدية بحجة أن هذه الانتخابات قد اعتمدت على التعصب الإسلامي.[5]

---

[1] نفسه،ص239.

[2] أحمد مهساس: المصدر السابق،ص63.

[3] محفوظ قداش ،محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا، المصدر السابق ص ص 119 120.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السايق ص107.

[5] محفوظ قداش : الأمير خالد وثائق وشهادات، المصدر السابق، ص29.

.3_2 انتخابات 18 أفريل 1920:

جرت هذه الانتخابات رغم معارضة الإدارة الفرنسية حيث ثم انتخاب الأمير على التتابع نائبا ماليا، ثم مستشارًا عاما وحصد الأمير ألفان وتسعمئة وخمس وتسعون صوت(2995) بالمقابل حصد "تمزالي" على مئتان وخمس وأربعون صوت(245)

عمل الأمير في هذه الانتخابات على دعم أصدقائه فتمكن من إنجاح أربعة منهم وهم: محمد بن رحال والدكتور موسى و ا بن عمورة وقائد حمود.[1]

كانت للأمير خالد عدة مطالب في هذه الانتخابات وهي كالتالي:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الأوروبيين والجزائريين القاطنين بالجزائر.
- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية نهائيا.[2]
- حرية الصحافة
- إلغاء الرقابة الإدارية مع الرجوع إلى القانون العام دون قيود.
- فرض قانون التعليم الإجباري.
- ترقية الجزائريين في الرتب المدنية والعسكرية.[3]

قام الأمير خالد بالكتابة إلى وزير الداخلية الفرنسي بباريس على الرغم من الضغوطات التي كانت موجودة بلغ عدد الناخبين في الجزائر 1880 اقترع منهم 866 وتحصل الأمير على 720 صوتا وتدل هذه النتيجة على الثقة التامة للجزائريين في الأمير خالد ودعمهم له ولحركته.

---

[1] نفسه، ص29,

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-،1939 المرجع السابق،ص187.

[3] نفسه، ص، 137.

رغم فوز الأمير في هذه الانتخابات إلا أن فرنسا لم ترضى بالنتيجة لأن الأمير أصبح يشكل خطرا كبيرا لها. كما قامت فرنسا كذلك بإتهام الأمير بأنه يمتبصلة[1]. العادات المرابطة وأنه من أنصار الجامعة الإسلامية والبلشفية وعملت على إلغاء الانتخابات في فيفري1920.[2]

حيث قام بزيارة إلى موسكو لميوله اليساري الشيوعي و الأفكار التحررية من الثورة البلشفية.[3]

3-3انتخابات 22جويلية 1921 :

عاد الأمير خالد إلى منصبه بعد إلحاح أصدقائه وترشح مرة أخرى للانتخابات وتضمنت القائمة هذه المرة شخصيات فرنسية متعاطفة مع الجزائريين أمثال "فيكتوريا روكان" والصناعي "شكيكي" ،عاد الأمير بنفس المطالب ونفس برنامج سنة 1919 والذي يتضمن منح الجزائريين المواطنة الفرنسية مع الإبقاء على الأحوال الشخصية.

- حق التمثيل في البرلمان.
- إنشاء جامعة عربية.
- الغاء البلديات المختلطة
- التعليم الاجباري بالغتين العربية والفرنسية.

وفاز الأمير في هذه الانتخابات بـ 2,000 صوت منتصرًا على منافسه محي الدين رزوق.[4]

وقد تراجع عدد المسجلين في هذه الانتخابات بالمقاربة مع سنة 1920 ويعود ذلك إلى انعدام الثقة في صفوف المسلمين اتجاه الإدارة الفرنسية التي قامت أكثر من مرة بتزوير الانتخابات وكانت نتائج سنة 1921.[5]كما يلي:

---

[1]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ،ص 25.

[2]حكيم بن شيخ ، المرجع السابق ص80،79.

[3]شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص 461

[4] بودن غانم، المرجع السابق، ص80.

[5]حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص83.

أسماء الشخصيات المرشحة	عدد الأصوات المحصل عليها
الأمير خالد	720
قايد حمود	700
تمزالي	699
حاج عمار	674
سيدي بومدين	667
باروكان	667
محمد بن يحي	665

1

عدد المسجلين 1871، عدد المنتخبين 857 النسبة 45%بعد نجاح قائمة الأمير للمرة الرابعة على التوالي وتمكنه من كسب ثقة الجماهير حيث وضحت هذه الانتخابات تعلق الجزائريين بأحوالهم الشخصية الإسلامية. [2]

جاء في "جريدة الأقدام" جرت يوم الأحد المفرط تحت الطبع بالجزائر لتعيين النواب. الأهالي أما المجلس البلدي فكانت النتيجة كالتالي:

الأمير خالد نائب مالي720صوتا قايد حمودة نائب مالي 703. [3]

الانتخاب : [1]**جريدة الإقدام** ،العدد11،18 جانفي ،1920، ص2.

[2]حكيم بن شيخ ،المرجع سابق ص83.

[3]محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر،1954،830** تر محمد المعراجي، منشورات ANEP، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية.،2008،ص274.

أربك فوز الأمير خالد السلطات الفرنسية فسارعوا إلى الاحتجاج والتزوير بما جاء بجريدة الإقدام يتحدث صحائفها الأولى عن هذه التجاوزات لم يكن إمكان الجزائريين من مشاركتهم في الانتخابات[1]

بإيصال أصواتهم، فقد كان للأمير الفضل في1924 تحقيق برنامج الشبان الجزائريين والإلحاح على التمثيل البرلماني للمسلمين حيث جاء في قول الأمير:

"أيمكن أن ننتصر في بلد ديمقراطي إلى أربعة أخماس $(\frac{5}{4})$ السكان الجزائريين يتركون بدون تمثيل، بينما تطبق عليهم القوانين الضريبية والعسكرية مثل ماتطبق على الأقلية المفضلة".

كما نادى الأمير خالد كذلك بالوحدة وقال في هذا الصدد "قبائل ميزابيين وعرب يجب أن يشكلوا حزبا واحدا في كل الأماكن التي يتواجدون فيها معاً".[2]

4-تأسيس حزب الإخاء أو جمعية الأخوة الجزائرية:

أقدم الأمير خالد على تأسيس جمعية الأخوة الجزائرية La fraternité Algérienne بتاريخ 23 جانفي 1922، وكان إلى جانبه كل من القائد حمود وزهير بن سماية ويوسف حميدة.

وانخرط فيها الشبان الأعيان والفلاحين والمثقفين وغيرهم بمبلغ من الاشتراكات.[3]و التى كان هدفها " البحث عن وسائل وسبل العمل من أجل تحسين الوضع المادي المعنوي والثقافي والسياسي لمسلمي الجزائر"[4]

---

[1]بودن غانم ، المرجع السابق ،ص81.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريون، المرجع السابق، ص ص274،276.

[3]حكيم بن شيخ، المرجع السابق،ص99.

[4]جمال قنان: **الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحرب19191939**،المصادر عدد 13 ،جامعة الجزائر، ص 45.

فالمؤرخ شارل روبير أجيرون يذكر بأن الشبان الجزائريين ليسوا بمثابة جيل ظاهر بطريقة عفوية في سنة 1900 ، فمنذ سنة 1892 كان.. Ferry jules " قد تعرف على ثلة من المسلمين المتفرنسين الذين وجد لديهم وعيا سياسيا عاليا، حيث حدثوه عن المشاكل المرتبطة بمسألة التجنيس والتمثيل النيابي لإخوانهم في الدين احتجوا لديه ضد الظلم والجور الذي يمارسه موظفوا الإدارة، وهيئات المحلفين بتشجيع المدارس الإسلامية فقام ferry. بتسجيل كل ما استمع له من مطالب حزب الشبان على كناشه[1]

ومن أهداف حزب الاخاء الجزائري:

أ- تطبيق شامل لقانون 4 فيفري 1919.

ب-تمثيل الأهالي الجزائريين الغير حاصلين على الجنسية الفرنسية في البرلمان الفرنسي

ج- تمثيل عادل للمسلمين في المجالسة الجزائرية.

د- والإلغاء النهائي لقوانين الأنديجينا.

هـ- تعميم التعليم.

و- إعداد ميزانية العشيرة من قبل مجلس الجماعة دون تدخل خارجي

ز-مشاركة الأهالي حقا وفعلا في الأراضي المخصصة للاستعمار

ح- فتح طرقات وإنشاء سكك حديدية في المناطق المنسية تماما

ط- إختيار القيادة بطريقة الانتخاب أ والمباراة.

ي:إحترام كافة الإدارات للمادة 14 من قانون 4 شباط 1919-[2]

---

[1]شارل روبير أجيرون : **المسلمون الجزائريون وفرنسا (1871، 1919)** تر، حاج مسعود ، بلعربج2، دار الرائد الكتاب الجزائر، 2007 ،ص704.

[2]أحمد الخطيب :**حزب الشعب الجزائري ، جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986،ص78.

نلاحظ في هذا البرنامج تحول الأمير خالد نحو المطالب الاجتماعية إهتمامه بالأوضاع الاجتماعية الشعب الجزائري، ولعل هذا ما دفع الإدارة الفرنسية إلى اضطهاد هو إتهامه بأنه "وطني مسلم"، وأحيانا « الشيوعي». وكانتا لإدارة حذرة الاتجاه النجاح الذي كان يحققه هذا الحزب الوطني فوفق "لسيد لمان" الذي كان يعطف على الجزائري عموما ويؤيد حركة الأمير خالد الوطنية بأن حزب الإخاء محل انضمام أعضائه من كافة أنحاء الجزائر.[1]

5 دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا:

شكل تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرًا هامًا واستراتجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في العشرينات من القرن الماضي لأن هذا الحزب ظل أداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للاستعمار وخاصة لما انتقل إلى المطالبة بالاستقلال والتحرر بعد انعقاد مؤتمر بروكسل سنة 1927م.[2]

غير أنه قد ظهر هنالك خلاف حول طرح فكرة تأسيسه وتجمع المصادر التاريخية إلا أن تأسيس نجم شمال إفريقيا يرجع قفله إلى الأمير خالد.[3]

لعب الأمير خالد دور المحرك في أوساط العمال ،وقد عمل على نشر فكرة تأسيس جمعية تدرس مشاكل الشمال الأفريقي بحكم خبرته وخدمته، التي عمل على نشر فكرته الفريدة والمتزنة واتبع سياسة المراحل في التعامل مع الأحداث والوقائع التي ميزت الساحة الجزائرية أيام الاستعمار ليتدرج إلى المطالبة بالمساواة ثم الاستقلال عندما أسهم بتأسيس نجم شمال

---

[1] المصدر نفسه، ص أحمد الخطيب :**حزب الشعب الجزائري ، جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986،ص78.

[1] المصدر نفسه، 79

[2] حكيم بن شيخ ،المرجع السابق،،ص101

[3] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة** ،المرجع السابق،ص 55

إفريقيا ولهذا فإن المؤتمرات التي انعقدت بحضور الأمير خالد سنة 1924هي اللجنة الأساسية لتأسيس نجم شمال إفريقيا.[1]

نجح الأمير خالد في التعريف بالوضع الاستعماري للأهالي الجزائريين. فانهالت عليه الصحافة من جديد في الجزائر ورد الأمير على ذلك مؤكدا أنه الناطق الرسمي للمسلمين حيث جاء في قوله " إن البحث عن معارضتي بصفي الوكيل الرسمي للأهالي في الجزائري المحاولة الإمساك بأشعة الشمس بواسطة غربال".[2]

وبالرغم من زياريه القصيرة إلى باريس في صيف 1924بعد نفيه من الجزائر توطدت علاقاته مع الأوساط الاشتراكية والشيوعية وكان عدد من الجزائريين يناضل في صفوف هذين الحزبين ولقد أسفر هذه اللقاءات تأسيس حزب نجم شمال عام 1924 وهو الحزب الذي رفع شعار الاستقلال جهرا أو علانية.[3]

ومن المعلوم أن النقاش بقي قائما حول تأسيس النجم ورغم الدراسات العلمية التي قام بها الاستاذ محفوظ قداش وأجيرون وبوقصة[4] وغيرهم حول هذه النقطة فإن الأمر لم يحسم بعد ومازالت الأقوال متضاربة، فهناك من ينسب هذا التأسيس إلى الحزب الشيوعى وهناك من ينسبه إلى الأمير خالد أو بالضبط إلى جماعته، وهناك من ينسبه إلى مصابي الحاج.[5]

وكان من أعماله إرسال برقية تأييد للشعبين المصري والتونسي وبهذا تعتبر منظمة نجم شمال إفريقيا من تبنت أفكار خالدو هذا على رأي "عمار اوزقان " حيت استفادت هذه المنظمة

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص222

[2] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**،ج1المرجع السابق،ص 253.

[3] جمال قنان: **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994،ص184.

[4] زهيراحدادن: **شخصيات ومواقف تاريخية منشورات**ANEP،2002،ص111.

[5] زهير احدادن : **شخصيات ومرافق تاريخية الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية** ، منشورات دحلب ، الجزائر 124،2012.

من "سطوة الأمير خالد، كما استفادت من مواقفه الشخصية ومساعدته غير المشروطة، ولقد لقي الأمير خلال هذا المؤتمر استقبالا كبيرا من طرف أبناء المغرب العربي الذين كانوا يرفعون شعار "عاشت إفريقيا الشمالية حرة مستقلة"، وبهذا يعتبر الأمير خالد هو جامع الطاقات الجديدة.[1]

من خلال دراستنا لشخصية الأمير خالد ونضاله السياسي، اتضح لدينا أن الأمير كان يمتلك شخصية قوية برزت من خلال مساهمته في التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عن مقومات الشعب الجزائري بكل الطرق والأساليب المتوفرة، وحث الجزائريين على التمسك بالهوية الوطنية.

[1] خير الدين شترة :**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسة والفكرية التونسية – 1900 – 1939** ، دار البصائر، للنشر والتوزيع2012 م،ص125 .

الفصل الثالث:

الوطنية عند مصالي الحاج

يعد الزعيم مصالي الحاج من أهم الشخصيات الجزائرية التي تركت بصمتها في صفحات التاريخ هذه الشخصية الفريدة من نوعها، دفعتنا إلى دراستها والوقوف على العوامل التي أثرت في تكوينه وإخراجه إلى الواجهة التي عرفها، وهذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي كونت شخصيته ولتسليط الضوء على أهم المراحل والعقبات التي مرت عليه منذ بداية نشاطه ومدى تأثره بالعوامل المحيطة به لأن كل هذا ساهم في تبلور وتكوين شخصيته الاجتماعية والسياسية والثقافية.

الفصل الثالث: الوطنية عند مصالي الحاج.

المبحث الأول: – مرجعيات الفكر الوطني عند مصالي الحاج:

1-1 مرجعية البيئة الأوروبية ودورها في تشكل الوعي السياسي لدى مصالي الحاج:

هو حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصالى هذا الإسم الذي عثر عليه في سجل الحالة المدنية لبلدية تلمسان[1]إذ ينتمى أحمد مصالي الحاج إلى عائلات عريقة وقديمة في تلمسان.

ولد أحمد مصالي بن الحاج في 16 ماي 1898 بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران.

والده الحاج أحمد مصالي ووالدته تدعى فطيمة صاري علي حاج الدين.

عندما بلغ مصالي الحاج سبع سنوات قرر والده إرسالة إلى المدرسة الفرنسية فالتحق بمدرسة "ديسبو" الواقعة بصهريج مهيدة وكانت مختلطة[2] كما تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بدلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان.[3]

امتهن مصالي الحاج إلى جانب دراسته عدة مهن من أجل مساعدة عائلته الفقيرة فاشتغل حلاقا ثم بقالا وعمره لا يتجاوز عشر سنوات كما اشتغل في مصنع للتبغ لكنه فصل عن العمل لأن القانوني منع تشغيل الأطفال.[4]

عند دراستنا لشخصية مصالي الحاج نجد أنه نشأ في بيئة أثرت فيه كثيرا حيث ترعرع في أسرة فقيرة محافظة على الأصالة والروح الوطنية، فقد كان والده رافضا التعامل مع الإدارة

---

[1]محمد قنانش:**من ذكرياتي مع مشاهير**، المصدر السابق، ص9.

[2]مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1938/1898 تر ، محمد المعراجي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 2007 ، ص9.

[3]آسيا تميم : المرجع السابق، ص 91.

[4]بشير بلاح: المرجع السابق، ص483.

الفرنسية، وقد تأثر مصالي الحاج منذ طفولته بنبذ والده للاستعمار فقد كان والده يقوم بدورات مراقبة في الليالي الباردة ولدى دخوله البيت في الليل يقول " عند ما أفكر في أنه يجب حراسة أولئك اللذين سرقوا بلادنا "وهكذا وعي مصالي أن بلاده سُرقت وتحدث عن والده يقوله:« إن أبي جعلني أفهم ضرورة الكفاح المسلح لاسترجاع كرامتنا، وقد أدى كل هذا إلى إحداث أول صدمة وتكوين اللبنة الأولى للوطنية عنده".[1]

كما كان للزاوية الدرقاوية التي تعلم فيها دور كبير في تنشئته اجتماعيًا وسياسيا حيث تغدى على المبادئ والتعاليم التي تهدف إلى الدفاع عن الظلم والاضطهاد كما لعبت الزاوية الدرقاوية دورا آخر وهو النضال السياسي والمقاومة فنجد أن الحاج موسى الدرقاوي خرج للحرب.[2]

كل هذا غرس فيه بدور حب الوطن والكفاح من أجل استرجاع الأرض كما أثبت ديينا وسياسيا على فكر الطفل مصالي الحاج.

وقد جاء في قول عبد الرحمان بن العقون" جنسيته الرسمية والتاريخية وهو وجوده الشخصي والقومي والوطني وهي عقيدته الروحية والدينية هذا يدل على ارتباط مصالي بهذه الناحية الدرقاوية وتأثره بها وبتعاليمها.[3]

لقد تمسك مصالي الحاج طوال حياته بذكريات متميزة عن هذه التربية وعن الفلسفة البسيطة لهذه الطريقة التي تهدف إلى محاربة المنكر و الدفاع عن الخير ،وقد ساعده هذا في مواجهة كل الصعوبات التي كانت في طريقه خلال حياته النضالية.[4]

---

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق،ص483

[2] أبو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية،1900/1830 ، ج 1 ، ط1، دار** الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 ص299.

[3] عبد الر حمان بن العقون :**الكفاح القومي السياسي** ، المصدر السابق ،ص244.

[4] مصالي الحاج، المصدر السابق،ص25.

إضافة إلى ذلك فقد كان مصالي محبا للفن والثقافة بما في ذلك المسرح والموسيقى والمطالعة مما ساعده على كسب شخصية ذات قدرة عالية على التنظيم والنضال والدفاع عن الحق بالحجة والإقناع أهلته لقيادة جهاد الشعب الجزائري.[1]

طرحت السلطات الفرنسية مشروع التجنيد الإجباري على الجزائريين ما أرغمتهم على القتال في الجيش الفرنسي والانضمام إليه وقابل الجزائريين هذا المشروع بالرفض حيث قاموا بمظاهرات شعبية وقدموا عرائض وأرسلوا وفود لاحتجاج ضد الحكومة الفرنسية[2] شارك مصالي الحاج في مظاهرة التجنيد التي انطلقت من الجامع الكبير بتلمسان إلى نيابة العمالة إذ فوجيء بالحماس الكبير والروح الوطنية التي كانت تسيد التلمسانيين والجزائريين عامة وقد كان مصالي الحاج يستمع ما يحضر إلى خطب الشيخ جلول شلبي ،وذلك بالجامع الكبير بتلمسان الذي عمل على دعوة التلمسانيين إلى الهجرة في ذلك تفاديًا أن يمسهم القانون الجائر الذي تسعى فرنسا إلى تطبيقه على الجزائريين إلى الهجرة للبلاد العربية.[3]

وقد صارت تلمسان مركزا هاما للتجنيد ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى تزايد عدد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي لتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية إذ اضطرت فرنسا لوضع قوانين مشجعة للهجرة إلى فرنسا بذلك تزايد عددهم وعلى حسب الأرشيف العسكري أنه تم تجنيد وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:[4]

السنة	1914	1915	1916	1917	1918
عدد المجندين	16604	12052	12608	6261	13159

[1] بشير بلاح :المرجع السابق ،ص486.

[2] مذكرات مصالي الحاج :المصدر السابق، ص47 .

[3] سطورا بنيامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية 1889 – 1974** ، تر،الصادق عماري مصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر،2002،ص28.

[4] آسيا تميم:المرجع السابق، ص.92

وقد كان مصالي الحاج خلال هذه الفترة ما يزال طالبا في المدرسة ويقرأ لأهله الصحف وأخبار الحرب وتطوراتها.

ومع حلول شهر أكتوبر من سنة 1914 حتى قام الجيش الفرنسي بالاستيلاء على المدرسة التي كان مصالي الحاج يذهب إليها فتم إرسالهم إلى مكان آخر للدراسة.

وخلال سنتى1915و1916 أخذت الحرب منعطفا خطيرا فارتفع بذلك سعر المعيشة في تلمسان والجزائر عامة، كما استمرت الاحتجاجات ضد الخدمة العسكرية.[1]

الخدمة العسكرية:

في سنة 1918 استدعى مصالي الحاج إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش وهو يزال لم يبلغ عشرين سنة فجند ونقل إلى وهران ثم مرسيليا وذلك في أفريل1918 إذ تم ترحيله على متن باخرة سيدي ابراهيم ثم إلى مدينة بوردو و لحسن حظه أن الحرب العالمية الثانية أوشكت على الانتهاء[2].

لم يكن الذهاب إلى فرنسا يزعج مصالي الحاج حيث جاء في قوله " إن الذهاب لفرنسا لم يكن يخيفني، كان يسوئني من أجل تخوفات عائلتي التي كانت تخشى أن تفقدني كنت أريد أن أبقى في حياتي وفي علاقاتي مع أمثالي في اتفاق تام مع المبادئ الإسلامية التي كانت بالنسبة لي شيئا مقدسا"[3].

بعد وصول مصالي الحاج أجرى تدريباته العسكرية في شهر أفريل وماي في ثكنة بشارع "كورسول "ببوردو في الفصيلة 18 وقد شارك في العديد من المعارك إلى جانب فرنسا

[1] المرجع السابق ، ص92

[2] بشيربلاح :المرجع السابق، ص 484

[3] مصالي الحاج :المصدر السابق، ص77

ضد ألمانيا النازية ونظرا لشخصيته القوية ومهارته العلمية ترقى من مجندٍ إلى عريف حيث تم تعينه في 19اوت 1919 م كان مسئولاً عن خمسة جنود.[1]

لقد تأثر مصالي الحاج في تلك الفترة بإنهزام الدولة العثمانية أمام فرنسا وبريطانيا واعتبر ذلك هزيمة للإسلام والمسلمين.[2]

وفي سنة 1920 رقي مصالي الحاج إلى رتبة رقيب أين تحسنت أحواله وقد كان يلاحظ التميز بين الجندي الفرنسي والجزائري خاصة من ناحية الراتب اليومي فالجندي الفرنسي كان يتقاضى سبع فرنكات، بينما مصالي الذي كان بنفس سنه ورتبته لم يتجاوز راتبه فرنك ونصف في اليوم، فاحتج مصالي لهذا الميز خطيًا للإدارة الفرنسية وجاءه الرّد بأنه من الأهالي وهذا ما يمنعه من التمتع بنفس الحقوق الفرنسية.[3]

ولعل أهم ما أثر في شخصية مصالي الحاج خلال هذه الفترة من 1919 إلى 1921وأثناء تجنيده في الجيش الفرنسي أنه عاش تجربة فريدة تعرف فيها على جزائريين من مختلف المناطق وربوع الوطن جمعت بينهم ظروف اجتماعية واحدة ، واحتكاكه بمختلف عناصر المجتمع وذلك من خلال وجوده في فرنسا.[4]

جعلته يكون علاقات جديدة مع زملاء فرنسيين في الجيش الفرنسي واطلاعه على ثقافة الغرب وإدراكه مغزى التحرر من خلال مشاركته في الحرب العالمية الأولى.

هذا إلى جانب تأثره بمبادئ ولسن الأربعة عشر والتي تهدف إلى منح حق الشعوب الضعيفة التي حاول تكريسها في بداية نضاله السياسي، كما كان للثورة البلشفية أثر كبير على نفسه. [5]

---

[1]سطورا بنيامين : المصدر السابق، ص60

[2]آسيا تميم: المرجع السابق،ص92

[3]بنيامين سطورا: المصدر السابق ،ص ص ،32،33.

[4]نفسه، ص30.

[5]نفسه : ص30.

وذكر مصالي الحاج في مذكراته أنه في سنتي 1920-1921 عاش حدثين مهمين وهما: إعلان كمال باشا الانتفاضة التركية، وقيام الأمير عبد الكريم الخطابي بحرب في جبال الريف بالمغرب ضد القوات الإسبانية وهزيمة الجيش الإسباني مما جعل هذا الانتصار اللامع يحمل نوعا من التهديد لأروبا وأيقظ روح الاستقلال.[1]

هذه الأحداث كونت لدى مصالي الحاج الشعور الوطني كما وقع حادث أليم لمصالي الحاج أثر في حياته وهو وفاة والدته في مارس 1922وفي صيف 1922 كان متحمسا للقاء الأمير خالد الذي سمع عنه الكثير، وقد تأثر بمحاضرة الأمير وتأثر بأفكاره الإصلاحية التي نادى بها انطلاقا من معاناة الشعب الجزائري كما عرض مطالبه لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للجزائريين.[2]

بعد انقضاء ثلاث سنوات بالخدمة العسكرية ثم تسريح مصالي الحاج في 28 فيفري1921وهويحمل رتبة عريف، حيث عاد إلى مسقط رأسه ليشرع في البحث عن عمل توالت عليه العروض إلا أن هذه الأعمال لم تعجبه وتناسبه كونه رأى أن ظروف العمل مختلفة عن فرنسا التي كانت توجد بها نقابات تدافع عن حقوق العمال وهنا جاءته فكرة الهجرة من جديد.[3]

انتقل مصالي الحاج إلى فرنسا في أكتوبر 1923 وكانت محطته الأولى باريس التي وصل إليها 23 أكتوبر، حصل مصالي الحاج بعد وصوله لباريس بأسبوع على عمل في مصنع نسيج بالدائرة 20ودام عمله من 25 أكتوبر 1923 إلى 8 نوفمبر1924، ثم عمل في

[1] مصالي الحاج : المصدر السابق ،ص100.

[2] نفسه، ص110.

[3] بنيامين سطورا: المصدر السابق ، ص37.

مصنع لصنع الحديد والمعادن ثم اشتغل بائع للقبعات ثم عمل في إحدى الفنادق الكبرى في استقبال الزبائن.[1]

إلى جانب العمل اهتم مصالي بتثقيف نفسه فسجل كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية في السوربون والمعهد الفرنسي، كما كان يطالع الكثير من الكتب ككتب التاريخ والسياسة و الفكر و الاقتصاد.[2]

في هذه الفترة عمل مصالي على الاختلاط ببعض التيارات السياسة الفرنسية إلى جانب مواصلة العمل، ففي بداية 1926 اشتغل في مؤسسة للملابس الجاهزة وفي مارس 1927 حصل على عمل آخر كتاجر في متجر لبيع الجوارب في الأسواق ، وهذا كان أهم عمل وفر له وقتا لنشاطه السياسي لهذا رضي به.[3]

عند إقامة مصالي الحاج في فرنسا انضم إلى جماعة من الشبان التلمسانيين الذين تعودوا على الاجتماع في شارع " ديدور " حار في مقهى اسمه" بوشتا "وقد اشتكوا من أعمالهم وأجورهم، وكذلك من العنصرية التي كانت تمارس عليهم من طرف الفرنسين.

وفي سنة 1923 حين كان مصالي يعمل في معمل في نهج "فيرتوفُ" تبادل أطراف الحديث مع السيد "هيلي" نائب المدير وقد دله على عنوانا "لجمعية الأخوة الإسلامية" ونصحه بزيارتها فانتسب لها. [4]

تميزت شخصية مصالي الحاج بالثورية ضد القهر والظلم والاستغلال وكذا تمتعه بالأخلاق والتي تشبع بها على يدى والديه ومعلميه في الزاوية الدرقاوية وقد حولته ثقافته

---

[1] احمد الخطيب، المصدر السابق ،ص92.

[2] آسيا تميم، المرجع السابق، ص93.

[3] – بنيامين سطورا، المصدر السابق ،ص 46،

[4] مصالي الحاج ، المصدر السابق،ص117،

ومطالعته الكثيرة إلى شخصية قوية ذات قوة عالية على التنظيم والنضال والدفاع المستميت عن الحق بالحجة والإقناع.[1]

وما يمكن قوله أن مصالي الحاج عاش كغيره من الجزائريين حياة وأوضاع الشقاء، وهذا ما جعله يتصل بالطبقات العاملة الفرنسية ويحتك بها.[2]

واتصل مصالي الحاج في فرنسا بطبيب أسنان كان يعرفه والذي قام بتعريفه على عائلات أخرى ،في باريس وشاركهم أفكارهم الثورية الذين شارك فيها أجدادهم، وعذبوا لأجلها ومن بينهم تعرف على المرأة التي ستقاسم معه حياته وقد كانت له خير عون وشجعته في ايامه الأولى وفي ظروفه العصيبة التي كانت تجتاحه.[3]

كما أثرت الهجرة إلى فرنسا في المسار السياسي لمصالي الحاج خاصة وأن تلمسان كانت مقر الهجرة الكبرى لعام 1911.[4]

1_2 مصالي الحاج بين المرجعية الإسلامية والفكر الماركسي:

اختلف المؤرخون حول التصنيف الفكري لمصالي الحاج فيصنفه محمد حربي في المرجعية الإسلامية الشعوبية بمعنى أنه لا يؤمن بإسلام الإصلاحين بل بالإسلام الزوايا والطرق التي قادت الكفاح والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في القرن 19:كما يرى بأنه مزج القيم الاشتراكية بالقيم الإسلامية، كما استوحى من التنظيمات الماركسية اللبنية عملية هيكلة وتنظيم نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[5]

---

[1] آسيا تميم، المرجع السابق، ص94.

[2] جوان غيلسيي : **الجزائر الثائرة**، تعر، خيري حماد ،ط1، دار الطليعة، بيروت،1961،ص56.

[3] نفسه، ص ص ،71،70.

[4] انفسه،ص56.

[5] رابح لونيسي : **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف و الاتفاق (1920،1954)** ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر،2009، ص119.

أما جاك سيمون فإنه يصنف مصالي ضمن المرجعية الماركسية و يرى أنه لم يبتعد عن الجزب الشيوعي الفرنسي، إلا أنه أراد البقاء وفيا لبرنامج "أميمة لنين " ولم يكن الاسلام لديه إلا هوية ومرجعية ثقافية وحضارية أكثر مما هي دينية.[1]

ويستغرب محمد حربي من جاك سيمون الذي قال أن مصالي الحاج قد حول مفدي زكريا وأحمد بودة إلى شيوعيين مسلمين حيث جاء في قوله " يمكن أن يكون مصالي الحاج قد أعجب بلنين لكننا نجده أكثر قربا من شكيب أرسلان و الأمير عبد الكريم الخطابي ،الحاج أمين الحسيني".[2]

ونعتقد أن بنجامين سطورا قد وفق نوعا ما في تصنيفه لدعاة استرجاع الاستقلال عموما ومصالي الحاج الذي يمثلهم خصوصا، ويرى سطورا أن مصالي قام بالمزج بين المرجعيتين الماركسية والإسلامية إلا أننا نلاحظ أن سطورا قد قلل من تأثير مبادئ الثورة الفرنسية على دعاة استرجاع الاستقلال عكس ما فعله كل من "جيارت ميني " و "حسن رمعون".[3]

ولفهم أفكار مصالي الحاج علينا أولا أن نوضح أن مصالي الحاج لم يكن انتقائيا عكس برامج التنظيمات التي أنشأها ،بل كان توفيقيًا بالفعل حيث عرف كيفية تجسيد أحزاب متعددة من مرجعيات مختلفة بشكل منسق.[4]

لا نستطيع فهم أفكار مصالي الحاج وممارسته بمعزل عن المؤثرات التي صاغته المتمثلة في الطريقة الدرقاوية التي أخذ عنها أسلوب التعامل مع الشعب والعداء للاستعمار ومبدأ المساواة ،وكذلك الماركسية التي تأثر بها على يد حاج "علي عبد القادر".

---

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق، ص119.

[2] نفسه، ص119.

[3] نفسه، ص120.

[4] نفسه، ص121.

وكذلك احتكاكه بالحزب الشيوعي الفرنسي، فأعطته أسلوب التنظيم لحركته. بالإضافة إلى شكيب أرسلان والذي أخذ عنه التوجه العروبي الإسلامي دون أن ننسى الإشارة إلى مبادئ الثورة الفرنسية التي رأى محاسنها في فرنسا ذاتها، حيث كان قادرا على الحركة والممارسة السياسية بفعل الحرية المتوفرة هناك، ونذكر في الأخير التأثيرات التروتسكية عليه بفعل احتكاكه بمختلف تنظيماتها فأخذ عنها بعض أساليب العمل كالمظاهرات وتعلم الكثير عن الفاشية والستالينية[1].

3-1 مرجعية الفكر التحرري العربي من عند شكيب أرسلان:

لقد اقترن اسم الأمير شكيب أرسلان بأعمال نجم شمال إفريقيا في فرنسا وأروبا على العموم ، وقيل الكثير عن هذ الأمير بمصالي الحاج زعيم النجم ثم حزب الشعب.[2]

وأيضا بدأت العلاقة بين مصالي الحاج وشكيب أرسلان حسب محمد قنانش رفيق الدرب لمصالي الحاج سنة 1932 بواسطة محمود سالم باي الذي كان يسكن بباريس بعد ما كان قاضيا دوليا بمصر، وهو صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف سنة 1935[3]شارك مصالي الحاج بعدها مع وفد النجم في المؤتمر الإسلامي الأوروبي الذي كان محمود سالم باي صاحب فكرته وشكيب أرسلان منظمه شهر سبتمبر من سنة 1935 والذي كان هدفه توحيد المسلمين في أوربا مع مسلمي الشرق.[4]

---

[1]رابح لونيسي ،المرجع السابق ،ص122.

[2]أبو القاسم سعد الله **: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 4،ص1دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1996ص 114.

[3]محمد قنانش :المصدر السابق، ص24.

[4]دربال سلامة، قريري سليمان، **الجزائر المختلفة في إهتمامات شكيب أرسلان وعلاقته برواد الحركة الوطنية " مصالي الحاج نموذجا**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،العدد 02، مج 21، ديسمبر 2020 ،ص231.

عن أجواء انعقاد المؤتمر كتب شكيب أرسلان يقول:" أنه قد كان رئيس التظاهرة طالبا من النشطاء المصريين ،وقد حضره المشاركون من جميع أصقاع العالم غير أن فرنسا وبسبب استبدادها وغطرستها حالت دون توجه المسلمين بها إلى سويسرا لحضور المؤتمر رغم أخرى غير التنقل خفية إلى هناك فشاركوا في أعمال المؤتمر بخطبهم وهم مصالي الحاج وعمر عماش.[1]

خلال المؤتمر الذي يبدو أن شكيب قد سعى من وراءه الى غرس روح التضامن العربي الإسلامي بين مختلف الحركات الوطنية التقى مصالي بالمفكرين العرب والمسلمين السبعين والمشاركين فيه من أمثال شكيب أرسلان، والأمين الحسيني مفتي القدس وإحسان الجابري، وعلي زكي..... وقد كان الهدف من هذه اللقاءات هو البحث والتدارس التوحيد جهود العالم الإسلامي، ازداد مصالي تشبعا وتمسكا بالبعد الحضاري العروبي الإسلامي، وتبلورت وتصلبت ثقافته السياسية الأصيلة والمتجددة في أن واحد كما نشر افكار حزبه هناك.[2]

وعن حضور مصالي ورفاقه للمؤتمر ونشاطهم خلاله جاء في البيان الختامي لهذا المؤثر إن ثلاثة مغاربيين قاطنين في فرنسا مصالي الحاج ,وعماش عمار ،ومحمد بذاك قد تناولوا الكلمة فيما بعد بالفرنسية ليصفوا الوضعية المزرية لمواطنيهم القاطنين في فرنسا وخاصة في الناحية الباريسية إن التعليم العربي والديني وتربية الأطفال والزواجات المختلطة والحالة الكدسة ومسجد باريس.... كل هذه القضايا عولجت من قبل الخطباء بكيفية مدهشة في الدقة في نفس الوقت".[3]

تذهب بعض المصادر إلى القول أن مصالي قبيل مغادرته جنيف صرح قائلا:" لقد بذرنا أي زرعنا والآن ينبغي علينا تحريك الأذهان لجني المحصول وقد كان المقصود بكلامه

[1] المرجع السابق ، ص231.

[2] نفسه ، ص232.

[3] مصالي الحاج ،المصدر السابق،180.

تعزيز العلاقات مع الآخر لتأمين حزب شمال إفريقيا[1]وعلمت السلطات الفرنسية بحضور مصالي المؤثمر وحكم عليه القضاء الفرنسي سنتين سجنا غيابيا، فر مصالي الحاج بعدها من فرنسا إلى جنيف وهناك أقام عدة شهور وداوم على لقاء شكيب أرسلان.

حيث كتب في مذكراته عن ذلك يقول: "كنت أقرأ الصحافة الموجودة في المنزل أخرج للقيام بجولة على ضفة بحيرة ليمان، وعلى الحادية عشر أذهب لمقابلة الأمير شكيب أرسلان لأمشي معه كنا نتبادل الأفكار حول مشاكل الساعة والصحافة اليومية وأخبار الشرق وشمال إفريقيا [2]

وتعرف أرسلان على مصالي جيدا وكتب فيه بأنه كان:" من خير الفتيان ونخبة الشباب ولو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام منذ زمن طويل وليس في ذلك مبالغة والله على ما أقول وكيل ولقد خيرت بنفسي مدة ستة أشهر بالاجتماع الدائم حقيقه مصالي الحاج في أخلاقه وفي أدبه وعلو نفسه وفصاحة رأيه، فلم أجد شيئا ينقصه وغاية متمنياتي أن يحفظه الله ويكثر من أمثاله والناسجين على منواله.[3]

أما مصالي الحاج فقد ذكر أن الأخير كان يقترح عليه أن يجعل من نجم شمال إفريقيا واقعا سياسيا فعالا عبر كل شمال إفريقيا.[4]

وأضاف: إن هذه الاتصالات سمحت لي بتحسين رؤيتي السياسية عنى الوضعية، فتيقنت أن العالم العربي الإسلامي يتمتع بعوامل مهمة وكنت أحس أن آلية اندلاع العملية الموصلة إلى التحرر الوطن، وقد انطلقت في العالم العربي كل لقاءاتي بواسطه الأمير مع

---

[1]دربال سلامة ، فريد سليمان ، نفسه، ص 232.

[2]مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 186.

[3]دربال سلامة : نفسه، ص232.

[4]المصدر نفسه، ص 189.

سيد ضياء الدين الوزير الأول السابق لإيران و مع نوري السعيد الوزير الأول للعراق ومع المغربي عمر بن عبد الجليل أثبتت لي ان المغاربيين والمشارقة كانوا يريدون أن يتعاونوا ".[1]

وكتب مصالي عنه وقال: " إن محبتي وتقتي واعجابي بالأمير شكيب ارتفعت كثيرا وصرت اعتبره من الآن أكبر زعيم في العالم العربي.[2]

وعن علاقة التأثير والتأثر الفكري بينهما، وبعيدا عن العلاقات الشخصية، كتب شكيب أرسلان يقول:" ما من مؤرخ ولا عالم اجتماع في العرب يقدر أن يقول إن للشرق أقوى ملكة عربية من الغرب، أو أن المشارقة يقيمون من شأن اللغة العربة ما لا يقيمه المغاربة..." ثم أضاف:" فإذا قلنا أن الشرق فيه الأزهر والأموي ففي المغرب الزيتونة والقرويين وفيه مشارف للغة العربية تضاهي مشارق الشرق وربما تزيد عليها أحيانا ".[3]

جمعت الأمير شكيب أرسلان ومصالي الحاج عدة أفكار لعل من أبرزها مناصرتهما بفكرة الكفاح المسلح أو الجهاد، في هذا المقام يرى شكيب أرسلان أن مداد العلماء يوزن بدم الشهداء، وأن لا حياة سعيدة في مشروعات الوطنية والنزعة الاستقلالية إلا بالجماجم المنشورة، والأعضاء المبتورة والأشلاء المعلقة، فعلى البعض أن يموتوا من أجل الكل شرط أن يكون الموت شهادة والشهيد من استشهد في سبيل استقلال الأمة.[4]

وعن تأثر مصالي بشكيب وتوجهاته، يؤيد هذه الفكرة الكثير. لقد ذكر توفيق الشاوي رفيق مصالي مثلا أنا مصالي الحاج قال له بأن لقاءه مع أرسلان كان نقطة تحول في حياته لأنه وجهه للتحول من العمل النقابي إلى الكفاح الوطني.

---

[1] مصالي الحاج : المصدر السابق ص 189.

[2] نفسه، ص 191.

[3] نجيب البعيني ، **من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر و النثر**، الدار العباسية، 1996، ص180.

[4] نفسه، ص 195.

على أساس أولوية الواجب الديني للدفاع عن الإسلام.. وأضاف له بأنه قد كشف له أن العقيدة الإسلامية هي مصدر القوة ومنع الطاقة الهائلة التي تمكن شعلتها من النصر على الاستعمار.[1]

فنذ أمير البيان شخصيا تأثيره على مصالي ربما تواضغا منه على ضوء ما كتبه في كتابه عروه الاتحاد عندما اعترف باستقلالية شخصية مصالي الحاج وقوتها قائلا أن مصالي اضطهد من طرف الفرنسيين وهو صاحب "جريدة الأمة"، فأعجب بفصاحته وجرأته فيما كان يكتبه ورفاقه، ويضيف أنه لم يرقى عهده أمثالهم بين المسلمين في الجرأة على دول الاستعمار، فصار يستشهد بكلامهم في مجلة الأمة العربية وهم ينقلون من مقالاته إلى جريدتهم.

كما كذب ادعاءات فرنسا إدارة وصحافة عبر جرائدها بأنه المحرك الأساسي والوحيد للحركات التحررية في شمال إفريقيا، وذكر أنه بهتان ولوكان ذلك صحيحا لما كتمه حسب قوله ولكان له الفخر ونيل الأجر لتحرير أمة عربية إسلامية ويضيف أن ليس له حاجة بالتمدح بالباطل.[2]

ثم أضاف أنه لم يكن البادئ بأي حركة وطنية بهذا الوطن لكن كانت بينه وبين الجزائر بيت سواء حزب العلماء أو حزب العمال توافق في الأفكار والمبادئ.[3]

وقد استفاد مصالي الحاج من الشخصيات السياسة التي تعرف عليها بجنيف وأفادها بتجربته النضالية في إطار التنظيم الجماهيري منبها إياهم إلى أن سياسة النخبة المعتمدة على التصريحات والمقابلات قد فات أوانها، كما لفت نظرهم إلى إمكانية استغلال الأحزاب اليسارية وكثلها للوصول إلى بعض الحريات التي تساعد الشعوب العربية في السير إلى الأمام.[4]

---

[1] رابح لونيسي، التيارات الفكرية، المرجع السابق، ص93

[2] الأمير شكيب أرسلان : **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**، قدم له رضوان السيد إشراف و تحرير سوس النجار نصر ط1، الدار التقدمية ، لبنان 2009،ص157.

[3] نفسه، ص159.

[4] محمد قنانش ، ذكرياتي، المصدر السابق،ص24.

وإن العلاقة التي ربطت مصالي بشكيب أرسلان، قد جعله الكثير من المؤرخين يجعلوا تأثير هذا الأخير عليه كثيرا حيث يقول شارل أندري جوليان في هدا الصدد بأن أرسلان قد ساعد مصالي على الابتعاد على الحزب الشيوعي الفرنسي وتوجيهه لمقاومة مشروع بلوم فيوليت وعمل على التقريب بين النجم وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

- بروز مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل:

في سنوات قليله تمكن "نجم شمال إفريقيا" أن يصبح قوة سياسة تضع حدا للركود السياسي وذلك من خلال التجمعات والمشاركة في المؤتمرات الدولية، وعرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسة فقد تحول من حركة نقابية للدفاع عن حقوق العمال المهاجرين الى حزب سياسي وطني له مطالبه الواضحة المتعلق بالمسألة الجزائرية وذلك من خلال مؤتمر بروكسل.[2]

الذي من خلاله بدأ بروز مصالي الحاج دوليا باعتباره مؤتمر معاد للإمبريالية والاستعمار كما تمكن هذا الأخير من توفير أول منصة دولية لنجم شمال إفريقيا.[3]

انعقد مؤتمر بروكسل ما بين 10و15 فيفري 1927 وقد حضر هذا المؤتمر الذي نظمته الجمعية المعادية للإضطهاد الاستعماري، وهو أكبر حدث سياسي من نوعه على الصعيد الدولي، فلم يسبق في تاريخ الإنسانية، ان اجتمع الضعفاء ليندوا بالأقوياء فلقد مثل المؤتمر

---

[3] بن لأعرج عبد الرحمن: **النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1929-1936 وتشكل معلم التيار الثوري الاستقلالي للجزائر**، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، المجلد7، العدد4، تلمسان ، الجزائر ،2022، ص، ص 486،487.

[2] محمد الشريف ولد الحسين:المرجع السابق، ص.40 ..

[3] كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية تر ميشيل سطوف ،دار القصبة للنشر، الجزائر2005، ص 379.

ثمانية ملايين من العمال المنخرطين في النقابات المختلفة، وتكلم باسم مليار من البشر الأغلبية الساحقة من سكان المعمورة آنذاك وكان يمثل القارات الخمس.[1].

ولقد منحت لمصالي فرصة هامة لإعلان المطالب الجزائر والمغرب أمام التجمع العالمي، أما الشاذلي خير الله فمثل المطالب التونسية وقد انعقد المؤتمر في قصر أقمون بالعاصمة البلجيكية.[2]

أين ألقى مصالي الحاج خطابا مدته خمسة عشر دقيقه ختمه بتقديم برنامج نجم شمال إفريقيا التي يطالب بالاستقلال.[3]

وقد استغل النجم الفرصة لإعلان المطالب أمام الاجتماع العالمي الذى كان الأول من نوعه في برنامج ثوري يتكون من خمسة عشر نقطة تتلخص في.[4]:

1- المطالبة باستقلال الجزائر.

2-إجلاء قوات الاحتلال الفرنسية

3-تأسيت جيش وطني.

4-حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيون وعملاء الإمبريالية والمعمرون والجمعيات الرأسمالية الخاصة وإرجاع الأراضي المحجوزة للفلاحين الذين سلبت منهم.

---

[1]محمد قياس: **أفاق المغاربية المسيرة الوطنية وأحداث8 ماي 1945**، منشورات دحلب المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2009 ،ص 29 .

[2]أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**ج 2،المرجع السابق من 378

[3]لخضر عوارين: **جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية -1927 – 1955**، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2007 ص 23.

[4]نبيل أحمد بلاسي : **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ،الهيئة العامة المكتبة الإسكندرية، 1990، ص 52.

5-إرجاع الأملاك والغابات الصغيرة التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية.[1]

6-الإلغاء الفوري لقانون الإنديجينا والقوانين الاستثنائية.

7-العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الجبرية او المبعدون

8-حرية الصحافة والجمعيات الاجتماعات

9-التمتع بالحقوق السياسية النقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر.

10- تحويل المجلس المالي المنتخب بأقلية إلى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام.[2]

11- انتخاب المجالس البلدية والعمالية بالاقتراع العام أيضا.

12- التمتع بحق التعليم في جميع المراحل.

13- إنشاء المدارس العربية

14- تطبيق القوانين الاجتماعية

15- إعانة صغار الفلاحين بقروض واسعة.[3]

وجراء ذلك بذكر مصالي الحاج: " بأن علاقته مع الشيوعيين بدأت تتوتر بعد إلقاء خطابهم في المؤتمر" ومن هنا نذرك بأن جمعية النجم استقلت من الحزب الشيوعي ومن غيره، وبدأت طريقها وحيدة وقد تغير أسلوبها في العمل تبعا لتغير أهدافها.[4]

لكن رغم هذا الاتحاد في المطالب ما بين العمال المهاجرين المغاربيين ، إلا أنه مع بداية 1927 بدأ المراكشيون والتونسيون ينسحبون من النجم بدعوى أن قضيتهم لا يمكن

---

[1] المرجع السابق ، ص 52

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص 128.

[3] محمد قنانش، محفوظ قداش : نجم الشمال إفريقي ، المصدر السابق ،ص 83 .

[4] محمد قنانش :افاق مغاربية ، المصدر السابق ص ،70 .

ربطها بالقضية الجزائرية لاختلافها باعتبارهما مرتبطتان بفرنسا عن طريق الحماية ، أما الجزائر فقط اعتبرتها فرنسا قطعة من أراضيها.

لذلك خلال هذه الفترة بدأ النجم يتوجه نحو معالجة القضايا الجزائرية.[1]

-مدخل عام إلى مفهوم الراديكالية:

الراديكالية: "وتعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، والراديكالية نزعة تقميع تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة.

تتناول مختلف ميادينه السياسية والدستورية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية بقصد إحداث تغير جذري في بنيته لنقله من واقع التخلف الجمود إلى واقع التقدم التطور، ومصطلح الراديكالية تطلق الأن على الجماعات المتطرفة والمتشددة في مبادئها".[2]

والراديكالية يقصد بها أيضا:" الطموح والميل نحو القرارات الحاسمة وهي اصطلاح، سياسي استخدم في الإشارة إلى برنامج الأحزاب السياسية ويقصد به الدعوة إلى إصلاح النظام البرلماني أو الدعوة إلى إصلاح شامل يمس جذور المشاكل التي تواجهها الدولة".[3]

ويعرفها آخر على انها: "الرغبة في الإصلاح الجذري الذي يتم تحقيقه عن طريق الاقتراع الشامل"[4]

---

[1]معمر العايب :**مؤتمر طنجة المغاربي** : دراسة تحليلية تقييمية دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص 39

[2]**معجم المصطلحات السياسة**: سلسلة الكتب، معهد البحرين للتنمية الساسية،2014،ص38.

[3]صالح زيتون : **معجم المصطلحات السياسية**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،عمان،2010،ص192.

[4]عبد الرضا حسين الطعان وآخرون : **الفكر السياسي العربي المعاصر**، 18 تشرين الثاني، ص 4

– ويطلق لفظ راديكالي على كل من ينادي بالتغيير الأساسي.[1]

-التيار الوطني الراديكالي عند الجزائريين:

على ضوء التعريفات السابقة، فغنه ليمكن القول بأن ظهور التيار الوطني الجزائري يعود إلى سنة 1920 في باريس من طرف عمال مهاجرين اغتنموا فرصة توفر الحريات العامة في فرنسا للتعبير عن مطالب الإستقلال ومجلس وطني سيادي ،لقد كان يمثل هذا التيار وجه رمزى يطلق عليه مصالي الحاج الذي استفاد من الدعم الذي قدمه إياه الحزب الشيوعي الفرنسي و النقابة العمالية.[2]

المبحث الثاني: الخطاب الوطني عند مصالي الحاج من الاعتدال إلى الراديكالية".

إن الخطاب الوطني السياسي عند الزعيم الحاج أحمد مصالي يرتكز بالدرجة الأولى على تأكيد وجود الوطنية الجزائرية وعلى وجود الوطن الجزائر وأن الاعتراف به في ماضيه وفى بعده العربي الإسلامي، من قبل المستعمر الفرنسي شكل الهدف والغاية الأساسية المحور نشاطه السياسي، وترتكز خليلة نضاله السياسي الحزبي على رفض فكرتي الانتماء والتجنس للأمة الجزائرية في الأمة الفرنسية، وعلى رفض طمسها وإنكار تاريخها المجيد.[3]

ويعد مطلب الزعيم الحاج مصالي مطالبا جوهريا للسكان الجزائريين، لكن نفكر الاستقلال الوطني وتحرير الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي. وإعادة فكرة الآمة الجزائرية، تحظى بأولوية الأولويات فالمطالب السياسة الجوهرية لها أهمية أكبر بكثير مقارنة بالمطالب الاقتصادية والاجتماعية[4] هي أيضا الخطاب الوطني السياسي عنده بالعمل على غرس الوعي الوطني في نفوس الجزائريين لمن مهد بناء من قبل الإدارة الفرنسية والمعمرين من ناحية وعلى

---

[1]إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياس**ة، عربي إنجليزي،ص221.

[2]فقير محمد راسم :**المرجعيات المؤسسة للدولة الجزائرية عند تيارات الحركة الوطنية**، مجلد 3 عدد 06 جوان 2017،ص52.

[3]يوسف حميطوش : منابع الثقافة السياسة والخطاب الوطني عند كل من مصالح الحاج وفرحات عباس ، دار الأمة الطباعة والنشر، الجزائر، 2013 ،ص286.

[4]نفسه،ص286.

إيقاظ الاحساس والشعور الوطني لديهم من ناحية ثانية، فحسب الزعيم مصالي فإن الجزائريين يناضلون س أجل ا لاستقلال الوطني ومن أجل إعادة الاعتبار للشعب الجزائري المضطهد في إطار تحرير الأمة العربية الإسلامية.[1]

وقد عبر الزعيم مصالي الحاج عن الوطنية الجزائرية وعلى تحررها، وهذا رد فعل ورد فوري عن أضاليل الاحتلال الفرنسي من ناحية، وكتأكيد على وجود القيم الوطنية الجزائرية ذي البعد العربي الإسلامي من ناحية ثانيه ناهيك عن الشخصية المعنوية الايجابية للشعب الجزائري مقارنة بالشخصية المادية السلبية المستعير من ناحية ثانية.[2]

ولقد كان لخطاب مصالي المحاج في اللقاء الجماهيري الذي انعقد بالملعب البلدي بمناسبة عودة وقد المؤتمر الإسلامي من باريس، والذي عرض فيه أعضاء الوفد نتائج لقاءاتهم في باريس، ولقد كان خطاب مصالي الحاج والذي ألهب فيه حماس الجماهير أثر في إبراز قادة النجم ومصالي الحاج خصوصا كأبطال منقذين وحمل مصالي على الأكتاف واستقبل إستقبال الفاتحين ولكن شهر العسل بين النجم والجبهة الشعبية لم يدم طويلاً حتى حلت الجبهة الشعبية للنجم، وذلك في 26 جانفي1937.[3]

ورد خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي في عدة مصادر ومراجع ولتفادي الحشومن البحث سنكتفي بإدراج بعض من فقراته حرفيا وبعض من أفكاره فوظفها حسب فهمنا له إحتراما لمنهج البحث العلمي حيث خطاب مصالي.

الخطاب التاريخي لرئيس نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج يوم02 أوت 1936 بالملعب البلدي بالجزائر

"سادتي إخواني "!

---

[1] نفسه،ص287.

[2] نفسه،ص28 .

[3] عبد الرحمان بن عمير الجبر النعيمي : **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تحرير الجزائر**: ثورة الجزائر ،ط2006،1،ص305.

" بإسم نجم الشمال الإفريقي أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن مئتي ألف شمال إفريقي يقيمون في فرنسا واحتراما لغتنا الوطنية، اللغة العربية التي نعتز كلنا ونفتخر بها وتقديرا لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم، قد أردت أن أعبر أمامكم بلغتي الأم بعد نفي دام اثني عشر سنة.[1]

إنني سعيد اليوم معكم بهذا الاتصال المباشر معكم وأنتهز هذه الفرصة التي أتيحت لي لأقول لكم كم أنا سعيد ومتأثر للوقوف على أرض أجدادي: ولأقول لكم أيضا كم تعذبت بهذا الفراق الطويل عن وطني "

وقد كان خطابة هذا باللغة العربية.[2]

أما باللغة الفرنسية فقد جاء في قوله:

بإسم نجم الشمال الإفريقي قدمت للمشاركة في هذا التجمع الكبير لكي أشارك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة.

إن نجم شمال إفريقيا معروف لديكم لذلك فإني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات.

دفاعا من مصالح الشعب الجزائري ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة بالآلاف، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ومن الواجب علي أن أقول بأن المعنى المعركة كانت صعبة ومريرة".

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش : نجم شمال إفريقيا وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري المصدر السابق،ص222..

[2] محفوظ قداش ومحمد قنانش :نجم شمال افريقيا وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، المصدر السابق ، ص 222.

وقال أيضًا:" إننا أيضا أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبدًا أن تكون بلدنا ملحقة بلاد أخرى رغم إرادتها."[1]

وقال كذلك " لنيل الحرية والنهضة الجزائر إلتفوا جميعا حول منظمتكم الوطنية نجم الشمال الإفريقي الذي يعرف كيف يدافع عنكم ويوجهكم لطريق التحرر و اختم حديثي مناديا بأعلى صوتي. فلتسقط القوانين الاستثنائية والعصرية يحيا الشعب الجزائري! تحيا الأخوة بين الشعوب، يحيا نجم الشمال الإفريقي."[2]

وبعد نهاية خطابه أخذ مصالي حفنة من التراب ورفع قبضته قائلاً " لا يمكن أن يبيع الإنسان بلده حينها قام مجموعة من زملائه يهتفون بحياته ويرفعونه على الأكتاف.[3]

1.2 نجم شمال إفريقيا:

" جمعية المسلمين المغرب والجزائر وتونس " تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماعي العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926بمركز الجمعية 3 نهج" ديباطرياش "وتهدف حسب ما ينص عليه قانونها الأساسي إلى مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام.[4]

ويقال أنه تأسس بإيجاز من الحزب الشيوعي الفرنسي وكان قصد هذا الحزب هو تكوين كتلة من العمال الشمال الإفريقية ليستعملها في أغراضه السياسية بعنوان الدفاع عن حقوق

---

[1] نفسه ،ص، 222

[2] نفسه،ص،ص،226،225.

[3] محمد الميلي : **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ،دار هومة للنشر والطباعة ،الجزائر، 2006 ،ص 464

[4] محمدفنانش :**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحزبين**1939،1919 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982 ،ص36.

العمال، غير أن حركة النجم بعد مدة وجيزة تنصلت من الحزب الشيوعي وترأسها مصالي سنة 1927 ودخل الكفاح السياسي الجزائري في عهده الجديد الثاني.[1]

وهو تيار وطني ويسمى أيضا بالتيار الاستقلالي كما يسميه البعض بالتيار اليساري الوطني الثوري وقد ظهر هذا الحزب في سنة 1926- رغم اختلاف المؤرخين في نشأته بالضبط، ولكن حزب النجم سرعان ما تخلص من هذه التبعية، وهذا التأرجح خاصة بعد تولي مصالي الحاج رئاسته في سنة 1927 حيث دخل الحزب عهدا جديدا رسمت معالمه مطالب جديد ومثيرة.[2]

ويعود الفضل في إنشاء هذا التنظيم النقابي المغاربي إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا الذين احتكوا بمنظمات اليسار الفرنسي وتأثروا بدعوة المنظمات الشيوعية الدولية لمؤازرة كفاح الشعوب المضطهدة.[3]

وقد اهتم الحزب الشيوعي الفرنسي بالمهاجرين الجزائريين في إنشاء هيئة إغاثة أبناء شمال إفريقيا سنة 1925 وبادر الحاج علي عبد القادر والشاذلي خير الدين ومصالي الحاج وشبيلة الجيلالي واكلي بانون.... إلخ إلى عقد اجتماع في سنه 1926 أعلنوا فيه عن تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا وقد طرد الشاذلي خير الدين إلى تونس، وانشغل الحاج علي عبد القادر بتجارته وأمسى مصالي الحاج الزعيم الفعلى لهذه الحركة وقد انسحب منها القادة التونسيون والمغاربيون لتصبح منظمة جزائرية خالصة.[4]

---

[1] عبد الرحمان إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي**،ج1،المصدر السابق ص119

[2] مومن العمري: **الحركة الثورية الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،1926،1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع مكتبة البصائر قسنطينة 2003،ص،ص،36،34

[3] مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر،1830،1954**، ديوان المطبوعات الجامعية ،2014،ص164.

[4] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص ص،164.165

وتهدف الجمعية وحسب ما ينص قانونها الأساسي إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا، ورفع المظالم عنهم أمام الرأي العام، ولكنها تعمل من أجل تجسيد فكرة استقلال الجزائر وتعد بمثابة جذب سياسي منظم ومؤطر ينتهج كل الوسائل **(صحف، تجمعات، إضرابات إلخ)** لتحقيق غاياته وبفضل الجهود التي بذلت لتحقيق النجم نجاحاً معتبرا ووسع من دائرة تمثيله وتخلص من وصاية الشيوعين ليتفرغ لخدمة القضية الوطنية.[1]

وعندما ترأسه مصالي الحاج الذي طبع هذا التيار حتى بداية الثورة شخصيته القوية واستماتته في النضال، فتميز تاريخه بصراع عنيف مع السلطات الفرنسية وقضى معظم حياته النضالية في السجن أو المنفى وكذلك كثير من قادة النجم الذي حل في نوفمبر 1929 ولقد انتخب هذا التيار الهجرة المغاربية أساسا من فلاحين قادتهم قساوة الحياة وأزمة الرأسمالية في الجزائر، وكذلك الخدمة العسكرية الإجبارية، وعملية البناء بعد الحرب العالمية الأولى إلى فرنسا. [2]

وقد قررت جمعية نجم شمال إفريقيا من تأسيسها إلى توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة.

وأسست لجنة مركزية تضم 25 عضو، تدير الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي ولجنة تنفيذية صادرة عن اللجنة المركزية تجتمع بصفة مستمرة وتجمع اللجنة المركزية كلما اقتضت الضرورة ، فالمؤتمر السنوي بمشاركة جميع فروع الجمعية له السلطة التامة فيما

[1] نفسه،ص165.

[2] الأمين شريط : **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 -1962**، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر 1998 ، ص 09 .

يخص مبادئ الجمعية والتوجيه السياسي لها وتعين اللجنة المركزية للمدة التي تفصل بين المؤتمرين.[1]

ومنذ أن ظهر النجم للوهلة الأولى اتضحت أهدافه وبدأ كأنه تنظيم حامل لفكرة الوطنية والدعوة إلى الاستقلال كما نشرت صحيفة الأمة اللسان الناطق التيار الاستقلالي في أكتوبر 1934 مقالا يؤكد على التوجه الوطني والاستقلالي للعمل الدبلوماسي أهم ماجاء فيه: " نقولها صراحة.... ؟ إننا وطنيون نطالب بحقوقنا بإسم العدل وبإسم حق الشعب في تقرير مصيره ويطالب بالحرية والاستقلال لبلادنا ونطالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره من خلال المبادئ المعلنة من طرف الرئيس ويلسون 1919، بالاستقلال الكامل لشمال إفريقيا.[2]

وهكذا يمضي نجم الشمال الإفريقي في طريقه الشبه، ثوري وقع أذنى مشادات عديدة بين الشيوعيين والوطنيين وصلت لحد الضرب والعنف، ولكن الوطنين قرروا التباعد نهائيا عن الحزب الشيوعي، ولقد كان من أنشط أبطاله حاج علي عبد القادر، ومحمد جعال، وأحمد بغلول، وعلى عيمش و الرزقى كحال ومن مؤسسيه رابح موساوي، ومن مفاخره محمد طالب.[3]

ويتميز نجم شمال إفريقيا عن التنظيمات السياسية في الجزائر مايلي:

1- إنه حزب سياسي له هياكله النظامية وهيئاته المنتخبة أول من عرف بالقضية الجزائرية في الخارج.

---

[1]محمد فنانش، محفوظ قداش **: نجم الشمال الإفريقي. 1926- 1937 ، وثائق و شهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطيئة الجزائرية ،** ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص ص ،40،41.

[2]عبد الله قرفي:**البعد التحرري في مبادئ الفكر الدبلوماسي للتيار الاستقلالي في الحركة الوطنيةالجزائرية ما بين1926- 1939** - حوليات التاريخ والجغرافيا ،مج 10،عدد02،قسنطينة،ص74،75.

[3]عبد الرحمان إبراهيم بن العقون :ج1 المصدر السابق، ص ص120،119.

2-المحتوى الاجتماعي لحزب محتوى شعبي يضم العمال والكادحين بصفة عامة هدفه الأساسي الاستقلال الوطني.

3-إن تنظيم ثوري وطني مستقل.

4-إنه ليس حزبا نخبوي يضم الأعيان والوجهاء وهو أول من طرح قضية الاستقلال الوطني طرحا ثوريا.[1]

كما تصعب معالجة موضوع نجم الشمال إفريقيا، سواء من حيث منطلقاته الأيديولوجية والسياسية، أومن الزاوية الموضوعات التي قدمها إلى أرضيات للعمل المشترك بين الحركات الوطنية الثلاث، وصحيح أن الحقبة الفاصلة بين نهاية القرن التاسع عشر، تاريخ تأسيس نجم الشمال الإفريقي قد شهدت ميلاد حركات اتخذت من أهدافها الدعوة إلى التشهير بالظاهرة الاستعمارية والكشف عن مضاعفاتها على الدول والشعوب المحتلة التي اعتمدت بعض العواصم الأوروبية مراكز لحملاتها.[2]

ولقد طرحت حقا استقلالية النجم السواء على الصعيد التنظيمي وبالنسبة إلى توجهاته الأيديولوجية السياسية وبالضرورة مدى أهمية في التغيير، عن خط النضال الوطني القطبي أولا الجزائر، أو الجهوي لاحقا المغرب العربي.[3]

وكان ينادي باستقلال الجزائر صراحة ودون لف ودوران ، وعندما قلب اليسار الأوروبي له ظاهره،إنفصل فيه عن الإخوان المغاربة والتونسيون وانتقل من أروبا إلى الجزائر.[4]

---

[1] بوشيخي شيخ : **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 1954-1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018 ص 76،77.

[2] أحمد مالكي: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1994،ص،ص،277،273.

[3] نفسه، ص277.

[4] يحي بوعزيز ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2 دار الهدى عينمليلة ، الجزائر،2004،ص299

وكان برنامج نجم شمال إفريقيا الذي طرحه مصالي الحاج بالإضافة إلى شخصيته قد جذب نحوه عدد معتبرا من أفراد الجالية الجزائرية وخاصة الفئات المتواضعة، وقد تسببت هذه الجرأة في طرح مطالب لم يسبق طرحها بأوساط المهاجرين في رد فعل السلطات التي أمرت بحل الحزب في 1929 بحجة المساس بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية وقد أعيد تشكيل الحزب في 1932ولبثنفوده آن انتشر كما يدل على ذلك ارتفاع مبيعاته من صحيفة الأمة من 12000نسخة في عام 1932 إلى أربعة وأربعين ألف نسخة.[1]

ومن أهم المطالب التي جاء بها نجم شمال إفريقيا تمثلت في إلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية، وإلغاء المحاكم الزجرية المراقبة الإدارية والمطالبة بنفس الحقوق بين الفرنسيين والمغاربة وبعد النشاط.[2]المتواصل لمصالي الحاج قائد الحزب قامت فرنسا بحل الحزب في 20 نوفمبر واعتبرت نشاط النجم بأنه يمس بالسيادة الوطنية لفرنسا ولجأ مصالي وزملاءه إلى العمل في السر لغاية1933،وأعيد تأسيس الحزب سنة 1933 تحت إسم"**نجم شمال إفريقيا المجيد**" في هذه الفترة ثم التأكد على البعد القومي. والإسلامي نتيجة تخلي الحزب الشيوعي عن النجم.[3]

وكانت الثورة والحركة الوطنية التحريرية مبدأ ثابتا من نجم شمال إفريقيا الذي أعلن مطالبه الاستقلالية بوضوح في برنامج فبراير 1927إنطلاقا من قناعة راسخة أن الإحتلال الفرنسي فرض نفسه بالقوة ولا يمكن أن يرحل إلا بالقوة.[4]

---

[1]محمد الميلي: المرجع السابق،ص135.

[2]جمال برجي :**الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية**، مج 1 عدد 04، مدارات تاريخية مدونة دولية محكمة ربع سنوية ديسمبر،2019،ص 182.

[3] نفسه، ص182.

[4]محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962**،دار القصبة للنشر الجزائر ،2007 ،ص 13.

ولهذا يمكن القول أن ميلاد حزب نجم شمال إفريقيا كان في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي خلال الفترة الممتدة ما بين 1924و 1925 خاصة بعد اللقاء الذي جمعه مع حاج علي عبد القادر ومصالي الحاج في حفل استقبال الأمير خالد بفرنسا سنة 1924 والذي ركز فيه بهذا الأخير على ضرورة تكوين رابطة تهتم بشؤون إفريقيا الشمالية.[1]

وذلك من خلال المحاضرتين اللتين ألقاهما الأمير والتي كانت أولاهما في قاعة المهندسين المدنيين في شارع بلا نش **(الدائرة الثانية)**،أما الثانية فتم إلقاؤها بمقر النقابات شارع **أوغيست بلانكي** والتي استهل فيها الخطاب باللغة العربية شاكرا الحزب الشيوعي الفرنسي مساعدته على تنظيم اللقاء ثم اعتذر ليواصل خطابه باللغة الفرنسة[2]،وقد كتب النجاح لهذا اللقاء بظهور النجم في شكل جمعية مناضلين جزائريين باشرت عملها في باريس لمبادرة من حاج علي عبد القادر بالإضافة إلى الأمير خالد الذي لعب دور أساسيا في تشكيله.[3]

2.2 حزب الشعب:

تأسس الحزب في 11 مارس 1937 على يد مصالي الحاج حيث قدم مصالي وعبد الله فيها لي إلى محافظة الشرطة علما وخبرا بتأسيس حزب سياسي يدعى "حزب الشعب الجزائري " PARTI DU PEUPLE ALGERIENرافقا الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي و برنامج ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية وأعلن مصالي هذا النبأ بقوله "مواطني الأعزاء يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال بعد ظهر هذا اليوم 11 مارس 1937،أسسنا حزب الشعب[4] الجزائري وذلك بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة، أن الطفل الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب سوى الحياة وسوى أن يلعب دوره كاملا، وأن ينجز

---

[1]محمد شبوب : **تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر من 1926 – 1936** مجلةعصور: عدد 26:جويلية ديسمبر 2015 ، ص 325

[2] احمد مهساس: المصدر السابق ص 60

[3]محفوظ قداش ،**الحركة الوطنية** ،ج 1 ،المرجع السابق،ص189

[4]أحمد الخطيب المصدر السابق ،ص40

مهمته السامية التي من أجلها ولد: أننا نتمنى له جميعا السعادة والنجاح والمستقبل الجميل فلنسهر جميعا عليه وليحميه الله القدير".[1]

لقد أسس مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري على مبادئ حزبه السابق نجم شمال إفريقيا حيث تميز بطابعه الاستقلالي مع تغير الاسم فقط ولعل أهم ما مر به خلال سنة1937 نقل مصالي الحاج نشاط حزبه الفعلي إلى الجزائر في 18 جوان.1937 [2]

كما اتخذ مصالي لحزبه شعارًا يتمحور في ثلاث عناصر" لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر وكان هدف مصالي من نقله: لنشاط الحزب هو توجيهه لشعب الجزائري مباشرة[3] إضافة إلى قيامه بالمشاركة في انتخابات جويلية1937 وكان هدفه منها هو كسب الدعاية الوطنية ونشر الوعي الوطني كما انعقد اجتماع ثاني للمؤتمر الإسلامي الجزائري في نادي الترقي إلا أن مصالي الحاج منع من دخوله لجنة المؤتمر الممثلة للعمال الجزائريين بفرنسا.[4]

كما يمكن لنا أن ندرس برنامج حزب الشعب في مقالات جريدة الأمة التي كانت تصدر بباريس وبجريدة الشعب القصيرة العمر ، أو جريدة البرلمان الجزائري التي كانت تصدر من أعماق السجن، ونرى أن الحزب كان مهتما بالقضايا الاقتصادية وخاصة استيلاء الاستعمار على الأراضي الجزائرية في بالكفاح ضد العنصرية الموجودة في الجزائر كما كان يدعو إلى اتحاد كافة الشعب الجزائري، بما فيه منظمات وأحزاب لتكوين جبهة إسلامية تؤيد الفكرة الوطنية.

---

[1] المصدر السابق ، ص220

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص40.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري،PRA ،1939،1937 وثائق وشهادات الدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،2013،ص20.

[4] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية، المصدر السابق، ص، ص 90-91

والشيء الجديد الذي أتى به حزب الشعب الجزائري هو تكوين نظام سياسي يكفل أساسا للكفاح المتواصل.[1]

أما حزب الشعب الجزائري المعروف توجهه الاستقلالي منذ تأسيسه في 11 مارس. 1937، الذي اعتبره مدرسة لغرس الأفكار الثورية الوطنية ونسب طرحه الثوري الاستقلالي تكمن من التغلغل في أوساط الجماهير الشعبية.[2]

أعلن مصالي الحاج في مدينة « نانتير » الفرنسية عن تأسيس حزب الشعب الجزائري ليعوض حزب «نجم شمال إفريقيا» الذي أصدرت سلطات الاحتلال بالجزائر بتاريخ 16 جانفي 1937 قرار يقضى بحلة تكوينه يطالب باستقلال الجزائر وبرنامج عمل حزب نجم شمال إفريقيا وهو المطالبة بالاستقلال التام والفوري للجزائر وهو نفس برنامج عمل "حزب الشعب الجزائري".[3]

كما لقى هذا الحزب صدى سريعًا لدى الفئات الاجتماعية والأكثر تعرضا للاضطهادوكان طابعه ثوريا استقلاليا، وأثر على كامل السياسة الجزائرية وكانت للحزب جريدة تسمى الأمة.[4]

تنظيم الحزب:

-**التنظيم الهيكلي:** يخضع الحزب في تنظيمه الأساسي لنص القانون الصادر عام 1901 والذي يقضي بوجوده تنظيمات مركزية تتكون من جمعية عامة لجنة مركزية

---

[1]محفوظ قداش، محمد قنانش : حزب الشعب ... وثائق وشهادات. لدراسة التيار الوطني الجزائري، المصدر السابق ، ص 19

[2]عبد الكامل جويبة : **الحركة الوطنية،1946-1954**، دار الواحة للكتاب وزارة الثقافية الجزائر2013،ص22.

[3]بشير كاشة الفرجي : **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830،1962** طبعة خاصة هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال 45 لعيد الاستقلالوالشباب،2007،ص117.

[4]التاريخ المعاصر، للسنة النهائية سلسلة التاريخ المدرسي،المعهدالتربوى الوطني المؤسسة الوطنيةللفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 1988،1987،ص180.

ومكتب سياسي ثم بعد ذلك يتخذ الحزب لنفسه تنظيمات اقلمية مؤلفة من فيدراليات وفروع.[1]

-التنظيمات المركزية:

- **الجمعية العامة:** مهمتها وضع أو تعديل النظام الأساسي للحزب وإقرار برنامج النشاط المستقبلي والبرنامج المالي تحديد نهج الحزب السياسي والتقرير المالي وانتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية. [2]

اللجنة التنفيذية:

ينتخب المؤتمر السنوي أعضاءها ويناهز عددهم العشرين عضوا مهمتها تنفيذ قرارات المؤتمر، وهي تتمتع بصلاحيات واسعة وغير محددة أحيانا، ولكن بالنظر لتعدر اجتماعها المنتظم فهي لم تجتمع إلا مرة واحدة منذ تأسيس حزب الشعب وحتى تاريخ حله عام 1939 فإنها تنتخب من بين أعضائها هيئة إدارية تتولى بالنيابة عنها إدارة شؤون الحزب ونشاطاته.[3]

الهيئة الإدارية: تعتبر القيادة الفعلية للحزب مهمتها الإشراف على شؤون الحزب وإدارة نشاطه وهي التي تقرر إمكانية اشتراكه في الانتخابات العامة وتتولى إعداد التصريحات الحزبية وتتخذ المواقف الرسمية بشأن المسائل السياسية المحلية والعالمية وتتخذ القرارات التأديبية ويحق لها اتخاذ القرارات العامة المتعلقة بنقل مراكز الحزب.)

المكتب السياسي: هو الهيئة التنفيذية المنبثقة عن الهيئة الإدارية ولا يزيد عدد أعضائه عن 6 أو7 أشخاص، يتألف المكتب السياسي من رئيس كاتب عام، أمين المال، مساعدين، ويتولى هذا المكتب إدارة النشاط اليومي للحزب ويصدر الأوامر للفيدراليات.

القسمات ما يتلقى تقاريرها ويمسك زمام المحاسبة، ويتلقى المداخيل ويدفع المصاريف ويراقب جريدة الحزب. وهو المكلف بالاتصال بالمنظمات والأحزاب الفرنسية والأجنبية.[4]

---

[1] صالح فركوس: محاضرات في تاريخ .... المرجع السابق ص31

[2] نفسه،ص32

[3] نفسه، ص32

[4] نفسة ، ص33

ب- التنظيمات الإقليمية:

- الفيدراليات:

أنشأ الحزب ثلاث فيدراليات كل فيدرالية في عمالة وكانت فيدرالية عمالة الجزائر هي الأقدم والأهم فقد تأسست في جوان عام 1937 وكانت تتمتع بصلاحيات كبيرة تغطى أحيانًا القطر الجزائري بأكمله.

واقتصرت وظيفة الفيدراليات في الجزائر على تنسيق العمل بين القسمات كل ضمن عماته ومن حقها أن تعيد تبيان مواقف الحزب تجاه بعض المسائل بإصدارها بيانات رسمية.[1]

القسمات:

كانت بعض القسمات الغنية بعدد أعضائها تتمتع باستقلال نسبي فلها الحق في عقد جمعية عامة لكي تقتنع على نظام أساسي خاص بالقسمة، لا يخرج بطبيعة الحال عن إطار النظام الأساسي العام للحزب.[2]

برنامج حزب الشعب:

1-البرنامج السياسي:

تمحور البرنامج السياسي لحزب الشعب مند تأسيسها حول أربعة أهداف رئيسية:

- معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا
- معارضة مشروع بلوم فيوليت.
- النضال من أجل تحقيق سيادة في استقلال الدولة الجزائرية.
- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره.[3]
- الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية

---

[1] المرجع السابق ، ص33

[2] نفسه ص ص33،34.

[3] نفسه ، ص 34.

– الإقرار بكل الحريات الديمقراطية مثل حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات المختلفة والتفكير والنقابة والاجتماع.... الخ.[1]

– إلغاء قانون الأهالي الإنديجينا

– منح الحريات العامة دون استثناء الجزائريين

– المساواة في الأجور مع الفرنسيين.

– حق المجندين من الأهالي في الترقي لجميع الرتب ومنحهم نفس الرواتب الممنوحة للفرنسية.[2]

2– البرنامج الا جتماعي:

– تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية

– التعليم الإجباري اللغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات التطبيق في الجزائر لكل القوانين الاجتماعية والمالية المعمول بها في فرسا.[3]

– تطوير الوقاية والمساعدة العمومية

– حماية الطفولة:[4]

3–البرنامج الاقتصادي:

يبدو أن حزب الشعب تردد في مطالبه الاقتصادية بينما كان النجم قد تقدم به سنة 1936 وبين الخطة الاقتصادية التي يريد أن يلاحظها في برنامجه.

– *تخفيض الضرائب*

---

[1]الأمين شريط : المرجع، السابق، ص18.

[2]بكار العايش :**حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937–1939**،دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة 2013 ، ص ص، 275،274.

[3]محفوظ قداش،محمد فنانش: **حزب الشعب الجزائري 1937 –1939**، الوثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية،2009،ص35.

[4]نفسه ، ص 35

- ضريبة تصاعدية على الدخل.
- تأميم الصناعات الرئيسية وأعمال الاحتكار
- النضال ضد البطالة وذلك بتطوير عملية الهيدروليك.
- إلغاء عمليه استقلال المستعمرة، وتشجيع استقرار المواطن في الأرض وتقديم التسهيلات اللازمة له للاستثمار
- منع الفائدة على قروض الموسم الفلاحين والتجار.
- إقامة نظام جمركي يتولى إنقاذ الصناعات والمنتوجات المحلية من الإنتاج المماثل. [1]

الميدان الإداري:

يسمح، قبول كل الجزائريين في كل مهنة بدون تمييز وتطبيق المبدأ التالي:

- نفس العمل نفس الراتب
- إلغاء كل التعويضات التي لها صبغة عنصرية أو سياسية.
- الغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة.[2]

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

هناك من يطلق على التشكيلة السياسية تسمية: حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهناك من يسميها: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ونحن نعتقد بعد التأمل في أصل التسمية الفرنسية، أو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية هي افضل ترجمة لعبارة:

Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques

التي تضمنها الملف الإداري التي قدمه السيد الحاج مصالي لإضفاء طابع الشرعية على نشاطه السياسي.[3]

---

[1] أحمد الخطيب : المصدر السابق، ص ص232، 233

[2] محمد قنانش ، محفوظ قداش: المصدر السابق ، ص 36 .

[3] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1 منشورات إتحاد الكتاب العرب 1999 ص 154

حيث أسس مصالي الحاج هذه الحركة التي تؤمن باستقلال الجزائر التام عن فرنسا وتدعوا إليه في صيف 1946 وتأخذ ذلك في مؤتمرها الأول في فبراير 1947.[1]

كما أدت الأحداث المتسارعة التي عرفتها الجزائر خلال نهاية الحرب العالمية الثانية إلى تغيير راديكالي في برنامج حزب الشعب الجزائري الذي كان ينشط بصفة سرية خاصة بعد مظاهرات 8 ماي 1945 التي جاءت للاحتفال بانتصار دول الحلفاء على المحور وتذكير فرنسا بوعودها التي قلعتها على نفسها بمنح الاستقلال للجزائريين بعد تحرير فرنسا من قبضة الجيش النازي، لكن فرنسا كان ردها عكس مبادئها التي تتغنى بها، وقابلت هذه المظاهرات بالقمع والإجرام مما أدى إلى حدوت مجارزالتي ذهب ضحيتها 45 ألف شهيد و تحطيم العديد من القرى و المداشر.[2]

بالإضافة إلى اعتقال العديدة من القادة السياسية بمختلف توجهاتهم وضرب الحركة الوطنية[3]وإثر هذه الورطة التي وقعت فيها فرنسا على المستوى الدولي كان لازما عليها تليين صورتها من خلال السماح بمزاولة النشاط السياسي وإطلاق سراح المعتقلين بعد إصدارها لقانون العفو العام في 09 مارس 1946 خاصة بعد المظاهرات التي فضحت السياسة الفرنسية[4]سراح وإلغاء أمر 7 مارس 1944.. المساجين السياسيين، وذلك لتهدئة الأوضاع. وكبح المطالب الوطنية واحتوائها ومغالطة الرأي العام من خلال إصدار دستور 20 سبتمبر 1947 الذي لم يأتي بجديد مما دفع بالحزب إلى اعتماد تسمية جديدة ويخرج من العمل السري إلى العلن، خاصة بعد إطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946، وعودته من برازافيل

---

[1]بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 464

[2]محمد فنانش : **أفاق مغاربية المسيرة الوطنية** ، المصدر السابق،ص77.

[3]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1936،1945**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر 2010 م ،ص 346

[4]عبد القادر جيلاي بلوفة : **حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران 1939،1954**، دار الألمعية للنشر و التوزيع ،الجزائر 2016 ص 23

بعد أن خيرته حكومة برازافيل بين تقييد حربية والبقاء في الجزائر او فرنسا مع حرية تنقله فاختار الجزائر[1].

وبادر مصالي إلى تأسيس حزب جديدا طلق عليه "اسم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية" وكان ذلك في نوفمبر 1946 ليباشر عمله العلني من خلال المشاركة في الإنتخابات10 نوفمبر1946 رغم مقاطعة الحزب لانتخابات المجلس الجزائري في 1 أكتوبر 1945.[2]

وكانت المشاركة في الانتخابات سببا في إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي أصبحت تغطية شرعية لحزب الشعب الجزائرية ونظمت هذه الحركة نفسها كحزب وعقدت مجلسها الوطني الأول في الجزائر العاصمة في شهر 4 سبتمبر 1947 وانتج برنامج الحزب الجديد الخطوط العريضة البرنامج نجم شمال إفريقيا وبرنامج حزب الشعب الجزائري، كانت الأمة الجزائرية حقيقية لا تنكر والهدف يتلخص في نهاية السيطرة الإمبريالية و استرجاع السيادة كانت هذه الحركة تنادي إلى الكفاح السياسي بكل وجوهها وأشكاله وتنظيم الجماهير[3]على رأس لجنة إدارية انتخبها المجلس الوطني (4 سبتمبر) أعضاء اللجنة المركزية ونواب حزب الشعب بجانب محبين للحركة الوطنية، وهكذا أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التغطية القانونية لحزب الشعب ويعتبر حزب الحركة نفسه كالحرية التي تعبر عن مطامح الشعب الجزائري الوطنية أحسن تعبير ، وبالتالي الممثل الأصيل للجماهير الشعبية[4]وكان قرار المشاركة الذي فرضه مصالي الحاج وجماعته مدعما بعدة حجج ومبررات أهمها ضرورة المزاوجة بين النضال الشرعي العلني والنضال السري بهدف إعطاء الحركة دفعا قويا.[5]

---

[1]نفسه ، ص23.

[2]نفسه، ص 23.

[3]الجيلالي صاري، محفوظ قداش المقاومة السياسة، 5، 1900 – 1954 : الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبد القادر حراث المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1987 ص.92

[4]الجيلالي صاري، محفوظ قداش المقاومة السياسة : المرجع السابق ،ص92

[5]محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق،ص42

وقد نجسد هذا العمل بعد الندوة المنعقدة من طرف الحركة في ديسمبر 1946،والتي ثم فيها المصادقة على القرارات التي نص عليها المؤتمر الأول للحزب الذي ثم عقده في بوزريعة بالعاصمة من 15 إلى 17 فبراير 1947 تحت رئاسة مصالي الحاج بحضور حوالي مئة مشارك.[1]

وشهد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية صراعات مختلفة سواء داخلية بين أعضاء ومناضلي الحزب أو مع الحزب الشيوعي ومع السلطات الفرنسية وكذلك الأزمة الثقافية الداخلية التي سميت بالأزمة البربرية[2]، وعندما كان مصالي الحاج مسجونا في برازافيل اتصل به الاشتراكيون ناصحين إياه بالمشاركة في الانتخابات التي تجري في الجزائر، كما استقبل مجلسا موحدا من قبل سياسيين عرب بباريس وأخبروه بأن الممتنعين

عنه هم دائما على خطأ.[3]

كما جرت انتخابات المجلس الجزائري في سنة 1947 أي جاءت بعد العفو الشامل الذي ثم الإعلان عنه في مارس 1946 والذي بموجبه تم إطلاق سراح السجناء كان عمر بوداود مسؤولا عن منطقة دلس وكان مشرفا على عملية الانتخاب باسم حزب الشعب الجزائري، وكان الحزب محظورا دائما، غير أن ذلك لم يمنعه من تقديم قوائم.[4]باسم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وكما هو شأن الانتخابات كلها، فقد كان على أعضاء المكتب

---

[1]رمضان عثماني: **الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية، 1919 – 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربة تحت إشراف جبلى العامر، جامعة أبي بكري بلقايد – تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2019 ص236

[2]بو عبدالله سمير، **الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة و العلاقات الدولية تخصص رسم السياسات العامة تحت إشراف يوسف حميطوش، جامعة الجزائر 2011،2010،3،ص77.

[3]محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،1939– 1951** تر، أمحمد بن البار،ج 2 دار الأمة، الجزائر 2011،ص1011

[4]عمر بوداود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، مذكرات مناضل ترأحمد بن محمد بكلي، ط خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 / ص 52

قبل بدء العملية الانتخاب أن يفتحوا الصناديق حتى يتأكد الحضور بأنها فارعة لقد جرت هذه العملية بشكل عادي في دلس وفي كافة بقية البلديات ما عدا سيدي داود.

وتعتبر حركة انتصار الحريات الديمقراطية من الأحزاب السياسة التي كان لها جمهور أقوى والذي اتسع نفوذه بشكل خارق للعادة في السنتين 1946 1947 هذه الأحزاب ما لبتت أن أخدت تصادف عراقيل في انطلاقتها وأصبحت مهددة في وجودها الشرعي، منذ فصل الربيع من عام 1948 وهو العام الذي جرت فيه الانتخابات التحلية الجزائري على أن نشاط حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقي على ما كان عليه رغم القمع الشديد كما أنعدد المنخرطين في صفوفه لم ينقص وكان مركز اهتمامهم منصبا بالدرجة الأولى على الانتخابات.[1]

كما تبنى مصالي الحاج التيار الاستقلالي وعمل على نشر فكرة الاستقلال بين أفراد الشعب الجزائري منذ ظهوره في أوساط العمال بفرنسا وإنشائه منظمة النجم 1926 وتحوله فى حزب الشعب الجزائري 1937 وكان بمواقفه الراديكالية بمثابة البوتقة التي تبلورت فيها فكرة الاستقلال وتكونت فيها طلائع المناضلين، فانتشرت خلاياه في المدن والأرياف منه انتقاله إلى الجزائر رغم منعه من النشاط وظهور جديد على الساحة السياسية الجزائرية باسم حركه انتصار الحرية الديمقراطية 1946، وإقدامه على تأسيس منظمة سنة 1947 لتهيئة الشباب المناضل للعمل المسلح.[2]

وبعد مجازر 8 ماي 1945 عرفت الحركة الوطنية الجزائرية لا سيما حزب الشعب الحركة الانتصار للحريات الديمقراطية حراكا كان يتجاوب مع الشعب الجزائري الذي بدأ يترسخ عنده

[1] مصطفى الأشرف :**الجزائر الأمة والمجتمع**، تر – حنفي بن عيسى دار القصبة للنشر الجزائر ،07،ص145.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية وفي عالم المعرفة** الجزائر 2008 ص 328 .

الفكر التصادمي مع النظام الاستعماري، ويتماشى في نفس الوقت مع الخط الثوري الذي رسمه لنفسه هذا الحزب من تأسيسه حيث بدأ يحضر جديا للقيام بالثورة.[1]

المبحث الثالث: وطنية مصالي الحاج وعلاقته بالثورة في الكتابات الجزائرية.

-مصالي الحاج بين الزعيم وأب الحركة الوطنية

جاء في كتاب رابح لونيسي التيارات الفكرية مصطلح الزعيم حيث اعتبر مصالي الحاج زعيما وطرح فكرة تعنى آن دمار الزعيم في صياغة الأفكار الايديولوجية وجاء في قوله " ما يميز نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب. الجزائري ثم الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية من وجود زعيم مثل مصالي الحاج على رأسها، لأنه عرف كيف يجمع ثم يمزج في ذاته كل التوجهات الفكرية المتناقضة الموجودة لدى دعاة الاستقلال وكان ذلك قراء اختلاف المؤرخين حول تصنيف مصالي الحاج فكر يا.[2]

لقد اتضح لدينا من خلال هذا القول أن مصالي الحاج كان زعيماً بأتم معنى الكلمة حيث نجد أنه وفق في أداء مهمته وذلك من خلال نضاله السياسي والطرق، التي اعتمد عليها في ذلك.

أراء حول فكرة مصالي الحاج بأنه أب الحركة الوطنية:

جاء في كتاب عمار النجار بعنوان(مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه) أن مصالي الحاج قد جرد من شرف الاعداد للثورة والوقوف معها حيث جاء في جريدة النفس الصادرة بتاريخ 24/7/1993 بعنوان رئيسي أن مصالي الحاج وقف ضد الثورة لأنه لم يشارك في إعدادها، فكأن مصالي الذي وقف ضد الثورة لأنه لم يشارك في إعدادها لم يكن هو مصالي الحاج الرئيس الفعلي لحزب الشعب الذي أنشأ المنظمة السرية (الجناح العسكري للحزب)

---

[1] خيثرعزيز : **قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشر القضايا الإسلامية 1954 1955 1956** دار الخليل العلمية، وزارة الثقافة الجزائر ص 26

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق،ص117.

وذلك أثناء المؤتمر الذي عقد في شهر فيفري 1947، ومن هذه المنظمة خرجت جماعة 22 التي أعلنت الثورة باسم جبهة التحرير الوطني.[1]

ان القول مصالي لم يقم بقيادة الثورة يجعلنا نعتقد أن حزب الشعب مساويًا لبقية الأحزاب الأخرى مجردا من مهمته الأساسية ومن قيادة التيار الاستقلالي والتفكير في جميع الوسائل والأدوات المؤدية إلى القضاء على النظام الاستعماري بما فيها العمل الثوري المسلح.[2]

من خلال دراستنا لشخصية الزعيم مصالي الحاج يمكننا استخلاص حقائق واضحة حوله

- إن الصراع الحاد بين مصالي الحاج ومعارضيه كان من أجل مبدأ التسيير الجماعي والتسيير الفردي.
- إن مصالي كان يعتزم إعلان الثورة والبدء فورا في مرحلة الكفاح المسلح.
- إن مصالي زعيم ثوري كان يتمتع بنفود وتأثير على القاعدة النضالية والتسيير الحزبي
- إن تحفظات وتخوفات ديدوش مراد كانت في محلها في ابعاد مصالي الحاج عن الزعامة السياسية للثورة فتح الأبواب للذين كانوا يعارضون فكرة الاستقلال.[3]

إن الزعيم مصالي الحاج ظل صامدا، نلتمس في ذلك من خلال مواقفه في القضايا المصرية، فهل ننسى أنه كان الشخصية الوحيدة التي عارضت بشدة مطلب الالحاق الذي قدمه المؤتمر الإسلامي في شهر جوان سنة 1936

---

[1] عمار نجار: **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة الجزائر العاصمة : 2009. ص120.

[2] نفسه،ص121

[3] عمار النجار: المصدر السابق ،ص122

عمار النجار: خريج الجامعة الزيتونية كان كاتبا عاما لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس، في أوائل الخمسينات تولى التعليم في المدارس الحرة التابعة لحزب الشعب الجزائري. عند اندلاع الثورة انضم إليها.. وعندما انكشف نشاطه للسلطات الاستعمارية، التحق بإخوانه بجبال الشمال القسنطيني (الولاية الثانية التاريخية)، وترقى إلى رتبة ضابط في جيش التحرير الوطني.

رغم المعاكسات والتشويهات التي شككت في نخوة وشهامة الزعيم مصالي الحاج، إلا أنه سيبقى ابا للحركة الوطنية الثورية على مدى الأجيال مهما حاول خصومه أن يلفقوا له شتى التهم... لأنه لا يمكن للحقيقة أن تبقى مستورة بالأباطيل فهي كالشمس لا بد أن تظهر ولو توالت أيام الدجن و الغيوم.[1]

وجاء كذلك في كتاب رابح بلعيد يعنى ان الحركة الوطنية الجزائرية تعبر لمصالي الحاج بأنه أب الأمة حيث جاء في قوله" ومن العسير معرفة رد الفعل الحقيقي للشعب الجزائري عندما علم أن أب الأمة قد أنشأ حركة سياسية شرعية للاشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة في 19 من أكتوبر 1946 "[2]

-علاقة مصالي بالثورة بين الزعامة والخيانة:

خرج مصالي لأداء فريضة الحج والعمل على إيصال القضية الجزائرية إلى البلدان العربية ولمعرفة مدى استعداد العرب للإسهام ماديا في دعم الحركة المواطنية الجزائرية في تحريض الدول العربية على رفع القضية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة ما جعل الجامعة العربية تضغط على مؤسسي لجنة تحديد المغرب بالقاهرة من أجل تكوين جبهة كفاح واحدة. [3]

ومن أجل ذلك سافر إلى المشرق حيث قضى مدة قصيرة لكنه قطع هذه الزيارة على الرغم من أنه كان بإمكانها أن تحقق له نتائج إيجابية كثيرة.

ومع ذلك فإنه استطاع حضور دورة الأمم المتحدة بباريس ما حقق نصرا دبلوماسيا عربيا، بحيث استقبل من طرف العديد من الشخصيات السياسية الرسمية في الدول العربية وتبادل

---

[1] عمار النجار ، المرجع السابق،ص123.

[2] رابح يلعيد : **الحركة الوطنية الجزائرية 1945ء 1954** ،دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر،2015، ص57.

[3] عمار هلال : **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة،1930-1962**،ط2،ديوان المطبوعات الجزائرية الجزائر،2016،ص373.

معهم الآراء حول قضايا المغرب العربي جملة تفصيلا، ووعدوه بالوقوف إلى جانبه ماديا وسياسيا وكان ذلك في سنة 1951.[1]

ومن باريس عاد مصالي الحاج إلى الجزائر لمناسبة جمعته الثلاثي الأخير من سنة 1951 باللجنة المركزية أصر على إرسال بعض المناضلين من الحزب للتدرب في المدرسة العسكرية بالقاهرة، ولكن يبدو أن اللجنة المركزية لم تهتم بالموضوع وأغفله تمامًا فأحس مصالي الحاج باهتزاز مكانته كقائد للحزب ، لذلك قرر القيام بجولة عبر التراب الوطني ينزل بها إلى القاعدة الشعبية معبرا لها عن عدم ثقته في المكتب السياسي.[2]

وعند ما رجع إلى باريس مرة أخرى استقبل احمد بودة وبن خدة وطلب منهم أن يبعثوا مناضلين للتدرب في المدرسة العسكرية بالقاهرة.[3]

وبما أنه لم يتلقى أي رد بعث موسى بوالكروة ليبلغ بن خدة ولكن حسب ما يذكر بوالكروة أن بن خده قال له: "لا تبلغ هدا اللجنة المركزية لأن ليست لها أي شأن...."[4]

وحول هذه القضية نجد عمار نجار يذكر في كتابه:" مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، إن مصالي الحاج قرر أن تبدأ الثورة على أكثر تقدير يوم 15 نوفمبر 1954 لكن "فرنسوا ميتيران" لم يأمر بنقل مصالي الحاج إلى "صابل دولون" يوم 20 سبتمبر 1954،حتم عليه أن يؤخر الثورة إلى جانفي 1955 ومن ذلك يتبين أن مصالي الحاج لم يكن ضد الثورة حيث صرح كريم بلقاسم بأنه تلقى مبلغ إثنين مليون فرنك فرنسي من المصالين لتحضر هياكل العمل المسلح.[5]

---

[1] المرجع السابق ، ص373

[2] نفسه، ص ، ص373،374 .

[3] عمار نجار: المصدر السابق ص ،128

[4] نفسه، ص128

[5] المصدر نفسه،ص ص128.129

فمن الواضح أن رجلاً كمصالي كان له من دون أدنى شك، الوزن والدور الإستثنائي ان اللذان لا يمكن نكرانهما مثلما يريد بعض هؤلاء الذين بعد أنا تولعوا به حاربوه إثر انعطافة عن الساحة السياسية بسبب اعتقاله سنة 1954.[1]

وفي هذا الصدد نجد محمد حربى يذكر في كتابه " الثورة الجزائرية سنوات المخاض" بأنه حسب شهادة الشيخ حسين بن الميلي: « في صائفة 1954م طلب مني ديدوش. وكان قلقا حول إمكانية دفع الشعب الجزائري إلى النضال المسلح وراء رجال مجهولين وحاول أن يضع بوضياف بالسر لانتفاضة تحت راية مصالي الحاج، إلى أنه قابل الاقتراح بالرفض الجازم.[2]

الرائد سي لحضر بورقعة يتأسف في مذكراته على حامل خطاب الحركة الوطنية الذي تحول الى أكبر مناقض ومعاد لمبادئ الحركة التي عاش وضحى عشرات السنيين من أجلها، حيث وقف ضد تيار التاريخ وجنى على نفسه وتاريخه الشخصي كما حتى على الثورة وأرهقها، ولهذا فلا مفر أن يدين التاريخ مصالي على خيانتة.[3]

وهدا الأمر نفسه عند المؤرخ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي يذكر بأن موقف مصالي وأنصاره واضحا من البداية حيث لم يأخذوا ذلك العرض بمآخد الجد معتقدين أن تلك المجموعة غير قادرة على فعل شيء[4] وحسب شهادة عمار اوزقان من الحركة انقلبت من مواقف الحذر الى موقف العداء الخاسئ ثم إلى عداء معلن عنه.[5]

---

[1]كمال بوقصة، المرجع السابق،29.

[2] محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض ة،دط، تر نجيب عياد صالح المثلوفي، للنشر الجزائر،1994،ص162،161

[3]لخضر بورقعة : مذكرات سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ط2 صادق بخوش تق : الفريق سعد الدين، دار الحكمة الجزائر،2000،ص291.

[4]مولود قاسم نايت بلقاسم : **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**،دط ،دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 68.

[5]عمار أوزقان، **الجهاد الأفضل ، كلمة حق عند سلطان جائر**،دط،تع ميشال سطوف وسهيلة بينوش، وعلي عراب دار القصبة، الجزائر 2008 ، ص17.

- **مؤتمر هورنو:**

جاء في كتاب رابح بلعيد الحركة الوطنية الجزائرية أن المصاليين قرروا عقد المؤتمر غير العادي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في هورنو(HOR NU) بلجيكا وذلك في 14 و15، 16 جويلية سنة 1954وانتخب مصالي رئيسا له مدى الحياة.[1]

والمتفق عليه أن اشغال المؤتمر جرت في جو من التوتر و عقد في بلجيكا " ليون فيكس المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض إعطاء قاعة تابعة لبلدية شيوعية ضواحي باريس.[2]

فيذكر عمار بوحوش أن المصاليين قد وجهوا دعوة إلى المركزيين بتاريخ 12 جوان 1954، لحضور المؤتمر إلا أنهم رفضوا.[3]

وقد سجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر قطيعة مع المركزية إذ أنها تهمهم باتباع سياسة انتخابية بلا مبدأ وكذا رفضهم الكفاح إلى جانب الشعبين التونسي المغربي.[4]

وختم مصالي الحاج تقرير، هذا بالمطالبة بالسلطة المطلقة ليس الحزب حيث جاء في قوله " على ضوء هذا التقرير المقدم من طرف رئيس الحزب من أجل تقويم الحزب يجب على المنتمين أن يدلوا بأراهم حول مسألة الثقة التي طرحوها ،على كل الحركة الوطنية.[5]

قرر المصاليون عقد المؤتمر لأسباب تتعلق باجتماع بينهم أن ينشروا فقط القرارات المعتدلة اللهجة التي اتخذها المؤتمر غير العادي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والإبقاء سرا على سر القرارات شديدة اللهجة التي طردن القادة المركزيين الرئيسين وحلت اللجنة المركزية

1

[2]Stora Benjamin : **Messali Hodj 1899/1974. pionnier du nationalisme algérien**, éd. Rahma Algérie 1991, p. 227

[3]رابح بلعيد ، المرجع السابق ،ص ص،202،200.

[4]Benjamin Stora op. cit.p2 p212

[5]يحيى بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**، دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر 2007.ص 23.

كما قرر المؤتمر إشراك الحزب والشعب الجزائري في نضال مسلح شامل لتحرير الجزائر حيث تم تحديد يوم 15 نوفمبر 1954 بحسب بن يمين سطورا كأخر أجل لاندلاع الثورة

لقد اتخذ المؤتمر قرارا مهما بالاتفاق مع مصالي الحاج التي منحهم الضوء، الأخضر حيث قال مصالي الحاج في هذا الصدد" هل ثمة حاجة لتبيان هدفنا أمام أعضاء المؤتمر والمناضلين ؟ هل من الضروري أن نذكر أنفسنا أننا نستهدف الثورة التي سوف تحرر بلدنا" وقد كان مصالي الحاج حريصا على كتابة كلمة الثورة بالحروف اللاتينية الكبيرة، REVOLUTION حتى يؤكد معناها ويلفت الانتباه إليها.[1]

وحسب المحللين فإن المؤتمر لم يحدد إعلان الثورة قبل هذا التاريخ لأن مصالي الحاج، كان يرغب في تطهير الحزب من العناصر المشبوهة والواقعة تحت نقود جاك شوفالي.[2]

بعد المؤتمر كون مصالي قيادة من منفاه النهوض بالحزب وإعداده كأداة للثورة وكلف مزغنة وفيلالي بالسفر إلى القاهرة لتبليغ الوفد الخارجي بأمر استئناف نشاطه.[3]

أما المؤتمر في حد ذاته فقد استغرق ثلاثة أيام من المناقشات الكثيفة التي تناولت أمهات المسائل، سياسة الحزب الايديولوجية التوجيهات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، نصر الحزب لمفهوم القوة موقفه من القضايا الدولية واقع المنظمة الخاصة، تطوير قوانين الحزب العضوية، انتخاب أعضاء اللجنة المركزية.[4]

مقتطفات من رسالة مصالي الحاج إلى المجلس الوطني للثورة في 2 أوت 1954 بمناسبة 1954 الاجتماع الأول للمجلس:

---

[1]رابح بلعيد، المرجع السابق، ص201.

[2]نفسه ، ص 203.

[3]محمد عباس ، **رواد الوطنية شهادة –28 شخصية وطنية** ،دار هومة للنشروالتوزيع،ص350 بيرين عاصمة سويسرا

[4]**بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954** ، تر، مسعود حاج مسعود، دط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر 2012،ص311.

"يشرفني أن أبعث إليكم بالرسالة التالية: تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح وتحقيق جميع القرارات التي اتخذتها الهيئات في 17 جويلية 1954، كما ستلاحظ لم تعد اللجنة المركزية الوطنية هي التي تجتمع اليوم بالمجلس الوطني الثوري هو الذي يجب أن يأخد مصير الحزب بين يديه من أجل قيادة شعب الجزائر بكرامة واعتزاز في طريق التحرر الوطني تتمثل مهمة لجنة المصالحة الوطنية في ترجمة هذا الماضي الثوري حقائق والذي تم تذكره من خلال تقارير زعيم الحزب والقرارات التي اتخذها المؤتمر الاستثنائي نفسه.[1]

وقد قال أيضًا "من الجيد إلقاء نظرة على ما يحدث في المغرب الكبير في جميع أنحاء العالم، في تونس والمغرب والجزائر لهذا السبب وبمجرد الانتهاء من استعادة الحزب من تقوية تنظيماته، من المهم إخراج المشكلة الجزائرية من الصمت الذي أغرقته البيروقراطية من أجل الارتقاء به على المستوى الدول"ي.[2]

مقارنة بين الوطنية عند الأمير ومصالي:

اختلف أسلوب الرجلين في طريقة تعاملهما مع الاستعمار، حيث كان أسلوب الأمير خالد يطالب بالإصلاحات ومنح الجزائريين حقوقهم وتح بين أحوالهم لكن بعد ذلك اقتنع بأنه لا إصلاح مع وجود استعمار أجنبي.

- كما آثر الوجود الاستعماري في الجزائر على وطنية الأمير خالد وذلك من القيود والسياسات المنتهجة من طرف فرنسا والتي أثرت بصفة عامة على فكره الوطني.

إن التصادم المباشر مع قوات الاحتلال أعاق نشاط الأمير خالد خاصة بعدما وقف الشعب معه في الحملة الانتخابية البلدية سنة 1919، حيث أكد على وطنيته الأمر الذي أدى بإدارة الاحتلال أن تكيد له كيدا وطرده من الجزائر ثم نفيه إجباريا.

عبر الأمير خالد عن وطنيته بشكل واضح وذلك من خلال كتاباته الصحفية والخطب والرسائل والمحاضرات.

---

[1]Jacques Simon: **Messali Hadj par les textes,** textes choisis! EDIF. Alger 2000. P110

[2] Op. cit, p. 110

- مصالي الحاج :

لقد تبلورت فكرة الوطنية عند مصالي الحاج في مرحلة طفولته حينما كان والده يعمل حارسا في الليل وبدخوله للبيت يوم من الأيام اغتضى وغضب وقال: « عندما أفكر فإني أفكر في أولئك الذين سرقوا بلادنا "

هنا تفطن مصالي وأدرك مصالي أن بلده مسلوب ومحتل يجب تحريره.

- ازداد الوعي السياسي الوطني للحاج مصالي لما كان يقرأ جريدة الإنسانية humanite الفرنسية من خلالها بدا التعلم النضال النقابي.

- مصالي الحاج لم يقبل بأي منصب في الإدارة الفرنسية.

- مصالي الحاج كان يعتمد على الوسائل الثورية كوسيلة للتغير الثوري.

يعتبر مصالي الحاج شخصية أحد قادة جزائر إلى جانب أقرانه الأمير خالد عبد الحميد بن باديس، فهومن الشخصيات الثرية بجهودها الرامية للاستقلال فنجد أنه سعى بكل الوسائل والإمكانيات لبلورت القضية الجزائرية وتعريف العالم بها ونقل انشغالات ومطالب الجزائريين للرأي العام العالمي.

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج مما سبق أن مصطلح الوطنية مصطلحا شاملا يمس كل الأحاسيس والمشاعر الفياضة التي تعبر عن حب الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه وهذا ما نجده عند كل من الأمير خالد ومصالي الحاج.

حيث أن الأمير خالد أثرت فيه البيئة والنشأة وخاصة في النشاط السياسي كما اعتمد في نضاله على وسائل سلمية لكي يكافح من أجل المجتمع الجزائري، وحاول الحفاظ على الهوية الوطنية وذلك من خلال الصحافة وبالخصوص جريدة الإقدام التي كان يكتب فيها عن شؤون الناس وأحوالهم وكان ينشر فيها على الدول العربية أيضا، واستعمل وسائل أخرى مثل الرسائل التي بين فيها أوضاع الشعب الجزائري وواقعهم من الاستعمار وذلك في الرسالة التي بعثها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

وأما عن تجليات الوطنية عنده في نشاطه السياسي والتي برزت بكثرة في الانتخابات وإعطاء الشعب الجزائري حق التمثيل النيابي في البرلمان وقام بإنشاء حزب سماه بحركة " الجزائر الفتاة " وشارك أيضا في مؤتمر الصلح ليطالب بحق الشعوب في تقرير مصيرها وكان له دورًا هاما في تأسيس حزب الإخاء الجزائري الذي ضم منه مطلب الشعب الجزائري، ولعب دوراً تأسيس نجم شمال إفريقيا وهو أول من اقترح تأسيس جمعية تخص شمال إفريقيا.

كما تعتبر بداية الأمير خالد النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية هي اللبنة الأولى للنضال السياسي في الجزائر فنجده تبنى أفكارًا انفصالية استقلالية.

أما مصالي الحاج فهو يعتبر رائدا للوطنية وهو أحد قادة الجزائر الأحرار الذين صقلتهم الظروف القاسية.

فمصالي الحاج قد تشكلت شخصيته من البيئة التي كانت تحيط به إذ عاصر أحداث الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة الإسلامية، والثورة البلشفية في ثورة الريف المغربي وكذا تأثره بالأمير شكيب أرسلان والماركسيين، فحفزته هذه الأحداث في التفكير في إيجاد إطار سياسي يبلور أفكاره وأراءه السياسية كل هذه الأحداث وغيرها ساهمت في تبلور والوطنية لدى مصالي الحاج ودفعت به إلى تكريس حياته للدفاع عن مطالب الشعب الجزائري وتخليصه من الاستعمار الغاشم.

كما عاصر مصالي الحاج العديد من الظروف التي ساهمت في تكوين شخصيته، فنجد أنه انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، كما أسس بدعم من الأمير خالد نجم شمال إفريقيا سنة 1926.

وقد اعتبرت سنة 1927 مرحلة انتقالية في نشاط مصالي حيث شارك في وفد ممثلا على النجم في مؤتمر بروكسل لمناهضة الاستعمار وطالب في تدخله باستقلال الجزائر.

ومن هنا بدأ نشاطه جليًا، ولكن رغم كل الظروف التي تعرض لها إلا أنه سعى جاهدًا من أجل تكريس الفكر الاستقلالي ما نقله فعلا إلى الجزائر سنة 1937 وذلك عن طريق حزب الشعب الجزائري.

كما أسس مصالي بعد عودته من المنفى سنة 1946 حركة حصار للحريات الديمقراطية التي انبثقت عنها فيما بعد المنظمة السرية والتي تعتبر النواة الأولى المفجرة للثورة وقد تعرضت هذه الحركة لعدة أزمات انطلاقا من الأزمة البربرية وأزمة الدكتور أمين دباغين وصولاً إلى أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة كل هذه الأزمات ساهمت في اندلاع ثورة ال54 .

فالوطنية عند الرجليين قد جسدت على أرض الواقع ونشرت عطرها في كل الأرجاء وحققت غايتها في تجسيد حلم الاستقلال وتحويله إلى واقع.

1

الملحق رقم (01)

صورة أحمد مصالي الحاج.

المصدر : مذكرات مصالي الحاج1898-1938، المصدر السابق، ص252

الملحق رقم03:

الأقدام

المصدر: جريدة الإقدام، لسان حال الأمير خالد، الأعداد من 01- 30

2

بيليوغرافيا البحث

المصادر:

القرآن الكريم:

1.سورة التوبة الآية 25

2.سورة الأنفال، الآية 53

الكتب

1.أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،2001.

2.أحمد الخطيب: حزب **الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1986.

3.أحمد مهساس : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة** ،تر، الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2003.

4.الأمير خالد: **رسالة الى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، تص، عبد العزيز بوتفليقة، تر محمد المعراجي ،2006

5.الأمير شكيب أرسلان: **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**، اشراف وتحرير، سوسن النجار، ط 1،دار التقدمية ،لبنان ،2009.

6.بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**،تر مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشطايبية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012.

7.جوان غليسي : **الجزائر الثائرة** ،تعر خيري حماد ،ط1،دار الطليعة ،بيروت ، 1961

8.شارل اندري جوليان: **افريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر، المنجي سليم وآخرون ،مراجعة فريد السوداني ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976.

9.شارل روبير أجيرون : **المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871-1914** ، حاج مسعود بلعريبي ،ج2،دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2007.

10.شريف بن حبيلس **: الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي** ، تر، عبد الله حمادي ،فيصل الأحمر ، وسيلة بوسيس ،هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الإستقلال ،2010.

11.عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي والسياسي من خلال مدكرات معاصر الفترة الأولى من 1920-1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1948.

12.عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون :**الكفاح القومي والسياسي من خلال مدكرات معاصر الفترة الثانية من 1936الى 1945**، ج 2، ط3، منشورات السائحي الجزائر ،2010.

13.عبد الرحمن الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ،ج4،ط4،دار الثقافة بيروت 1980.

14.عبد الرحمن الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ،ج5، دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر .

15.عبد القادر حلوش : **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2010.

16.عمار اوزقان :**الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر** ،دط، تغ ،ميشال سطوف ،سهيلة بينوش ،على عراب ،دار القصبة ، الجزائر ،2008.

17.عمار النجار **: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** ،دار الحكمة ، الجزائر العاصمة ،2007.

18.عمر بوداود : **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مدكرات مناضل** ،تر ،حمد بن محمد بكلي ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،دار الفصبة للنشر ، الجزائر ،2007.

19.غي بريفيلي : **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962**،دط،تر ، مسعود حاج مسعود و آخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

20.علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، دار جيسوس للطباعة ،طنجة .

21.علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، 1926-1940**، دار الحكمة الأكاديمية الجزائرية الوثائق والمصادر التاريخية ، الجزائر ،2007.

22.فرحات عباس : **ليل الاستعمار** ،تر ،أبو بكر رحال ،الشركة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ،2005.

23.لخضر بورقعة : **مذكرات سي بورقعة شاهد على اغتيال الثورة** ، تر، صادق بخوش ، تق، الفريق سعد الدين ،ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000.

24.محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1945**،تر ،محمد المعراجي ، منشورات ،الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية ،2008.

25.محفوظ قداش : **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009.

26.محفوظ قداش ،محمد قنانش: **نجم شمال افريقيا 1926-1937،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

27.محفوظ قداش ،محمد قنانش: **نجم شمال افريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة الثيار الوطني** الجزائري، تر ،اوداينية خليل ،،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .

28.محمد قنانش ،محفوظ قداش :**حزب الشعب الجزائري من 1937-1939،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

29.محمد قنانش ومحفوظ قداش : **حزب الشعب الجزائري 1937-1939،وثائق وشهادات لدراسة الثيار الوطني** ، تر ، أوذاينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2013.

30.محمد قنانش :**آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945**، منشورات دحلب ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،2009.

31.محمد قنانش : **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ،دار القصبة ، الجزائر .

32.محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1980.

33.محمد حربي :**الجزائر من 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ،تر ،كميل فيصل ،دار المؤسسة للأبحاث الفرنسية ،ش ،م،م ، بيروت ،لبنان 1980.

34.محمد حربي :"**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،د ط، تر ، نجيب عباد صالح المتلوفي ، موفم للنشر ،الجزائر ،1994.

35.محمد الميلي : **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2000.

36.مصالي الحاج :**مذكرات مصالي الحاج من 1898-1938**، تر ،محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2007.

37.مونيسكيو: **روح الشرائع** ،تر ، عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ،2013.

باللغة الأجنبية:

1. L'émir Khaled, Lettre au président Wilson et autres textes, Préface de Abdelaziz Bouteflika collection patrimoine, Editions, ANEP 2005.

2. Jacques Simon : **Messali Hadj par les textes choisis**. EDIF. Alger/ 2000

3. Mahfoud Kaddache **: L'émir Khaled, documents et témoignages pour servir à L'étude du nationalisme**, office des publications universitaires,2009

4. Stora Benjamin : **Messali Hadj 1898/1974. Pionnier du nationalisme Algérien**, éd. Rahma, Alger 1991.

الجرائد:

الإقدام العدد 12، يوم الثلاثاء، 18 ربيع الأول 1339 الموافق لـ 02 نوفمبر 1920.

الإقدام، ع 29، الجمعة 23 شعبان 1339 الموافق لـ 29 افريل 1920.

الإقدام، ع 17، ربيع الثاني 1339 الموافق لـ 04 جانفي 1920.

الإقدام، ع 1، الجمعة 26 ذي الحجة الموافق لـ 1920.

الاقدام، ع 13، ربيع الأول 1339 الموافق لـ 07 ديسمبر 1920.

البصائر العدد 13، 11 مارس 1950.

المراجع

1. أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

2 .أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930 -1945**، ج 4، ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

3. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

4.أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

5. آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر.

6.أمحمد مالكي: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.

7. آمنة بواشري بن ميرة: **أهمية العمل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحركة الجزائرية نموذجا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إشعال فتيل الثورة التحريرية 1931-1962**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.

8. الأمين شريط: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية ،1998.

9.بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر ،2006.

10. بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962**، طبعة خاصة، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 64 لعيد الاستقلال والشباب ،2007.

11. بكار العايش: **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939**، دار الشطايبية للنشر والتوزيع، بوزريعة ،2013.

12. بوعلام بسايح: **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954**، مكتبة المهندسين الإسلامية، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007.

13. جمال قنان : **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

14. الجيلالي صاري، مجفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900-1954**، 5، تر، القادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

16. حكيم بن شيخ: **الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية، ودوره** وزارة الثقافة هدية بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر.

18.خيثر عبد النور وآخرون : **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

19. خيثر عزيز **: قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشر القضايا الإسلامية 1954-1955-1956**، منشورات وزارة الثقافة ، دار الخليل العلمية، الجزائر.

20. خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939**، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2012.

21. رابح بلعيد: **الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع .

22. رابح لونيسي وآخرون : **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة ، الجزائر.

23. رابح لونيسي : **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف والاتفاق 1954-1962**، دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2009.

24. زهير إحدادن : **شخصيات ومواقف تاريخية**، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية ، منشورات دحلب ، الجزائر 2012.

25. زهير إحدادن: **شخصيات ومواقف تاريخية**، منشورات دحلب، الجزائر، 2002.

26. زهير إحدادن **: الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.

27.شارل روبير أجيرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر، عيسى عصفور ، ج 1، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982.

28. صالح فركوس : **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م 1962**، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2003 .

29. صالح فركوس: **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962**، مجموعة مطبوعات الحقوق والآداب ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2011.

30. عبد الحميد زوزو : **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919 -1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007.

31. عبد الحميد زوزو : **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

32. عبد القادر أبو طالب :**الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير إلى حرب التحرير**، منشورات دحلب ، الجزائر.

33. عبد القادر جيلالي بلوفة : **حركة انتصار الحريات الديموقراطية في عمالة وهران 1939-1954**، ط1، دار الألماعية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011.

34. عبد القادر خليفي : **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

35. عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 -1962**، رصد لصور المقاومة في النثر الفني ، ج1، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2009.

36. عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962**، رصد لصور المقاومة في النثر الفني ، ج2، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع ، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر، 2009.

37.عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية المركز الوطني للدرسات والبحت في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،وهران،2001.

38. عبد الرحمان بن عمير الجبر الرحيمي: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تحرير الجزائر وثورة الجزائر**، ط1، 2006.

39. بوشخي شيخ: **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

40.عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.

41.عمار عمورة :**موجز في تاريخ الجزائر** ،ط1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2002.

42.عمار بوحوش :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997 .

43.عمار هلال: **ابحات ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1962** ، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2016.

44.علي تابليت: **فرحات عباس رجل الدولة** ،ط2،منشورات تالة،الجزائر،2009.

45.عبد الكامل جويبة: **الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946_1954**، دار الواحة للكتاب، وزارة الثقافة ،الجزائر،2013.

46.كمال بوقصه: **المصادر الوطنية الجزائرية**، تر ميشال سطوف ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر،2005.

47.مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939**،تق،أبو القاسم سعد الله ،عالم الأفكار ،وزارة الثقافة الجزائر، المحمدية ،الجزائر،2011.

48.مفدي زكريا :**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتح، أحمد صاري ،مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر،2003.

49.محمد عباس: **رواد الوطنية شهادة28 شخصية وطنية** ،دار هومة، الجزائر ،2009.

50.محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954_**1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008.

51.محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي** ، ج1،ط2،موفم للنشر ،الجزائر ،2008.

52.محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،منشورات اتحاد الكتاب ،1999.

53.محفوظ قداش وجيلالي صاري : **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962** ،تر أداينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2012.

54.محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939** ،تر أمحمد بن البار ،ج1 ط خاصة ،دار الأمة ،الجزائر ،2011.

55.محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**،تر أمحمد بن البار ،ج2 دار الأمة ،الجزائر ،2011.

56.محمد الشريف ولد الحسين : **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962** دار القصبة للنشر ،2012.

57.محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**،ط1،دار البعث ،1985.

58.مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**،ديوان المطبوعات الجامعية ،2014.

59.معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تقيمية تحليلية** ، دار الحكمة للنشر ،الجزائر 2010.

60.مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة و المجتمع** ، تر حنفي بن عيسى ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003.

61.مولود قاسم نايت بلقاسم :**ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على ثورة نوفمبر أو بعض** مأثر الفاتح نوفمبر ، د ،ط ،دار الأمة ،الجزائر ،2007.

62.مون العمري :**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،مكتبة البصائر ،قسنطينة ،2003.

63.نجيب البعيني :**من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر** ،الدار العباسية ،1996.

64.ناصر الدين سعيدوني : **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ،ط 2،عالم المعرفة ،الجزائر ،2008.

65.ناهد إبراهيم دسوقي :**دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربيين 1918-1939**،منشأة المعارف للنشر ،الإسكندرية ،مصر.

66.نفيسة دويدة :**النخبة الجزائرية مسار وأفكار ملامح التكوين النشاط و المواقف** ،تالة للنشر الجزائر .

67.نور الدين ثينيو :**إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ط 1،المركز الوطني للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،2015.

68.نوارة حسين :**المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والواقع والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال** ،تر سعيدي فتحي ،موفم للنشر والتوزيع.

69. **التاريخ المعاصر للسنة النهائية** ،سلسلة التاريخ المدرسي ،المعهد الوطني ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية ،الجزائر ،1987.

70.يحي بوعزيز :**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،ج 2،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،2004.

71.يحي بوعزيز : **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1991.

72.يحي بوعزيز :سياسة **التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**،عالم المعرفة ،2009.

73.يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.

74.يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962**، ط خاصة ،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

75.يوسف حميطوش: **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة للطباعة و النشر ،الجزائر ،2013.

76.نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة العامة ،مكتبة الإسكندرية ،1990.

المقالات :

1.أحمد بروال : **الوطنية والمواطنة ومستنداتها في الفكر الإسلامي المعاصر** ،المنتقى للبحوث والدراسات مج 1،ع 2، جامعة باتنة الجزائر ،2020.

2.أحمد سعيود : **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى** ،مجلة المصادر،ع9 ،2004.

3.بن الأعرج عبد الرحمان :**النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1929_1936وتشكل معلم التيار الثوري الاستقلالي الجزائري** ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،مج7،ع 4، الوادي ،2022.

4.بلقاسم الطاهر : **الأمير خالد** ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،ع 20،دار كنوز للإنتاج الجزائر .

5.ثناء عبد الرشيد ،محمد جميل أبو العباس زكير :**المواطنة والوطنية المعتدلة في فلسفة ستيفن ناثانسون** مجلة بني سويف ،مارس 2019.

6.حكيم بن شيخ : **التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912-1936**،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،مج 9، ع4،جوان 2018.

7.جمال قنان : **الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحربين 1919-1939**،المصادر ،ع13،جامعة الجزائر .

8.جمال برجي : **الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية**، مج 1،ع 4،مدارات تاريخية مدونة دولية محكمة ربع سنوية ،ديسمبر 2019.

9.دربال سلامة ، قريري سليمان :**الجزائر المحتلة في اهتمامات شكيب أرسلان وعلاقته برواد الحركة الوطنية** ،مج 21 ،ع 2، ديسمبر 2020.

10.عبد الله قرفي :**البعد التحرري في مبادئ الفكر الدبلوماسي للتيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1926-1939**،حوليات التاريخ والجغرافيا ،مج 10،ع 2،قسنطينة

11.عبد الحميد ساحل :**الخطاب الصحافي الإصلاحي للأمير خالد 1875-1936 مقارنة تحليلية** ،حوليات جامعة الجزائر ،مج 36،ع3، 2022.

12.عبد العزيز العبادي : **جدلية الوطنية والمواطنة هاجس الانتماء وحضور الهوية في الفكر الإصلاحي** الباديسي ،مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،مج 6،ع خاص ،جامعة سطيف 2 الجزائر ،2022.

13.عبد القادر خليفي : **الأمير خالد البطل 1875-1936**،عصور الجديدة ،ع 23 ،عدد خاص ،صيف أوت 2016،1437.

14.عمر حمدي ،أحمد صاري :**دور الأمير خالد والمهاجرين الجزائريين في ميلاد التيار الثوري الاستقلالي في الجزائر 1924- 1926**، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج 6،ع1 ،جامعة المير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،الجزائر ،2021.

15.سمية بوسعيد: ***الأحزاب الجزائرية في التجربة الانتخابية ،1919-1954***، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،ع2،جامعة سيدي بلعباس ،جوان 2010.

16.صباغ علي : **نحو عصر جديد في تربية المواطنة** ،مؤسسة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مركز جيل البحث العلمي ،ع 2،الجزائر ،2014.

17.غانم بودن :**مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر 1919-1924 قضايا تاريخية** ،ع 3،جامعة بن خلدون ،الجزائر ،2016.

18. فاطمة حباش :البعد الوطني في نضال الأمير خالد ،العصور الجديدة ،ع23،عدد خاص ،أوت 2016.

19.فتيحة صافر : ظهور حركة الشبان الجزائريين ،مجلة عصور الجديدة ،مج 8، ع 1،جامعة وهران الجزائر ،2018.

20.فقير محمد راسم :المرجعيات المؤسسة للدولة الجزائرية عند تيارات الحركة الوطنية ،مج 3،ع ،جوان 2017.

21كوثر هاشم محمد السعيد عقيد : اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر والشهاب 1931-1954، مجلة العلوم الإنسانية ، ع3،جامعة ابن خلدون ،تيارت ،الجزائر ،2016.

22.محمد بليل : **دور تيار النخبة المثقفة في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله** ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج 7،ع 2، جامعة سيدي بلعباس ،ديسمبر 2016.

23.محمد شبوب : **تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر 1926-1936**،مجلة عصور ،ع 26_27،جامعة الشلف ،الجزائر ، جويلية ،ديسمبر ،2015.

24.مصطفى عبيد،معتصم البشير بانقا إلهام :**اتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية 1912-1923**،مجلة البحوث التاريخية ،مج5،ع 1،جوان 2021.

25.مولود قرين :**الحركة الخالدية بين الدعوة والإصلاح والبعد الاستقلالي دراسة تحليلية في أدبيات الأمير خالد** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج 13،ع 1 ،2022.

26.ناجي عبد النور :**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية** ،التراث العربي ،مج 27، ع 107، 2007.

27.نيكولاي دياكوف :**النخبة والعقيدة الاندماجية دراسة تقويمية في المراجع والادبيات** ،تر عبد العزيز بوباكير، ع 1.

البحوث الجامعية :

1.الدكتوراه .

1.رمضان عثماني :**الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنحبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1919_-1954**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص الحركات الوطنية المغاربية تحت اشراف جبلي عامر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،تلمسان ،2019.

2.الطاهر غيري :النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،تحت إشراف أحمد صاري ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،قسنطينة ،2003،

3.محمد دراوي : قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900-1920،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،الجزائر ،2013-2014.

4.محمد شبوب :الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1954 دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران 1، 2014-2015.

5.صباح نوري هادي لعبيدي :الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945،متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث ،تحت إشراف صباح مهدي رميض ،كلية التربية ،قسم التاريخ جامعة بغداد ،العراق ،2013.

2. الماجستر :

1.بو عبد الله سمير :الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي واثرها على النضال السياسي في الجزائر ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تحت إشراف يوسف حميطوش تخصص رسم السياسات العامة ،جامعة الجزائر 3، 2011.

2.لخضر عوارين :جمعية طلبة شمال إفريقيا الملمين ودورها في الحركة الوطني الجزائرية 1927-1955،شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،تحت إشراف مريم صغير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،فسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2007.

المعاجم والقواميس :

1.ابن منظور أبو الفضل :لسان العرب ،ج3، دار صادر، بيروت ،1968.

2.أحمد الازهري :تهذيب اللغة ،تحقيق عبد النبي ،ج 14،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مطابع سجل الغرب .

3.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي :الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية عربي إنجليزي

4.أصيل فاكه :قضايا الوطن العشر ،حب الوطن ،تع إبراهيم سليم فخاد ،حقوق الطبع محفوظة للمغرب ،بيروت ،1928.

5.أنور محمود زناتي: قاموس المصطلحات التاريخية، إنجليزي، عربي، إسلامي، وسيط، حديث، معاصر مكتبة الأنجلو المصرية.

6.بدوي أحمد زكي :معجم مصطلحات العلو الاجتماعية إنجليزي ،فرنسي ،عربي ،مكتبة بيروت ،لبنان 1978.

7.جميل صليبا: **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**، ج2، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،1982.

8.سامح فوزي: المواطنة، ط1،سلسلة تعليم حقوق الإنسان ،مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان .

9.**الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ،1996.

10ياسر العلوي : **معجم المصطلحات السياسية** ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، سلسلة كتب ،2014.

المحاضرات :

1.حسن السيد الخطاب حامد :**من قضايا الفكر المعاصر ،مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي**، أستاذ الدراسات الإسلامية لكلية الآداب ،جامعة المتوفية ،2009.

2.عبد المجيد بن عدة :**من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر الأمير خالد 1875-1936**،محاضرة

ألقيت بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة .

3.مراد بوعباش : **مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية** ،محاضرة ألقيت بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة .

المواقع الالكترونية :

1.عبد الفتاح الحفوف :هيجل بين الوطن والوطنية ،دراسات وابحاث ،17سبتمبر 2012،نظر 12فيفري 2023، على الساعة 25; 19

فهرس المحتويات:

اهداء

مقدمة.....أ-و

- الفصل الأول: مدخل إلى فكرة الوطنية..... ص7
- المبحث الأول: المصطلح وتطوره المفاهيمي.....ص8
- المبحث الثاني: تجليات الوطنية لدى الشعوب الغربية. ص14
- المبحث الثالث: تبني الجزائريين لفكرة الوطنية ص15
- الفصل الثاني: الوطنية عند الأمير خالد ص29
- المبحث الأول: دور النشأة والبيئة في تكوينه السياسي.....ص30
- المبحث الثاني: النصوص والأدبيات المؤسسة والمعبرة للوطنية عند الأمير خالد...ص41
- المبحث الثالث: تجليات الوطنية عند الأمير خالد في نشاطه السياسي.....ص55
- الفصل الثالث: الوطنية عند مصالي الحاج.....ص73
- المبحث الأول: مرجعيات الفني الوطني عند مصالي الحاج.....ص74
- المبحث الثاني: الخطاب الوطني عند مصالي الحاج من الاعتدال إلى الراديكالية..ص72
- المبحث الثالث: وطنيه مصالي الحاج وعلاقته بالثورة في الكتابات الجزائرية....ص112

-خاتمة.....ص**122**

-ببليوغرافيا البحث.....ص

-قائمة الملاحق.....ص

- الفهرس.....

الملخصات

إن موضوع الوطنية الجزائرية عند الأمير خالد ومصالي الحاج 1900 إلى 1954 - يعتبر موضوعا مهما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية فنجد أن فكرة الوطنية تبلورت أولا عند الأمير خالد الذي حمل على عاتقه مسؤولية الأمة الجزائرية وضحى بالنفس والنفيس من أجل تخليص الشعب من شبح الاستعمار الغاشم، وقد اعتمد كل من الأمير خالد ومصالي الحاج في ذلك على أسس ومبادئ، فنجد الأمير اعتمد على الصحافة والخطب والمحاضرات والوسائل لتوعية الشعب الجزائري في عمل على إيصال صوته وعند فشل هذه الوسائل اتجه إلى الوسائل السياسية مثل الانتخابات التي طالب فيها يحق الشعب الجزائري فى التمثيل النيابي على الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية ونادى بتأسيس جمعية تخص عمال شمال إفريقيا، أما مصالي الحاج فقد اعتمد على التنظيمات النقابية العمالية لإيصال صوت الشعب، كان يحضر الاجتماعات والمؤتمرات لكي يأخذ نظرته السياسية منه كما شارك في مؤتمر بروكسل الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري، وكان مصالي الحاج يا نشا مكملا للأشواط التي قطعها الأمير خالد وذلك من خلال المحاضرتين اللتان ألقاهما الأمير وطلب فيهما من وضع برنامج نجم شمال إفريقيا من هنا يتضح لنا أن مصالي الحاج قد أكمل شوط الأمير خالد.

إن فكرة الوطنية الجزائرية كانت منبثقة من الأفكار الوطنية الاخرى التي ظهرت في أوروبا وفرنسا وغيرها من البلدان الاخرى، وهنا نجد أن مصالي الحاج كان متأثرا بالفكر الماركسي وبالفكر العربي التحريري الذي كان عند شكيب أرسلان الذي ساعده للمشاركة في مؤتمر بروكسل.

الكلمات المفتاحية: الأمير خالد، مصالي الحاج، الوطنية.

Summary

The topic of Algerian patriotism according to Prince Khalid and Messali Al-Hajj from 1900 to 1954 is considered an important topic in the history of the Algerian national movement.

And Prince Khaled and Messali Al-Hajj relied on foundations and principles for that. So the prince relied on journalism, speeches, lectures, and means to educate the Algerian people in an effort to make his voice heard. When these means failed, he turned to political means, such as elections, in which he demanded the Algerian people's right to representation Parliament to preserve the Algerian national identity and called for the establishment ,of an association for North African workers. As for Messali Al-Hajj, he relied on trade union organizations to convey the voice of the people. He used to attend meetings and conferences in order to take his political view from him.

Masaly Al-Haj complemented the strides made by Prince Khaled, through the two lectures delivered

by the Prince, in which he asked for the development of the North African Star program. The idea of Algerian patriotism was emanating from other patriotic ideas that appeared in Europe, France and other countries, and here we find that Messali Al-Hajj was influenced by Marxist thought and the Arab liberal thought that was with Shakib Arslan, who helped him to participate in the Brussels conference.

Keywords: El-emir Khaled, Messali Al-Hajj, patriotism.